AL YAMAMAH
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2840 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 25 جمادى الآخرة 1446هـ
الموافق 26 ديسمبر 2024 م

أ.د. أحمد عقيل الزيلعي:
شهادتي على سيرة معالي الأمين عبدالله النعيم.

كتاب «تحت الأنقاض»:
يوميات الطبيب الإماراتي نافع الياسي في غزة.


9771319029600

في وداع عامها ..

الإبل
في رحاب اللون .

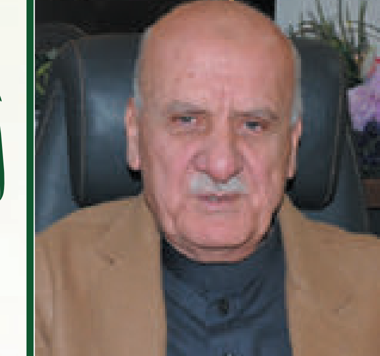
تهنئة بنجاح رؤية المملكة ٢٠٣٠

نتقدم

بخالص التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين







وصاحب السمو الملكي



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

بمناسبة نجاح أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ المباركة وتحقيق أهدافها

ماضٍ عريق وحاضر فريد ومستقبل مشرق

بكم نفخر وبكم نسمو

نحو المجد والعلياء

رجل الأعمال/ جلال جميل محمود أبو الهدا

مدير عام وصاحب شركة وردة الصفاف التجارية

الصفصاف

شركة وردة الصفصاف التجارية

WARDAT AL SAFSAF TRADING COMPANY



الاتجاه الإنساني في الرواية العربية

د. مصطفى عبدالغني

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

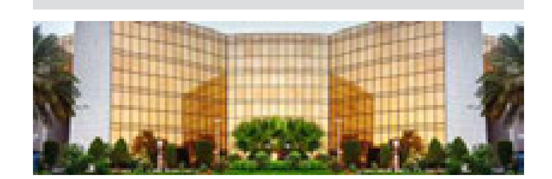
اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: 023 2121 50 966+
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah



الفهرس



احتلت الإبل مكانا أثيرا في قلب العربي منذ عهد النبوة حتى وقتنا الحاضر، وما إطلاق اسم «عام الإبل» على عامنا المنصرم إلا تجسيدا لهذا التقدير الذي توجه قرار القيادة امتدادا لرعايتها الدائمة للتراث والثقافة، وقد اخترنا ،ونحن نودع عام 2024 ، إن تكون الإبل موضوعا لغلافنا هذا الأسبوع عبر 11 لوحة أبدعها الفنانون التشكيليون السعوديون.

في استذكار لسيرة وحياة معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم يكتب أ.د. أحمد الزيلعي و د. زاهر عثمان.

الأستاذ محمد القشعمي في صفحات «أعلام في الظل» يقدم قراءة في كتاب الحياة الأدبية في جزيرة العرب لعميد الأدب العربي طه حسين الذي صدر قبل 90 عاما ، ويتساءل العميد في أحد فصول الكتاب عن أسباب العزلة التي عاشتها الجزيرة العربية في أعقاب أفول العصر الأموي.

يعرض د. صالح الشحري في «حديث الكتب» لكتاب يوميات طبيب إماراتي في غزة للطبيب نافع الياسي، وهو الكتاب الذي يعد واحدا من أهم الشهادات عن الحرب هناك والذي تتحول «قصص المآسي فيه إلى أعمال أدبية خالدة» كما يصفها د. الشحري.

في «حديث الكتب» أيضا، يتناول الباحث طايع الديب كتاب العطاء العلمي للعلماء العرب والمسلمين في الحضارة الصينية والدور الذي قدمه طريق الحرير على هذا الصعيد.

في صفحات «سينما» يتناول الأستاذ علي المسعودي فيلم «الرجل الذي لم يستطع أن يظل صامتا» والذي يجسد الموقف الأخلاقي والإنساني من الحرب.

التحقيق الصحفي تحرره الزميلة سامية البريدي أهمية تحليل الشخصيات عبر لغة الجسد وبصمة الخط ، أما في المرسم فيجري الزميل سامي التتر حوارا مع الفنانة التشكيلية أروى نواوي حول لوحاتها وتأثير والدها الفنان الراحل عبدالله نواوي على تجربتها التشكيلية.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2840



لوحة الغلاف للفنان التشكيلي: عبدالله الرشيد

CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة -
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



خادم الحرمين الشريفين يرعى منتدى الرياض الدولي الإنساني.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، ينظّم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية يومي 24 و25 فبراير المقبل، منتدى الرياض الدولي الإنساني الرابع تحت عنوان «استكشاف مستقبل الاستجابة الإنسانية»، وذلك في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بالرياض، وبمشاركة عدد من القادة والمانحين والعاملين والخبراء في مجال العمل الإنساني من مختلف دول العالم، بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة ومنظماتها الإنسانية.



وسيتضمن المؤتمر الذي يعقد بالتزامن مع مرور عشرة أعوام على تأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة، عدة جلسات حوارية رفيعة المستوى بمشاركة نخبة من الباحثين والمختصين من داخل وخارج المملكة حول دور الدبلوماسية الإنسانية في النزاعات والكوارث، ووصول المساعدات الإنسانية وسلال الإمداد، ومعالجة النزوح في عصر الصراعات المتزايدة والكوارث الطبيعية، فضلًا عن عقد جلسات نقاشية وجانبية وورش عمل وفعاليات أخرى متنوعة.

رأي اليمامة

شتاء عربي ساخن.

مع هذه التغييرات المتسارعة في المنطقة بات فصل الشتاء هذا العام أكثر سخونة من أي وقت مضى؛ الأحداث الراهنة باتت ترسم ملامح المنطقة للسنوات المقبلة، ملامح تبدو عربية أكثر مع قص أذرع إيران في المنطقة. كذلك الحوثي الذي دخل على مسرح الأحداث بصفاقة تكشف مدى الحمق السياسي الذي يفكر به؛ مما جعل مسألة إنهائه من الوجود حتمية استراتيجية ترسخت كقناعة الآن لدى جميع دول العالم. كل ما سبق يشكّل حزمة من الأحداث المتلاحقة التي ستشكّل منعطفاً حاداً في تاريخ المنطقة خلال السنوات القادمة.

كانت زيارة رئيس الوزراء العراقي أيضاً للمملكة مؤشراً لتحرّك عربي تجاه ما يجري في سوريا؛ باعتبار المملكة المؤثر الأكبر في الواقع الجيوسياسي في المنطقة، كذلك وصول الوفود العربية والأجنبية إلى دمشق لبحث العلاقات مع القيادة الجديدة في سوريا، كل ذلك يلمّح إلى لحظة تفاؤل لمستقبل سوريا، ومعها المنطقة بأسرها. الإرادة العربية اليوم، عند الشعوب والقادة على السواء، باتت أكثر وضوحاً في الرغبة المعلنة لإنهاء نزيف هذه المنطقة من العالم، والبدء في صفحة جديدة في تاريخها. لقد حصلت اللحظة اليقينية عند الجميع بضرورة الاتجاه بصدق إلى المستقبل ونبذ التطرف والطائفية والمغامرات غير المحسوبة.

على الأرض كانت تصريحات رئيس إدارة العمليات العسكرية في سوريا أحمد الشرع ذات رسائل مهمة جداً حين تساءل عمّا يربط أهل الشام بأحداث وقعت قبل 1400 سنة؟! مبدياً انتقاده للمنطق الطائفي الذي جعل من سوريا ساحة انتقام على أحداث تاريخية لا علاقة للسوريين بها. كان هذا التصريح قد لاقى إعجاباً واسعاً لدى كثير من المتابعين المتطلعين لمستقبل أفضل للمنطقة، كما كشف عن الوعي الذي يتمتع به القائد الجديد الذي ظهر مؤخراً يرتدي ربطة العنق. إضافةً إلى تصريحات أخرى في سياقات متعددة توحي بأن القيادة الجديدة في سوريا تتطلع إلى مستقبل تنموي أفضل، وخصوصاً حين أشاد الشرع بالنهج السعودي في إدارة التنمية.

خلاصة القول إن الفترة القريبة القادمة ستحمل معها الكثير من التغيير الحاد في واقع المنطقة ومستقبلها. لكنه تغيير إيجابي هذه المرة، وفي ذات الوقت، ستقوده المملكة العربية السعودية التي تشكّل الآن الرافعة الضخمة لنهضة بقية الدول العربية.



الوطن



تجديد التأكيد على ضرورة إنهاء الصراع في السودان..

مجلس الوزراء ينوّه بما تحقق من تقدم كبير في قياس التحول الرقمي.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ اطّلع مجلس الوزراء على فحوى لقاء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- بدولة رئيس مجلس الوزراء بجمهورية العراق محمد شياع السوداني، وما جرى خلاله من استعراض العلاقات الثنائية وسبل تنميتها، إضافة إلى بحث التطورات في المنطقة والجهود المبذولة تجاهها.

وتناول المجلس، مستجدات التعاون القائم بين المملكة ودول العالم ومنظماته، وما تحقق على صعيد العمل المشترك من خطوات وإنجازات ستسهم -بعون الله- في توطيد الروابط الإقليمية والدولية، ودعم المساعي الهادفة إلى ترسيخ الأمن والاستقرار والتنمية، وخدمة القضايا العربية.

ورحّب المجلس في هذا السياق، بتبني الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يطلب رأي محكمة العدل الدولية بشأن التزامات إسرائيل بتسهيل المساعدات للفلسطينيين من المنظمة الأممية وبلدان وهيئات دولية، مثمناً الموقف الإيجابي للدول التي صوتت للقرار الذي قدمته النرويج بالشراكة مع المملكة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس جدّد ما أكدته المملكة خلال الاجتماع التشاوري (الثالث) بين المنظمات متعددة الأطراف الراعية لمبادرات السلام في السودان؛ من ضرورة إنهاء الصراع وتعزيز الاستجابة الإنسانية في هذا البلد الشقيق، والعمل على تمهيد مستقبل سياسي يضمن أمنه واستقراره، وصيانة وحدته وسيادته واستقلاله.

تعديل تنظيم هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية

الموافقة على الاستراتيجية التحولية لمعهد الإدارة العامة

وأثنى المجلس، على نتائج الدورة (الأولى) لمجلس وزراء الأمن السيبراني العرب الذي تم إنشاؤه بناءً على مقترح تقدمت به المملكة انطلاقاً من مبدئها الراسخ تجاه صون الأمن العربي، وتنسيق الجهود المشتركة في كل ما من شأنه الحفاظ على مصالح الدول العربية ورعاية مقدراتها. وفي الشأن المحلي؛ نوّه مجلس الوزراء بما حققته الجهات الحكومية من تقدم كبير في قياس التحول الرقمي لعام 2024م، مجسدة بذلك التطلعات المنشودة نحو مواصلة تطوير الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين والزائرين، والرقي بجودة الحياة، وزيادة تيسير مزاولة الأعمال التجارية، وتمكين القدرة التنافسية، والصعود إلى درجات متقدمة في المؤشرات والتصنيفات الدولية.

وبين معاليه أن المجلس، أشاد بمضامين المؤتمرات والفعاليات الاقتصادية والثقافية والإعلامية المنعقدة خلال الأيام الماضية في الرياض، التي باتت وجهة دولية للعلم والمعرفة والاستثمار والابتكار في مختلف المجالات، مستندة إلى ما وصلت إليه المملكة من نهضة شاملة على جميع الصعد والمستويات.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانبين الطاجيكي والباكستاني في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم للتعاون في مجال الدفاع المدني والحماية المدنية بين حكومة المملكة العربية السعودية وكل من حكومة جمهورية طاجيكستان وحكومة جمهورية باكستان الإسلامية، والتوقيع عليهما.



ثانياً:

الموافقة على مشروع مذكرة تفاهم بشأن إنشاء مجلس التنسيق السعودي الإسباني، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية بالتوقيع عليه، والتباحث مع الجانب الإسباني في شأن توحيد آليات التعاون القائمة والمشتركة بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة مملكة إسبانيا في شتى المجالات.

ثالثاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت.

رابعاً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب العراقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية ووزارة الموارد المائية بجمهورية العراق في مجال الموارد المائية، والتوقيع عليه.

خامساً:

تفويض معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية -أو من ينيبه- بالتباحث في شأن مشروع اتفاقية إطارية للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية ومنظمة العمل الدولية في شأن برنامجي الموظفين الفنيين المبتدئين، والانتداب، والتوقيع عليه.

سادساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين جامعة أم القرى والهيئة السعودية للملكية الفكرية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو).

سابعاً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المركز ومعهد قانسو لأبحاث مكافحة التصحر في جمهورية الصين الشعبية، في مجال التصحر، والتوقيع عليه.

ثامناً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال خدمة اللغة العربية بين مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في المملكة العربية السعودية وجامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية في جمهورية أوزبكستان.

تاسعاً:

الموافقة على تعديل تنظيم هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، وذلك على النحو الوارد في القرار.

عاشراً:

الموافقة على الاستراتيجية التحولية لمعهد الإدارة العامة.

حادي عشر:

الموافقة على ترقيتين وتعيينين بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية سعد بن ناصر بن محمد الربيع إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بقوات الدفاع الجوي.

تعيين سامي بن ناصر بن إبراهيم السعيد على وظيفة (مستشار أول أساليب تعليم) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.

ترقية جبران بن مفرح بن محمد صمان إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

تعيين عثمان بن إبراهيم بن عثمان العثمان على وظيفة (مستشار أساليب تعليم) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التعليم.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارات (الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، والبيئة والمياه والزراعة، والتعليم)، والهيئة الملكية للجبيل وينبع، والهيئة العامة للترفيه، والديوان العام للمحاسبة، والمركز الوطني للتخصيص، والمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، ومركز دعم اتخاذ القرار، والبرنامج الوطني للتنمية المجتمعية في المناطق، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الغلاف



من أعمال الفنان عبدالله التمامي

من أعمال الفنان عبدالله إدريس

في وداع عامها .. الإبل في رحاب اللون.

كتب ـ أحمد الغر

تحتل الإبل مكانة مميزة في تاريخ وتراث العرب، وهي مكانة تعود إلى آلاف السنين، وخاصة سكان المملكة، التي رافقت آباءهم وأجدادهم في حياتهم وحلهم وترحالهم، وفي ظل اهتمام القيادة الرشيدة - حفظها الله - بهذا الموروث الثقافي الأصيل، أطلقت على العام الحالي 2024، عام الإبل، ليشكل هذا القرار امتدادًا للرعاية الملكية للتراث والثقافة، والملاحظ أيضا أن الإبل كان لها حضورها الكبير لدى فناني وفنانات المملكة في لوحاتهم، حيث ألهمتهم وأثرت في إبداعهم بجمالها الفريد وسماتها الخاصة، فظهرت في لوحاتهم بأشكال متعددة وتفاصيل دقيقة.



رسم صخري ملون به إبل وخيول وإنسان في كهف بجيزان جنوب المملكة عمره 12 الف سنة



من أعمال الفنانة مها العسكر

رمز تراثي عريق

في البداية؛ تقول الفنانة التشكيلية "د. هناء الشبلي"، رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت) : "الإبل تمثل رمزًا تراثيًا وثقافيًا عريقًا في المملكة، حيث ارتبطت بحياة الأجداد في بيئة الصحراء وعكست صمود الإنسان أمام تحديات الطبيعة، تقديرًا لهذا الرمز التاريخي، أعلنت وزارة الثقافة عام 2024 عامًا للإبل، في خطوة تعكس حرص القيادة السعودية على تعزيز الهوية الوطنية وصون التراث، فالإبل ليست مجرد عنصر تراثي، بل هي مفردة فنية غنية بالتفاصيل والجماليات التي تلهم الفنان السعودي لإبداع أعمال تمزج بين الأصالة والحداثة، مما يساهم في إبراز هوية المملكة الفنية والثقافية على الساحة العالمية"، وحول عملها الذي شاركتنا إياه للنشر، قالت: "لوحتي هي



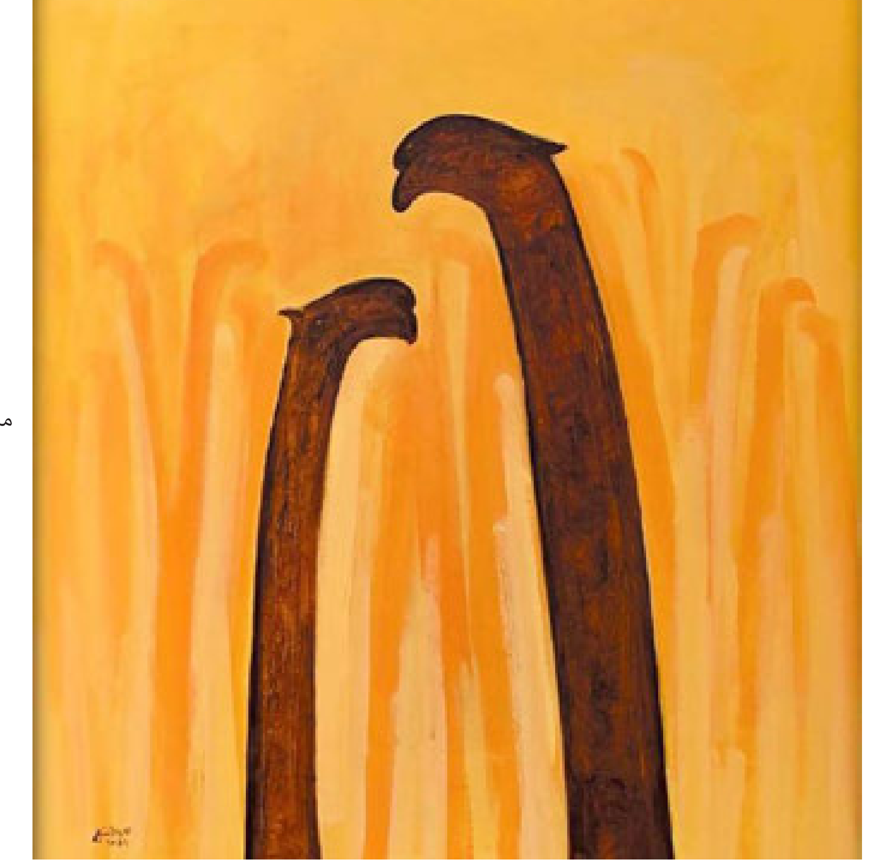
من أعمال الفنان محمد الحـارثي

شـهادة بصرية علـى العلاقة الأزلية بين المواطن السعودي والإبـل، وترجمة فنية للاحتفاء بعـام الإبـل كرمـز للهويـة الوطنيـة مما يدفع المتلقي للتأمل في التـراث واسـتلهام الجماليات المرتبطة به".

الفنـان التشـكيلي "عبـدالله حماس" يقول: "مـن روائع وطننـا الغالـي اهتمامنـا بأعـرق وسـائل النقـل التـي شـكّلت جـزءًا أصيـلًا مـن تاريخنـا وهويتنـا. فقـد عاشـر أهـل الجزيـرة العربيـة الإبـل وأدركـوا قيمتهـا العظيمـة فـي حياتهم. أهنئ مـن أعمـاق القلب جميع المشـاركين فـي مسـابقة الإبـل "ضيـاء عزيـز"، وأبارك لهـم اقتنـاء الأعمـال الكاملة للمشـاركين، متمنّيًا لهم دوام التميز والتوفيق".

مكانة الإبل

مـن جهتهـا؛ قالـت الفنانـة التشكيلية "غدير حافظ": "منذ



من أعمال الفنان
محمد آل شايع



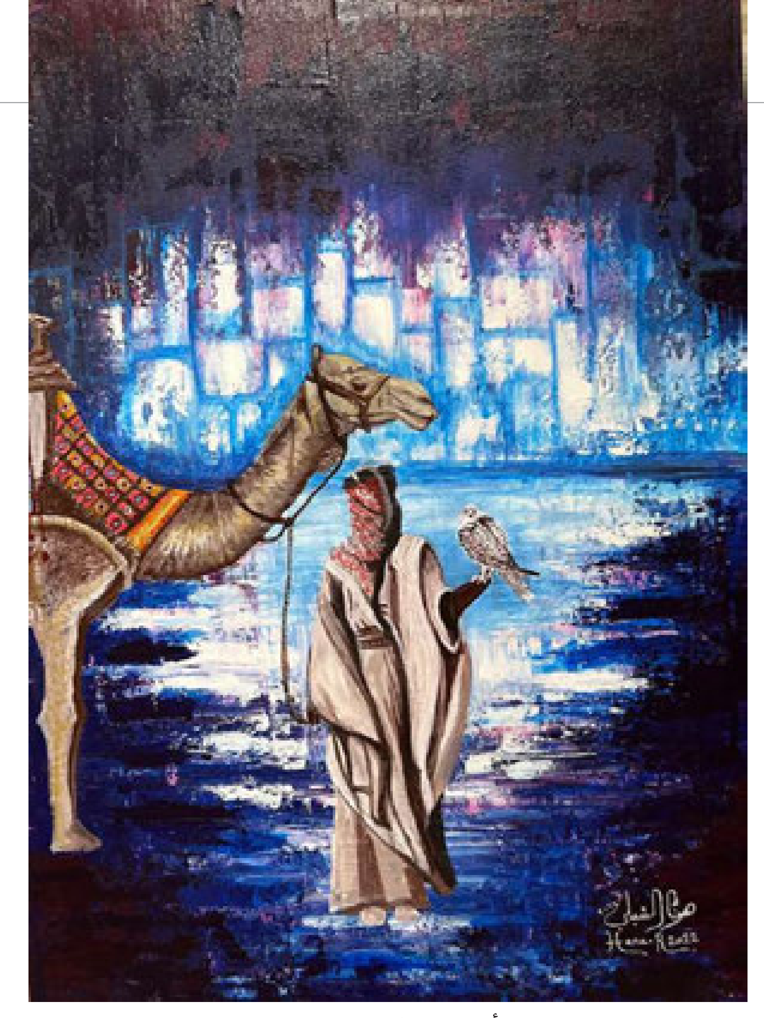
لوحة الفنان السعودي احمد محمد الخزمري

تكوين الثقافة العربية وإلى اليوم، والإبل تحظى بمكانة عميقة وعزيزة لدى سكان الجزيرة العربية عبر التاريخ، فهي سفينة الصحراء التي اعتمد عليها أجدادنا في حِلّهم وترحالهم، وهي التي خصّها الله عز وجل بآيةٍ كريمةٍ تؤكّد مكانتها الراسخة في وجدان العرب الأوائل، حين قال عزّ من قائل: (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)، وذلك للدلالة على ما للإبل من خصائص فريدة تستدعي التأمل والتدبّر".

الفنان التشكيلي "محمد آل شايع" قال: "الإبل هوية وموروث لدينا كسعوديين، ونشكر حكومتنا الرشيدة على الاهتمام بهذا الموروث، من خلال تسمية العام 2024م بعام الإبل، وإقامة مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل الذي يُقام سنويًا، ونحن كتشكيليين يسعدنا أن نكون مشاركين بأعمال فنية ولوحات تشكيلية للاحتفاء بالإبل".



الفنان د. عصام عبدالله العسيري



من أعمال الفنانة د. هناء الشبلي الراشد

كائنات تنبض بالرمزية

يقول الفنان التشكيلي القدير "عبدالله إدريس": "الإبل في لوحاتي أكثر من مجرد صورة؛ إنها رحلة صبر ومثابرة، رمزٌ لا يتوقف عن السير. من خلال قوافل الإبل، أرسم الزمن الممتد، فكل خط في اللوحة، سواء كان منحنياً أو حاداً، يعكس حركة الحياة المستمرة. الإبل في أعمالي ليست مجرد كائنات، بل أشكال حية تنبض بالرمزية، تحمل ألوانها الزاهية الحياة، وألوانها الداكنة العمق. إنها قوافل لا نهاية لها، تسير بثبات نحو المستقبل، تروي الحكاية البصرية التي تبقى في الذاكرة الجمعية، لتخلد هوية الإنسان العربي وروحه"، وتابع ادريس: ""تثمن عاليًا اختيار القيادة الرشيدة للإبل رمزًا لعام 2024، فذلك القرار قد عَكَسَ عمق ارتباطنا بتاريخنا وثقافتنا، ويعزز من مكانة هذا الكائن الذي يعد رمزًا لهوية المملكة وتاريخها العريق".

أصالة وهوية وطنية

يقول الفنان التشكيلي "أحمد محمد الخزمري"، مشرف الفنون البصرية بجمعية الثقافة والفنون بجدة، إن "الإبل تمثل مصدر إلهام غني يعكس ارتباط الإنسان بالبيئة والتراث. فهي رمز للصبر والقوة، ومصدر رزق في البيئة الصحراوية. كما أنها جزء أصيل من التراث الثقافي العربي، تعكس قيم الأصالة والتكيف مع الطبيعة والمكان والانسان، كما انها كانت ولازالت مصدر فخر واعتزاز للإنسان العربي الاصيل يستمد منها الأصالة والحب والصبر وبناء الارض عبر الأجيال".

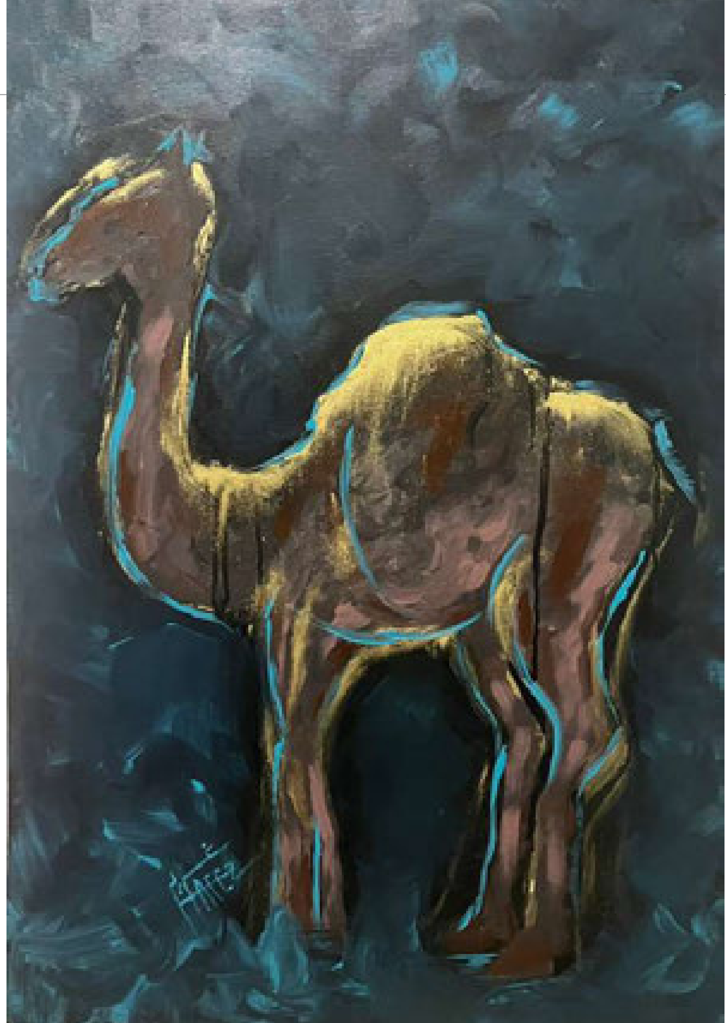
تقول الفنانة التشكيلية "مها العسكر": "الإبل موروث ثقافي وأصالة وهوية وطنية، والجمل هو روح الصحراء التي ننتمي إليها بجزيرتنا العربية، ولا شك أن اهتمام القادة باختيار هذا العام كعام للإبل ما هو إلا ترسيخ لهذا الموروث وإبرازه للعالم والأجيال القادمة".

دور حضاري

من جهته؛ يقول الفنان التشكيلي "د. عصام عبدالله العسيري": "للإبل دور حضاري مهم في تطور الإنسان ونقله بأحماله وتحركاته وخدمته ومرافقة تاريخ حياته، يساعده في زراعته وعصر حصاده وتجارته وتغذيته وبصوفه ووبره وجلده وتنقلاته في حلّه وترحاله، عاشت مع الإبل بين الناس بمختلف العصور والأحوال وخدمتهم وغذّتهم أفرادًا وجماعات، لذا نجد من جميل حياة البشر أن نقرأ للعرب أشعارًا يتغزّلوا فيها ويبدعوا في وصف وتوضيح علاقتهم ومدى حبهم وعشقهم وعرفانهم للهجن، منهم من يلحّنها ويغنيها بأجمل وأعذب الأصوات لإبله في الصيف والشتاء، بعدما يجمّع العربي هجنه للاستراحة والنوم ليلا، ليتقي برودة الشتاء بالمبيت بينها أثناء السفر، هنا تتبادل مشاعر وعواطف غريبة بين الإنسان وحيواناته وأدواته وما ذلّل الله له من الأنعام".

سفينة الإبداع

يقول الفنان التشكيلي "محمد سعد الحارثي": "الجمل سفينة



من أعمال الفنانة غدير حافظ



من أعمال الفنان عبدالله الرشيد

الصحراء، والفنان سفينة الإبداع يجول به الإحساس في كل مخلوق من مخلوقات الله ويتذوق ما به من جمال، ويختزل أحيانا ما يروق له ويحذف ما لا يعنيه في التعبير والإبحار نحو الإدهاش، تأملت في قول الرب الكريم (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) فوجدت في خلقها اختلافًا كثيرًا عن سائر المخلوقات، أعطاها الله أجسامًا تقاوم كل عوامل المناخ والزمان والمكان، ما بين حر وبرد ورياح عاتية وسيول جارفة وعطش شديد وجوع في صحراء قاحلة لا ينبت فيها إلا بعض الشوكيات، ومع هذا تغلب الجمل وفاز، ناهيك عن جمال أشكالها وقوامها وشموخها، فمنحتنا الإبحار في ذلك كله، وحاولنا أن نجمع بين الحرف العربي والإنسان العربي وتسخيرها في قطع المسافات بأقل الأتعاب والتكاليف، وعلاقته بهذا المخلوق اللطيف والجميل".

أهمية كبرى

الفنان "عبدالله الرشيد" يقول: "الإبل، تلك الكائنات العجيبة التي تجسد في تفاصيلها معاني البركة والعطاء، كانت ولا تزال مصدر إلهام لي في لوحاتي. أرى فيها أكثر من مجرد مخلوقات، بل أيقونات تحمل دلالات عميقة عن الصبر والقوة والتكيف. إنها حلوب وركوب وأكول وحمول، كما وصفها الله عز وجل وضرب بها المثل في كتابه الكريم، ففي كل انحناءة وملمس في جسدها، أجد لوحة طبيعية تحكي قصة الخلق والإبداع الإلهي".

والختام مع الفنان "عبدالله التمامي" الذي أبدع العديد من اللوحات للاحتفاء بالإبل، حيث شاركنا بكلمة مختصرة حول دور الإبل وأهميتها ومكانتها الهامة، فقال: "الإبل لها دورٌ هام في الحياة العامة في المملكة، إلى جانب أهميتها في النواحي الاقتصادية؛ من تجارية وزراعية ومواصلات، علاوة على دورها العسكري في الحروب والمعارك قديمًا، وخصوصا في غزوات الملك عبدالعزيز والملك فيصل، إضافة إلى أهميتها الاجتماعية والصحية، فقد اعتمد عليها سكان شبه الجزيرة العربية في نواح كثيرة".



المقال

سيرة معالي الدكتور عبدالله النعيم وشهادتي على بعض مراحل عصرها (*)



أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي

قرأت بنهم شديد سيرة معالي الدكتور عبدالله العلي النعيم المعنونة: "بتوقيعي – حكايات من بقايا السيرة" في طبعتها الأولى, ثم قرأتها في طبعتها الثانية التي جاءت مصدّرة بمقدّمة رصينة بقلم سعادة الأديب الأريب والكاتب المبدع الدكتور إبراهيم بن عبدالرحمن التركي التي هي على قِصَرِها اختزلت معظم مضامين السيرة على كثرتها. وهي – أي سيرة النعيم - نصّ أدبيّ جميل, صيغ بلغة سليمة وسهلة, وبأسلوب علميّ سلس من نوع السهل الممتنع الذي يميز كتابات معدّها معالي الدكتور عبدالله النعيم وأحاديثه حتى لَكَأَنّك حينما تقرؤها تستمع إليه, وهو يتحدّث إليك بصوته الحادّ, وفروسيّته المعهودة, ولعله حينما صاغها صاغها وهو يكتب بصوت عالٍ ممليًا إيّاها على نفسه. وهي في الوقت ذاته سجلّ تاريخيّ لمرحلة مهمّة من مجتمع عنيزة مسقط رأسه, وبواكير التعليم فيها, ورجالاته الذين اضطلعوا به, وتؤرّخ كذلك لمرحلة مهمّة من بواكير نهضة الرياض الحديثة المتزامنة مع الطفرة الأولى التي أعقبت وفاة الملك فيصل رحمه اللّه, وما شهدته الرياض في تلك الحقبة من تسارع الحياة والعمران فيها, وبالجملة, فهي قصّة نجاح تُحتذى, وقدوة لمن اقتدي من أبناء الوطن وبناته الذين أهداهم هذه السّيرة "من التأسيس إلى المأسسة تقديرًا وامتنانًا".

وتدور سيرة معالي الدكتور عبداللّه النعيم في مضامينها حول النشأة الأولى لمعدّها أو موقّعها في بلده, ومسقط رأسه عنيزة, ودراسته الأوليّة فيها, وسَيْرِه على خُطى والده في ممارسة تجارة التجزئة في عنيزة, ثم الإتجار إلى مكة والرياض, وسَفَرِهِ, وهو يافع, إلى المنطقة الشرقية ليعمل بها في محطّة بنزين, ثم مع الشيخ سليمان العليان في تمديدات خطوط التابلاين, وعودته إلى مدينته عنيزة, وزواجه من المرأة الصالحة أم علي رحمها اللّه, وعمله معلمًا في عنيزة, وانتقاله أو نقله إلى جدة ليعمل في مدارس الثغر النموذجي بها, ثم انتقاله إلى الرياض ليعمل مديرًا لمعهد المعلمين بها, وتدرّجه في سلك التعليم بما اكتسبه من مهارات وخبرات إدارية وتربوية أهّلته إلى أن وصل إلى منصب مدير عام تعليم نجد, ولمّا يحمل من المؤهلات سوى شهادة السنة الخامسة الابتدائي. وفي خطوة جريئة وطموحة منه لبناء قدراته ومؤهلات العلمية, وشغفه بالعلم استطاع الحصول بالانتساب على ثانوية المعهد العلمي السعودي بنجاح أهّله إلى الالتحاق بجامعة الرياض (الملك سعود حاليًا) ليتخرّج منها من قسم التاريخ بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى, فعمل بالجامعة أمينًا عامًا مساعدًا, ومحاضرًا في بعض مواد التاريخ في القسم الذي تخرج منه, ثم أوفد

إلي بريطانيا لدراسة الدكتوراه في جامعة كمبردج, وفي الوقت نفسه ممثلًا للجامعات السعودية في إنجلترا ضمن مكتب الملحق التعليمي في بريطانيا. وبعد أن أنهى ٪90 من متطلبات الدكتوراه, وبعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الحصول على الدرجة في التاريخ الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية, وصلة استدعاء له بالعودة إلى جامعته لحاجتها إليه, وذلك بقرار من مديرها الذي كان في ذلك الوقت معالي الدكتور عبدالعزيز الفدا الذي يورد صاحب السيرة اسمه متبوعًا بقوله: (سامحه اللّه) على جري عادته في تسامحه مع كل من كان له معه موقف غير سار, فأذعن للأمر, وعاد إلى المملكة ليدخل في مرحلة جديدة من المهام العظام, والمسؤوليات الجسام التي تصدّى لها بحكمة واقتدار, وجدّ واجتهاد مكّنه من التغلب عليها بنجاح يُحسب له, ويحفظه له التاريخ في صفحاته الخالدة, وغدا نجاحه في التصدّي لمشكلات شركة الغاز التي أسندت إليه إدارتها في عام 1974م حديث المجالس, وأذكر وأنا شاهد على العصر أنني سمعت أساتذتي في جامعة الملك سعود, وعلى رأسهم زميله في جامعة كمبردج أ.د. عبداللّه عقيل عنقاوي (رحمه اللّه) يقولون أن ميزة أبي عليّ أنه ينزل إلى الشارع, ويخالط العاملين, ويكسب ودّهم, وثقتهم, ويشحذ هممهم وعزائمهم, ويستثير نشاطهم, ويجدّ ويجتهد, ويتابع بنفسه, ويسلك كل سبيل مشروع للنجاح في مهامه. وما كنت أعرف معاليه شخصيًا في ذلك الزمن, لكن من يقرأ هذه السيرة, ويتابع معالجاته الحكيمة



لمشكلات الغاز يدرك صدق شهادات أولئك الأساتذة الكبار في حق معاليه, فالذي يذهب إلى محطة الشركة, ويتفقد المكان, ويعالج أوضاع الصَّبَّة المتهالكة كما يصفها, ويجلس مع العمال, ويتغدّى معهم, ويذهب إلى مدينة جدة, ويفعل الشئ نفسه, ويقنع ملاك شركات غاز أهلية خاصة بالاندماج مع الشركة الأم, وتحويل حقوقهم إلى أسهم, والذي يتغلّب على مشكلات النقل بالاستعانة بسيارات الجيش, والذي يُبْحِر بشركة خاسرة إلى برّ الأمان, جدير بتلك الشهادة من معاصريه, وجدير بقول الأمير ماجد بن عبدالعزيز (رحمه اللّه) له حينما قابله ليطلب منه تخصيص أرض في مدينة الدمام لإقامة محطة عليها, قال له الأمير ماجد, وهو يضحك: "اطلب ما تشاء "فَلَنَا فيك حاجة", وقول الملك فهد رحمه اللّه له: "أنت نجحت في الغاز, ونحن أمام مشكلة في الأمانة (أمانة مدينة الرياض), ونحتاج إلى شخص شجاع مثلك" وهكذا كان ثمن نجاحه في شركة الغاز تعيينه أمينًا عامًا لمدينة الرياض. وتصف سيرة النعيم حال مدينة الرياض عشيّة تعيينه أمينًا عامًا لها بما نصّه: "كانت الرياض (وكبار السن يعرفون ذلك) في وضع لا تُحسد عليه, القمامة تملأ كل مكان, ومكتب الأمين العام على مجري البطحاء المكشوف, والمليء بالقاذورات والأوساخ ومياه المجاري ذات الرائحة العَفِنَة... وكان الناس يحرقون قمائمهم (جمع قمامة) في كل مكان", وهكذا نلحظ في هذا النص استعانة معاليه بكبار السن ليشهدوا على تلك الحالة التي كانت عليها الرياض, ولم أكن شخصيًا – حنيذاك - من كبار السن الذين عناهم معالي الدكتور عبداللّه النعيم,

وإنما كنت شاهدًا عيانًا على تلك الحقبة, فقد كنت أعمل معلمًا في مدرسة ابن تيمية الابتدائية المطلّة على نفق شارع البطحاء من الشرق, في مقابل مواقف الخرج للسيارات في زمانها, وأسكن في عمارة الخرجي أو الخريجي المطلّة على النفق نفسه من الغرب. وكانت الروائح المنبعثة من ذلك النفق تزكم الأنوف, وكان الناس في غدوّهم ورواحهم عبر ذلك الشارع يضعون غترهم على أنوفهم اتقاءً لما ينبعث منه من روائح كريهة, وما ارتاحوا إلا بعد تغطيته في زمن قياسي, وهو الزمن نفسه الذي تغيّر فيه وجه مدينة الرياض من مدينة شوارعها قذرة إلى مدينة عصريّة نظيفة مستعينًا في بداية الأمر بعدد من التجار والمقاولين المحليين, ثم بشركة متخصّصة حتى أصبحت شوارع الرياض مثل الزِّعَيْري (ذكور الجراد) على حَدّ إجابته لإحدى المتصلات التي تسأل عن عمال النظافة, ويقصد بهم العمال المُسْتَقْدَمِيْن من الباكستان الذين كانوا يرتدون زيًا أصفر حين ممارستهم لعملهم. وقد شَهِدَتْ تلك الحقبة التي أمضاها معالي الدكتور عبدالله النعيم أمينًا عامًا لمدينة الرياض طفرة في اتساع عمرانها, وضبط طوابق ما كان منه على الشوارع الرئيسية والشوارع الداخلية, ونجح في نظافة شوارعها, وسفلتتها, وتشجيرها, وتزويدها بحدائق عامة, بعضها كانت مزارع خاصة نُزعت ملكيتها لهذا الغرض, واتسعت المدينة بما أضافه إليها من منح ذوي الدخل المحدود التي نافت على 30 ألف منحة سكنية, ولعلها من أكبر المنح التي شهدتها المدن السعودية في تاريخها.

ولقد كان من عوامل نجاحه حضوره الفاعل في ميدان العمل بدلاً من الجلوس تحت التكييف على مقعده الوثير بالأمانة, ومتابعته ومراجعته بنفسه لمختلف الجهات الحكومية ذات الصلة, وعمل على فتح فروع للأمانة في عدد من أحياء المدينة, وإنشاء مكتب تنسيقي للمشروعات يجتمع فيه كل أسبوع مع ممثلي الجهات ذات العلاقة, ونجح في بَثّ روح الحماس في العاملين معه من كبار المهندسين وصغارهم الذين حوّلهم إلى شعلة نشاط بتخويلهم بعض صلاحياته, وكان يقول: "أن تعمل وتخطئ, خيرًا مما لا تعمل". ومما ساعده على نجاحه دعم الملك سلمان الذي كان (حفظه الله) أميرًا للرياض حينذاك, والذي كان اسمه حاضرًا بقوة في أماكن متعددة من السيرة مصحوبًا بالشكر والثناء العاطر من كاتب السيرة, وهو أهل لذلك, وكذلك إشراكه بعض الجهات الحكومية ذات العلاقة, ومنها وزارة المواصلات في عهد وكيلها ثم وزيرها ناصر السلوم – فيما بعد - الذي عبّر له عن شكره وامتنانه في ثنايا السيرة على دوره في نقل مشروع الخط الدائري في الرياض إلى وزارة المواصلات (النقل حاليًا) بوصفها أكثر تخصّصًا في تنفيذ هذا النوع من المشروعات. ولم يبخل معالي الدكتور عبدالله النعيم في إسداء الشكر والامتنان إلى العشرات من المسؤولين الذين أعانوه, ووقفوا معه, وساعدوه في تحقيق نجاحاته, وهم كثر مما لا يتسع المجال لذكرهم.

على أن أهم ما يلفت النظر في هذه السيرة استقالة صاحبها, وهو في عزّ نشاطه وقمة عطائه, وتألقّه ونجاحه فيما أوكل إليه على خلاف كثير من المسؤولين الذين يتشبثون بمناصبهم حتى الموت أو العزل, ولم يكن الملك فهد راضيًا عن تلك الاستقالة, ولكن أمام إصراره على طلب إعفائه كتب كل من الملك سلمان الذي كان – حينذاك- أميرًا للرياض, والأستاذ إبراهيم العنقري بوصفه وزيرًا للشؤون البلدية والقروية إلى الملك فهد رحمه الله مبرّرين في كتاباتهم أسباب طلبه الإعفاء, فوافق الملك فهد شريطة أن يبقي معالي د. النعيم في معترك الأعمال, واللجان التي كان عضوًا فيها حينما كان أمينًا عامًا لمدينة الرياض.

ولئن كان معالي الدكتور عبدالله النعيم قد تحلّل من العمل الرسمي في الدولة, فإنه ابتدأ مرحلة جديدة من العمل غير الرسمي, والعمل التطوّعي مبتدئًا إياهما بالتطوّع في أزمة الكويت, وتولّي كل ما يتعلق بأمور استقبالهم وإيوائهم, ودوره في تأسيس مكتبة الملك فهد الوطنية, وترؤّسه

لمجلس أمنائها، وترؤّسه لمجلس أمناء المعهد العربي لإنماء المدن، فأمين المدن العربية، وترؤّسه للمعهد حتى استقالته بعد خدمة في المعهد دامت واحدًا وأربعين عامًا، ودوره في معرض المملكة بين الأمس واليوم، ودوره في تأسيس مركز الملك سلمان الاجتماعي، وانتخابه رئيسًا لمجلس إدارته، وتضمّنت السيرة مناشط أخرى، منها تسليط الأضواء على كتاباته، ومقابلاته الصحفية، ومحاضراته في الجامعات، وبعض الصوالين الأدبية التي كنت شاهدًا على بعضها، ومنها محاضرته أو مداخلته القيّمة في ندوة الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه اللّه، والمعرض المصاحب لها، تلك الندوة التي رعاها وافتتحها الملك سلمان حفظه اللّه، وكان معه على المنصّة مسؤولون آخرون ممن عاصروا الملك، وعملوا معه، ولعل من حضر تلك الأمسية من أمثالي يشهدون بالأداء الرائع الذي أدّاه معالي الدكتور عبداللّه النعيم ارتجالاً بحيث شدّ انتباه الحاضرين، وحاز على إعجابهم، ولم يكن معه في يده ما يقرأ منه باستثناء قصاصة فيها رؤوس أقلام بحسب ما نصّت عليه السيرة، وما شاهدته عيانًا.

أفرد معالي الدكتور عبداللّه النعيم في سيرته حيّزًا لمشروعات بناته الخيريّة في مسقط رأسه بعنيزة، وهي أعمال برّ يشكرون عليها، ويؤجرون إن شاء اللّه، ولم يذكر معاليه شيئًا عن الجائزة التي تحمل اسمه، ربما تواضعًا منه باستثناء خبر بسيط لإحدى مناسبات توزيعها على الفائزين بها. وبوصفي أمينًا لهذه الجائزة أرى من المناسب أن أذكر نبذة بسيطة عنها، وعن تأسيسها، ذلك أن المرحومة – بإذن اللّه - ابنته الدكتورة نورة النعيم طلبت إليّ أصالة عن نفسها، ونيابة عن أخيها وأخواتها تأسيس جائزتين علميتين باسم والدهم؛ إحداهما يُطلق عليها: جائزة الدكتور عبداللّه العلي النعيم لخدمة تاريخ الجزيرة العربية وآثارها، وهذه نشأت في جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تتّخذ من دارة الملك عبدالعزيز بالرياض مقراً لها، والتي أشرف بأنني أمين عام لها منذ أكثر من 25 عامًا، والثانية باسم جائزة معالي الدكتور عبداللّه العلي النعيم لخدمة تاريخ الوطن العربي وحضارته، وهذه أنشأناها في اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، وهما جائزتان سنويتان تُمنح كل عام لأربعة من الباحثين على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، وأربعة آخرين على مستوى الوطن العربي، والجائزتان من الجوائز المهمّة في الوطن العربي، وقد مرّ حتى الآن على إنشاء كل منهما سبع سنوات، وهي تسهم في تقدّم المعرفة الإنسانية بتاريخنا وتراثنا الإسلامي والعربي، ولها سمعة طيّبة، وتحظى باهتمام المؤرخين والآثاريين على حدّ سواء، ويتقدّم إليها كثير من الباحثين كل عام عربًا وعجمًا.

والخلاصة أن الحديث عن سيرة معالي الدكتور على النعيم حديث لا ينتهي؛ فهي صورة حيّه لعصاميّة رجل عمل في التعليم، وتدرّج في سلكه حتى تولى منصبًا قياديًا في التعليم العام بمؤهل لا يتجاوز السنة الخامسة الابتدائية، وعالج أعضل المشكلات المزمنة في جهازين حيويّين مهمين في الرياض العاصمة في وقت قياسي، هما: شركة الغاز الوطنية، وأمانة مدينة الرياض، وعمل في كل ميدان من ميادين التطوّع والعمل العام، ولم يغفل أو يغمط حقّ كل من مدّ له يد العون والمساعدة، أو عمل معه صغيرًا كان أم كبيرًا، وكان صادقًا وصريحًا ومتسامحًا في كل ما كتب. نسأل اللّه له الرحمة والمغفرة والفردوس الأعلى من الجنة، وأن يجعل ما قدمه للوطن والمواطنين وللإنسانية جمعًا في موازين أعماله.

(*) هذه المقالة كتبتها في حياته رحمه اللّه، وغفر له، وأسكنه فسيح الجنان، ولم أنشرها في حينها، ورأيت من المناسب نشرها الآن بعد مماته، فلعلّها مما سيُذكر له من جليل الأعمال التي قدّمها في حياته المليئة بالمآثر التي سيسجّلها له التاريخ في صحائفه الخالدة "والذِّكْرُ للإنسانِ عُمْرٌ ثَانٍ".

محاضرات



في مركز حمد الجاسر الثقافي..

أثر التقنية في حياة الإنسان ولغته.

اليمامة - خاص

بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ، نظّم مركز حمد الجاسر الثقافي محاضرةً بعنوان (أثر التقنية في حياة الإنسان ولغته)، قدمها الأستاذ الدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان، وأدارها الدكتور عبدالله بن سنكر، ضحى السبت، ١٣ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ - الموافق ١٤ كانون الأول (ديسمبر ٢٠٢٤م .

وافتتح الدكتور الشمسان حديثه بتعريف التقنية وارتباطها بالإنسان، منذ البدايات الأولى، وتطور التقنية مع اكتشاف الصخور والنار، وكيف بدأ الإنسان باختراع أدواتٍ تساعده في حياته اليومية ، كأدوات الطبخ والزراعة.

وأوضح أن التقنية تُعين الإنسان في جوانب وتُضعفه في جوانب أخرى ؛ مستدلًا بعددٍ من الشواهد والتطبيقات التي سردها، وذكر كيف كانت صحة الإنسان قبل اكتشاف وسائل النقل، لكنها أضعفت جسده من جانب ، وخدمته في جوانب أخرى، وأضاف : أنا وأنتم من جيلٍ عاصرنا الماضي وثورات التقنية القوية، ونحن الآن ندرك الفرق ونلمس نعمة التقنية الحديثة ؛ لكن التقنية لا تخلو من سلبيات إذا لم نُحسن استعمالها.

وأشار، كذلك، إلى أن الجوال – مثلًا - نعمةٌ من جهة وله آثاره السلبية أيضًا، كما عرّج على البدايات الأولى لتأليف الكتب وإعداد البحوث بخط اليد، وكيف فقدَ الجيلُ الجديد هذه المهارة ، فأصبح يواجه صعوبة في الكتابة مع توفر وسائل البحث







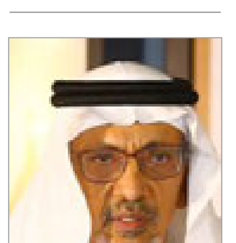
والاعتماد الكبير على التقنية ، إلى درجة عدم حمْل الطالب القلمَ، حتى أثناء الامتحانات أحيانا، مشيرًا إلى أن هذا مؤشر خطير على مستقبل الطلاب من ناحية، ولكن من ناحية أخرى فإن التقنية أفادت في تسهيل الوصول إلى الكتب والمصاحف والمراجع؛ حيث أصبحت منتشرة على مستوى العالم ، وهذا وفر كثيرًا من الجهد وعناء البحث. وذكر أن التقنية أتاحت سهولة النشر للجميع، فنشأت الأخطاء، وانتشرت الضلالات والأكاذيب، كما أنها أسهمت في تطوير الأسلحة بشكلٍ مرعب.

وحذر المحاضر من فقدان المهارات لدى الجيل الجديد ؛ بسبب اعتماده على التقنية، منوهًا إلى أنّ العلاج يكون بالعودة إلى التعليم ، والنظر إليه نظرًا مختلفًا عما تعوّدناه ؛ حيث راكمت التقنية المعلومات وأثرت سلبًا بعشوائيتها ؛ إذ يتصفح الطلاب وسائل التقنية، فيتوهون في تنوع المعلومات واختلاف مجالاتها، مؤكدًا ضرورة تدخل الأسرة والمدرسة في معالجة هذه السلبيات.

كما نبّه المحاضر إلى خطورة مشاركة الأهل في حلّ واجبات أبنائهم، مؤكدًا أهمية تعليم الطالب المهارات وتدريبه عليها ، بأن يكون في المدرسة قسم للتعليم وآخر للتدريب ؛ بحيث يرجع الطالب لبيته للحياة ولا يُشغل أهله بالتدريب . وحذّر من التساهل في الامتحانات، إذ أنتجت معدلاتٍ قياسيةً غير حقيقية نتيجة لهذا التهاون، مشيرًا إلى أنها أثرت سلبًا في مستويات الطلاب والمعلمين، مستشهدًا بمواقف حدثت، واضطرّ بسببها المعلمون للبحث عن مناهج متدنيةٍ ، تتوافق مع مستويات الطلاب.

وفي الختام فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي أثرت المحاضرة ،







د.زاهر عثمان



عبد الله النعيم
الأب المتبنِّي.

قال لي سائق سيارة الأجرة الذي أقلَّني إلى مبنى كليَّة الهندسة حيث ابتدأتُ الدراسة في قسم العمارة قائلاً: "الرياض جاها أمين جديد اليوم" وذكر اسم عبد الله النعيم. وبعد ذلك بأيَّام وفي مكتب عميد كليَّة التجارة بجامعة الملك سعود، الدكتور أسامة عبد الرحمن الذي قصدته لأمرٍ خاص، التقيتُ أستاذًا وقورًا بادرني حين عرف أنِّي في كليَّة الهندسة بقوله: "شد حيلك ولك مكان في أمانة الرياض". عرفت فيما بعد أن ذلك كان الدكتور عبد العزيز النعيم شقيق الأمين عبد الله النعيم. لم تكن الأمانة في تفكيري وقتها ولم يخطر ببالي أن تقودني الأيام يومًا إلى العمل أو التعامل معها ومع أمينها "الجديد" عبد الله النعيم.

يشاء الله أن ألتحق بمكتب مشروع وزارة الخارجيَّة وحي السفارات، وعن قربٍ تشرَّفت بحضور اجتماعات اللجنة التنفيذيَّة للمشروع برئاسة سمو أمير منطقة الرياض آنذاك الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله، وأحيانًا برئاسة سمو نائبه الأمير سطام بن عبد العزيز رحمه الله. وكمعماريٍّ شابٍّ كانت هيبة الحاضرين تضفي عليه حذرًا حين تقديم العروض، كان هناك عبد الله النعيم يمدُّ يده مشجِّعًا ولسانه موجِّهًا. وكبرتُ وظلَّت مسافة التقدير بيني وبين عبد الله النعيم، وتحوَّلت العلاقة كما أرادها هو إلى زمالة عملٍ أرخى عليها عطفه وبُعد نظره في ظلِّ المنافسة الهادئة بين مركز المشاريع والتخطيط وأمانة مدينة الرياض. وحين غادرت موقعي في المركز سعدتُ بالعمل مع معهد إنماء المدن على بعض المؤتمرات وحضرت بعضها في ظلِّ براعة عبد الله النعيم في جذب قبول الممثِّلين العرب رغم كثيرٍ من الاختلاف بين دولهم. كان يُلقي جانب السنِّ جانبً ويعامِل كلَّ فردٍ من الحاضرين وكأنَّه الأحظى باهتمامه ممَّا أكسبه احترامًا غير مصطنع وودًا غير منقطعٍ مفضِّلاً مخاطبته بـ "أبو علي" دون أيَّة ألقاب. وكان يكسر رسميَّة بعض المناسبات بروحه المرحة التي أبدت سعة ثقافته العامَّة.



قلت روحه المرحة! نعم، تلك الروح كانت تنقذ من بعض التوجُّهات وتُوجِّه نحو القرار الصحيح. في اجتماع لجنة منتزه الثمامة البرِّي أصر وكيل وزارة الزِّراعة والمياه وقتها على أن يكون الجزء الخاص بالوزارة والمتعلِّق بالمنتزه الوطني ممتدًا أفقيًا مما يعطيه الإطلالة كاملةً على الطريق. وإذ جعلَ عذر ذلك حاجة الحيوانات البريَّة بادره عبد اللّه النعيم بقوله "الأسد ما يحتاج يمشي على الشارع". وبعد ابتساماتٍ عاد النقاش إلى المنطقيَّة وتم التوزيع بشكل أصح. وفي إحدى المرَّات وقبيل اجتماعٍ لإحدى اللجان أبدى أحد أعضائها انتقادًا لأحد الأشكال الجماليَّة ووجَّه حدَّة رأيه للأمين الذي بادره باتفاقه معه، وضحك الجميع وأكَّد هو أنَّه فعلَ ذلك استجابةً للضغوط المجتمعيةَّ التي أرادَت من مدينة الرياض منافسة مدينة جدَّة في نصب الأشكال الجماليَّة، فيما كان يرى هو أن النخلة أجمل من أيِّ شكلٍ جمالي.

صادف جلوسي ذات يوم قريبًا من عبد اللّه النعيم وهو يتحادث مع مدير عام مكتب مشروع وزارة الخارجيَّة وحي السفارات. وحين اكتشف عبد اللّه النعيم أنَّ نظام المكتب وقتها لا يتعامل مع نظام الخدمة المدنيَّة ولا التأمينات الاجتماعيَّة أبدى رأيًا مؤكِّدًا على أهميَّة حصول هؤلاء الشباب على ضمانةٍ لهم وهو ما تمَّ بعد سنوات. تلك الرُّوح الأبويَّة من عبد اللّه النعيم تجلَّت مراتٍ ومراتٍ لعلَّ منها مبادرته إلى تقديم منح أراضٍ للمهندسين الشباب في مكتب المشروع دون طلبٍ منهم، ولكن بإحساسٍ منه. ذاكان الجميلان ظلَّا وسيظلَّان في نفسي وزملائي، وسيبقى شكره بالدعاء له.

هذه الكلمات محاولة شكرٍ لتلك الرُّوح على أبويَّتها، وتفاديتُ عمدًا الحديث عمَّا أسهب فيه غيري ربَّما بإحسانٍ أكبر عن جهود عبد اللّه النعيم في تنمية مدينة الرياض وفي مجالاتٍ أخرى. وأجد أنَّ من أجمل عبارات التقدير لعبد اللّه النعيم قول الأمير (الملك) سلمان بن عبد العزيز، في اللقاء السنويِّ التاسع للجمعيَّة السعوديَّة لعلوم العمران في قاعة الملك عبد العزيز للمحاضرات بمركز الملك عبد العزيز التاريخي بمدينة الرياض في 24/11/1420هـ: "الأخ عبد اللّه النعيم. وكان لمرونته كذلك أثر كبير في تسهيل كثير من الأعمال، الحقيقة، والتعقيب على كثيرٍ من الأمور. كان يروح بنفسه للدوائر يعقِّب في كل محل، يعني يشتغل أمين مدينة الرياض ومعقِّب في نفس الوقت".

رحمك اللّه يا.. أبا علي.

مقال



الغصن والطائر.



محمد العلي

(ومشبَّه بالغصن قلبي
لا يزال عليه طائر)

دعنا، نلعب لغويا، فنسجّي أمامنا هذا البيت لنسأل: أي نوع من الطيور كان يتأرجح على قلب البهاء زهير؟ وهل طيوره تماثل تلك التي نراها مغرّدة فرحة على الأغصان أم هي طيور من نوع آخر؟ وهل كان قلبه مثقلا بها أم مرتاحا؟ إنه لم يترك أمامنا أي إشارة توحي بذا أو بذاك. وقد فعل فعلا جماليا، بدون قصد منه، حين ترك الباب مفتوحا أمام من تتسع عيناه كلما اتسعت الرؤية الشعرية بما يضيف إليها خياله من إضافة إيحائية.

الغصن لا يختار الطائر الذي يحل عليه، فقد يكون من فئة (عصافير الشوك) التي لا تموت إلا وهي تغني، وقد يكون غرابا ينعب مرة واحدة؛ لأنه ـ حسب القدماء ـ إذا نعب ثانية زال الشؤم من صوته. وهذا لا يدركه إلا الراسخون في الخرافة. كذلك القلب إذا امتلأ حبا، لا يختار من يحتله أو يحل عليه، ومن هنا تنفتح أمامنا ثغرة سوداء، فالتشبيه بالطائر يحتوي على نوع من التشاؤم والحس بالزوال ،لأن الثبات ليس من طبيعة الطيور. ومن هنا لعنة الحب. إنه فرار الطائر، غير مبال ببكاء الغصن.

سحائب الدموع ورياح الآهات التي نراها في الشعر الوجداني منذ وجد، صدقا كان أو ادعاء، كلها هطلت بسبب فرار هذا الطائر، وبقاء الغصن يتجرع سكرات الفراق. ولكن قد يكون الغصن هو الذي أدركه الملل، لا الطائر. وهذا ما نجد الأمثلة عليه ملء السمع والبصر. إنها مشكلة وجودية ملازمة نفسيا للحياة البشرية. ومن قرأ (طوق الحمامة) لابن حزم لا بد أن يعجب من كثرة الانعطافات والتحولات التي تصيب الطائر والغصن معا، وهي أحوال أدركها ابن حزم بالمعاناة حين أحب فتاة شقراء، كما يقول، ثم سكت ولم يقل لنا ما وراء ذلك، ولا ما أمامه.

ترى مَن الأسعد حياة، أولئك الذين ذاقوا حلاوة عناق الغصن والطائر، ثم تجرعوا مرارة تنافرهما، أم الذين عاشوا عيشة مقفلة على نفسها، راضية بانتسابها للأحجار، فلم يحل على قلوبهم أي طائر، ولم يعرفوا أنهم يحملون في داخلهم أغصانا؟ ستجيب، باعتبارك شاعرا أو فيلسوفا، بأنك تفضل الحياة لا العيش فقط، وأن قلبك لم يخلق إلا ليحب ويحب، أما أنا فلا أعرف ما أريد.

أعلام في الظل

طه حسين والحياة الأدبية في جزيرة العرب.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

كنت أعتقد كغيري أن عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين كتب بحثه (الحياة الأدبية في جزيرة العرب) بمناسبة زيارته للمملكة العربية السعودية عام 1374هـ/ 1955م لرئاسة اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية في دورتها التاسعة والتي عقدت بمدينة جدة- 21/5/74-1/6/1374هـ/ 15/1/1955-25/1/1955م-. ونشر هذا البحث ضمن مواضيع أخرى في كتاب (ألوان)، ثم أضيف لمجموعات أخرى في المجلد السادس من الأعمال الكاملة للدكتور طه حسين، والذي نشرته الشركة العالمية للكتاب فيما بعد.

ولكني اطلعت مؤخراً وبالصدفة- ضمن مقتنيات مكتبة الملك فهد الوطنية- على كتيب يحمل العنوان ذاته (الحياة الأدبية في جزيرة العرب) للدكتور طه حسين، الطبعة الأولى 1935هـ- 1354م من منشورات مكتب النشر العربي بدمشق وبسعر خمسة غروش سورية، من القطع الصغير وبـ 51 صفحة. مطبعة ابن زيدون: دمشق، وقد قدم للبحث بحديث للناشر قال فيه: «نشرت ترجمة هذا البحث في مجلة (open court) التي تصدر بشيكاغو بأمريكا.

وقد رأى فيه الشيخ الرواف خير صورة تقدم لقراء لغة الضاد عن الحياة الأدبية في جزيرة العرب،

وفي ظهر الصفحة الأولى كتب الناشر أيضاً: «لذلك استأذنت حضرة الدكتور طه حسين في نشر هذا البحث، فتفضل – حفظه الله ورعاه – بالإذن.

وقد عهد الشيخ خليل الرواف إلى مكتبنا بالإشراف على طبعه ونشره، فكان لنا بذلك من شرف الموضوع، وشرف المؤلف، وشرف صاحب الفكرة ما نسجله في أول صفحة من صفحات هذه الرسالة». مكتب النشر العربي بدمشق.

ولعلنا نلقي نظرة سريعة على هذا الموضوع أو على الأقل إطلالة قصيرة على بعض جوانبه لعل من لم يسبق له أن اطلع عليه أن يعود له، ففيه إضاءات ولمحات موجزة تغني عن مطولات.

فبعد أن استعرض – طه حسين- وضع الجزيرة العربية قبل الإسلام، وأنها متصلة بالدول الأجنبية المجاورة لها، فكانت أطرافها من جهة الشام متصلة بدولة البيزنطيين، ونشأ عن هذا الاتصال أن نظمت علاقات سياسية بين أمراء الغسانيين وقياصرة قسطنطينية، أشبه بعلاقات الحماية في هذا العصر الحديث.. وأطراف الجزيرة من ناحية العراق كانت متصلة بالفرس.

وقال: تغيرت أسماء الدول الحامية لأطراف الجزيرة أو الطامعة فيها.. فالدول الأجنبية تحمي أطراف جزيرة العرب، إما خوفاً من البدو، وإما رغبة في بسط النفوذ التجاري.

أما قلب الجزيرة وداخليتها فلم يتغير كذلك إلا قليلاً، بادية مستقلة استقلالاً تاماً تظهر الخضوع والطاعة لأمراء الحضر، رغبة أو رهبة أو خوفاً وطمعاً.

فالدين الرسمي لهذه البلاد هو الإسلام، واللغة الرسمية لهذه البلاد هي لغة القرآن، والحضارة الرسمية في هذه البلاد هي الحضارة الإسلامية القديمة.

يستطيع الباحث عن الآداب في البلاد العربية أن يتحدث عنها في مقال واحد كأنه يتحدث عن شعب واحد.. ولكن الكلام عن الأدب في جزيرة العرب يحتاج إلى أن تحل مسألة عزلته قبل الشروع فيه، ذلك أن بلاد العرب هي مهد الأدب القديم، وفي شماليها ووسطها ظهر الشعر الجاهلي، وفي الحجاز ظهر القرآن، ومن الحجاز ونجد وتهامة انتشرت اللغة العربية وما كانت تحمل من أدب ودين إلى بلاد الشرق الأدنى، فغمرت أكثره وظلت موطناً للأدب الخالص طوال القرن الأول للهجرة، فكبار الشعراء في العصر الأموي جميعاً من البادية أو من حواضر الحجاز ونجد.

وتساءل عن سبب العزلة مع أن هذه البلاد كانت مهد اللغة العربية والأدب العربي.. وقال إن الدولة الأموية عربية خالصة.. وليس غريباً أن تكون الجزيرة العربية أشد بلاد الإسلام امتيازاً في ذلك الوقت.. كانت موطن الرؤوس المفكرة وموطن الأيدي العاملة في إقامة الدولة، كانت حاكمة وكان غيرها من البلاد محكوماً، فلما قامت الدولة العباسية تغير كل شيء لأن هذه الدولة قامت على أكتاف الفرس وتدبيرهم، فقامت خراسان مقام جزيرة العرب وأصبحت هي التي تمد الدولة بالرؤوس المفكرة، وبالوزراء ورجال القصر وبالأيدي العاملة بالجيش وعمال الدواوين، وقد أقصي العرب شيئاً فشيئاً عن الجيش والدواوين.. وأن جزيرة العرب لم تكن من الغنى والثروة بحيث تستطيع أن تعيش لحسابها وتحتفظ بحظها من الحياة الأدبية الراقية، ومن الحضارة التي جلبت إليها أيام الأمويين.. لهذا

كله انسحبت الجزيرة من الحياة الإسلامية العامة، فأما باديتها فعادت إلى جاهليتها قليلاً قليلاً، وأما حواضرها فاحتفظت بشيء ضئيل تقليدي من الحضارة والأدب والعلم. ولولا البلاد المقدسة في الجزيرة العربية، وأن المسلمين يحجون إلى مكة والمدينة في كل عام، وأن لليمن أهمية خاصة في التجارة أثناء القرون الوسطى، لأهملت هذه البلاد إهمالاً تاماً ولنسيها تاريخ المسلمين.

ومن هذه العزلة فسدت ألفاظه فكثرت فيها العجمة، وفسدت معانيه لإسراف الشعراء والكتاب في التدقيق، وفسدت أساليبه فظهرت فيها الركاكة والغموض. فمن المحقق أن أعراب الحجاز لم ينصرفوا عن الإنتاج الأدبي بمجرد أن انقطعت الصلة بينهم وبين مراكز الحضارة الإسلامية. بل كان فيهم الشعراء والخطباء والقصاص والرواة، ولكن شعرهم وقصصهم وآثارهم الأدبية بوجه عام لم تكن تنقل إلى مدارس البصرة والكوفة وبغداد وتدرس فيها كما كانت الحال في القرون الأولى ولم تكن تدوّن في البادية وإنما كانت تحفظها الذاكرة عشرات السنين ثم يذهب بها صوت الرواة والحفاظ وتنتشر في الصحراء كما تنتشر الرمال بتأثر الرياح.

وقال: أما نجد فإن حياتها الأدبية قد ضاعت ضياعاً تاماً إلى أواخر القرن الثامن عشر تقريباً.

وفي الجزيرة العربية أدبان مختلفان: أحدهما شعبي يتخذ لغة الشعب أداة للتعبير لا في جزيرة العرب وحدها بل في البوادي العربية كلها: في الشام ومصر وإفريقيا الشمالية. أما الأدب الآخر فهو أدب تقليدي لا يكاد يوجد في البادية وإنما مركزه الحواضر عادة. وهو أدب قد اتخذ لغة القرآن أداة للتعبير.

على أن الباحث عن الحياة العقلية والأدبية في جزيرة العرب لا يستطيع أن يهمل حركة عنيفة نشأت فيها أثناء



القرن الثامن عشر فالتفت إليها العالم الحديث في الشرق والغرب واضطرته أن يهتم بأمرها، وأحدثت فيها آثاراً خطيرة هان شأنها بعض الشيء، ولكنه عاد فاشتد في هذه الأيام وأخذ يؤثر لا في الجزيرة وحدها بل في علاقتها بالأمم الأوربية أيضاً. هذه الحركة هي حركة الوهابيين التي أحدثها محمد بن عبدالوهاب، شيخ من شيوخ نجد.. ولولا أن الترك والمصريين اجتمعوا على حرب هذا المذهب وحاربوه في داره بقوى وأسلحة لا عهد لأهل البادية بها لكان من المرجو جداً أن يوحد هذا المذهب كلمة العرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة، كما وحد ظهور الإسلام كلمتهم في القرن الأول. ولكن الذي يعنينا من هذا المذهب أثره في الحياة العقلية والأدبية عند العرب. وقد كان هذا الأثر عظيماً خطيراً من نواح مختلفة، فهو قد أيقظ النفس العربية ووضع أمامها مثلاً أعلى أحبته وجاهدت في سبيله بالسيف والقلم واللسان. وهو قد لفت المسلمين جميعاً وأهل العراق والشام ومصر بنوع خاص إلى جزيرة العرب.

وقال في آخر بحثه: «.. وقد بدأت بشائر الحياة الجديدة ظاهرة جلية. ففي مكة صحيفة تنطق بلسان الحكومة وتنشر أدباً وسياسة على نحو ما كانت تفعل الجريدة الرسمية أول الأمر، كانت القبلة أيام ملك الهاشميين، وهي الآن تسمى أم القرى. وكانت في مكة مجلة الإصلاح، وفي مكة مطابع، وفي مكة أيضاً وغيرها من مدن الحجاز مدارس مدنية على نحو المدارس المصرية..» وقال: «.. وقد بدأ الحجاز بالفعل يرسل شبابه إلى مصر ليدرسوا، بل يريدون أن يبعثوا أبناء الحجاز إلى باريس ولندن، وقد بدأ الحجازيون المجددون ينشئون الشعر والنثر على مذهبهم الجديد، ولكنهم لم يوفقوا بعد إلى أن يكونوا للحجاز شخصية أدبية، إنما هم تلاميذ السوريين، والسوريين المهاجرين إلى أمريكا بنوع خاص، فمثلهم العليا في الأدب يلمسونها عند الريحاني وجبران خليل جبران ومن إليهما.

واختتم الموضوع بقوله: «وجملة القول إن جزيرة العرب الآن تشتمل على نوعين مختلفين من الحياة العقلية: أحدهما محافظة قديمة لا تزال قوية بحكم الجهل وانتشار الأمية، والأخرى مجددة لا تزال ناشئة بحكم الاتصال بأوروبا والبلاد الإسلامية الراقية، وسيشتد الصراع بين هذين النوعين من الحياة، ولكن النصر محقق للحياة الجديدة لأن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الأوروبية، ولن تستطيع أن تغلق أبوابها بعد اليوم في وجه هذه الحضارة.

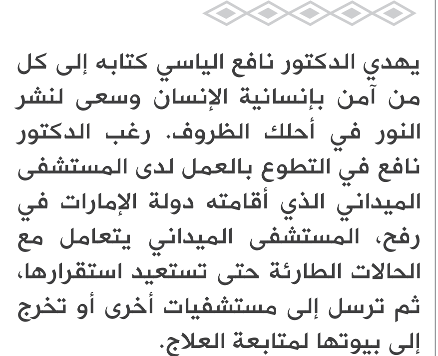
وقد يقال إن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الإسلامية في القرون الأولى ثم أغلقت من دونها فما الذي يمنع أن تفتح للحضارة الحديثة الآن ثم تغلق من دونها بعد حين؟ والجواب عن ذلك يسير سهل: فقد كانت الحضارة الإسلامية القديمة تدخل بلاد العرب على ظهور الإبل وفي الكتب المخطوطة، أما الآن فهي تقتحم هذه البلاد بالسيارات والبخار والتلغراف والتلفون والكتب المطبوعة والصحف والمجلات، وأنى للبادية أن تقاوم هذه القوى المختلفة؟ المستقبل إذن للحياة الجديدة لجزيرة العرب، وسيكون هذا المستقبل قريباً في بعض البلاد وبعيداً في بعضها الآخر، ولكنه سيكون على كل حال».. طه حسين.



في كتاب «تحت الأنقاض» لنافع الياسي..يوميات طبيب إماراتي في غزة.

قصص المآسي الكبرى التي تتحول إلى أعمال أدبية خالدة.

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988



يهدي الدكتور نافع الياسي كتابه إلى كل من آمن بإنسانية الإنسان وسعى لنشر النور في أحلك الظروف. رغب الدكتور نافع في التطوع بالعمل لدى المستشفى الميداني الذي أقامته دولة الإمارات في رفح، المستشفى الميداني يتعامل مع الحالات الطارئة حتى تستعيد استقرارها، ثم ترسل إلى مستشفيات أخرى أو تخرج إلى بيوتها لمتابعة العلاج.

في الثامن من يناير ٢٠٢٤ وجد نافع نفسه خلف مقود سيارة مصفحة، تجلس بجانبه ممرضة من جنوب أفريقيا، تعمل في الإمارات، تطوعت مثله للعمل في غزة، الإنسان أخو الإنسان، كان لا بد للشاحنة من سائق، السائق المفترض لم يُعط تصريحا لدخول غزة، فانتدب الدكتور للقيام بدوره، ها هي القافلة تنتظر الإذن بالتحرك، والأفق يملؤه الرماد، والأرض من حولهم تحتلها أنقاض المباني، وهنا وهناك أرتال من الناس الذين فقدوا المأوى، حملتهم الهموم والفقد إلى هذا المكان، ليسوا متأكدين أنهم نجوا، تركوا تحت الأنقاض أحبابا، ماتوا أو عاشوا ساعاتٍ ينتظرون موتهم، لم يصل إليهم أحد، ينظرون بعيون مثقلة بالهموم، نظراتهم تقول لمن في القافلة: أين تذهبون؟ امامكم الموت والدمار، هل فقدتم صوابكم؟

الدكتور نافع استشاري أطفال متخصص في أمراض الجهاز الهضمي والتغذية. ماذا جاء يفعل في مستشفى يقوم عمله على الجراحين؟ وخاصة جراحي العظام الذين يقضون أربعاً وعشرين ساعة متصلة أو أكثر في غرف العمليات، لكن الجرحى معظمهم أطفال، والجراحة وحدها لا تكفي لإنقاذهم، الضرورة قصوى للعناية بهم بعد العملية، الأدوية والتغذية لا بد منها، وإلا كانت الجراحة مجرد تمرين للطبيب.



سؤال مريم ابنته يلح عليه: لماذا يموت الأطفال في غزة يا بابا؟ لماذا لا تذهب لمساعدتهم، ألست طبيب أطفال؟ استولى عليه السؤال: كيف أترك أطباء غزة وحدهم يتعاملون مع كارثة انسانية لا يكفيها عدد الأطباء ولا المستشفيات القائمة، المستشفيات التي طالها القصف المتعمد.

ليس الدكتور من هواة التقاط الصور مع الضحايا، واستدعاء الشعبية من خلال الكتابة عن الضحايا واصطناع البطولات الوهمية، يتذكر حين حطت طائرة مليئة بالمرضى، قفز أحدهم، حمل مريضا بحنو بالغ، التقط الصور، ثم ترك الطفل الجريح لإحدى الممرضات، ولم يره أحد بعد ذلك، هو ليس من هذا النوع. لقد أقسم عندما تخرج من كلية الطب على مساعدة الإنسان تحت كل الظروف، وها هو يبر بقسمه في مهمة محفوفة بالمخاطر، قد تصيبه قذيفة بغير قصد أو بقصد، إن كان محظوظا تصيبه عاهة مستديمة، وإن فارقه الحظ سيتحول إلى أشلاء، وقد يتحول من طبيب متطوع إلى شهيد متطوع. قناة CNN نشرت تقريرا استغرق دقائق عن المستشفى الإماراتي، تقرير يحرق الجفون ويطلق الآهات ولكنه يحرك دوافع البطولة في نفوسٍ ترى ماذا يفعل الأطباء؟ هؤلاء الذين تركوا طراوة العيش ليتعاملوا مع كارثة تتوالد مآسيها.

في الطريق من العريش إلى رفح تتكدس آلاف الشاحنات تحمل المساعدات، بعضها قضى أياما بلياليها ينتظر التصريح بالدخول إلى رفح، بعضها فسدت حمولتها، فعادت أدراجها، هذه الشاحنات والآلاف غيرها لن تكفي مليونين فيهم عشرات آلاف القتلى والجرحى، في حال كحال غزة يصبح ماء الشرب مطلبا عسيرا.

•دكتور انظر إلى المبنى المهدم عن يمينك.

كان المبنى قد سُوي بالأرض، لم يبق منه إلا عمود، العبارة المكتوبة على العمود نُقشت على قلب نافع.

"حسام تحت الأنقاض".

المستشفى عبارة عن مجموعة من الخيام والحاويات، على جانب خيمة المنطقة الحمراء التي تحمل إليها سيارات الإسعاف الحالات الطارئة، أغلبها مآسٍ تدمي القلوب، ثم خيمة المنطقة الصفراء لحالات الطوارئ العادية، ثم خيمة المنطقة الخضراء للحالات غير المستعجلة، يضم المستشفى ثلاث غرف عمليات مجهزة بالكامل، وخيمتين للعناية المركزة، واثنتي عشرة خيمة للمرضى المقيمين، فاضت بمن فيها، اضطرت الإدارة لإقامة خيام أخرى. فرز المرضى مهم، قد يستغل أحدهم مرضه لإيجاد مأوى آمن في المستشفى، كما أن المستشفى لا يستقبل المرضى الذين لا يتمكن من علاجهم كإصابات الدماغ، وحالات الولادة.

استقبلهم الدكتور عبدالله النقبي، مدير المستشفى، يقوم بمهمة عظيمة. قال: لن يصعب عليكم جبر كسر أو معالجة مريض، لكن حين تستمعون إلى الحكاية التي سببت ذلك ستنكسر قلوبكم، أشار إلى طفلة في العنبر السابع: هذه سارة، ثمانية أعوام شاهدت اشلاء والديها وإخوتها السبعة وهم يُستخرجون من تحت الأنقاض، لا زالت في حالة صدمة نفسية، مثلها كثيرون فقدوا النطق، أو فقدوا الذاكرة. إن كنتم تريدون أن تعملوا بحيوية لا تدعوا هذه المسألة تستغرقكم، ابكوا وتألموا، ولكن في مكان آخر، الناس ينتظرون منكم خدمة طبية تليق بكم وبدولتكم.

الدكتور باسم للتو أنهى جراحة معقدة، طفلة اسمها لورينا، تهتكت أمعاؤها، تم استئصال جزء من الأمعاء وخياطة ثقوب القولون، واستئصال الطحال الذي تهتك كليا، نجت من موت محقق، قال الدكتور نافع: إن الطفلة بحاجة إلى تغذية وريدية كليا، ولا يكفي فقط السوائل الوريدية، المستشفى ليس مهيئا لتقديم ذلك، لعلنا نقنع الإدارة بجلب هذا النوع من التغذية. وإلا فسيطول وقت الشفاء.

" اليوم الأول للعمل، لم اذهب كطبيب أطفال فقط، أصبحت شاهد عيان أروي القصص عن أطفال لا ذنب لهم إلا أنهم ينتمون إلى أرض كان ولا يزال وسيبقى اسمها فلسطين".

لورينا ذات الخمسة أعوام كانت ترافق والدها الذي خرج يحتطب ما يوقد به نارا للطبخ، انفجار هائل، تطايرت الجثث، جاءت سيارة حمل صاحبها مجموعة من الأطفال الجرحى، لا يعرفهم، توجه إلى مستشفى أبي يوسف النجار، طالبة الطب رنا استقبلتهم، كان عليها أن تفرزهم.... هذا ميئوس منه...و هذا سيعيش... الثالثة كانت تنزف، تدلت أمعاؤها، تحتاج إلى جراحة عاجلة ، كل الجراحين في غرف العمليات، ركبت الطبيبة محلولا إلى وريد الطفلة، وأصدرت نداء إلى كل المستشفيات، استجاب المستشفى الإماراتي، وهكذا أصبحت في غرفة العمليات.

"سنؤجل اليوم بعض العمليات غير العاجلة، حاولوا إخراج أكبر عدد من المرضى الذين يمكن متابعة علاجهم بالخارج، نحتاج أسرة للمرضى القادمين، مضطر لإعطاء الجراحين وأطباء التخدير بعض الوقت للراحة، قبل ان يستريحوا جيء بعجوز مصابة، على الأغلب سيتم استئصال ساقها، فقدت بيتها وابنتيها في الغارة، ذنبها وذنب عائلتها أنها تسكن بيتا جاره السابع يعمل سائقا عند أحد قادة حماس". كانت الجمل أعلاه نموذجا للتقرير الصباحي الذي يقدمه مدير المستشفى ليعرف العاملون ما حصل وما يجب أن يعملوا.

جاء المدير إلى استراحة الأطباء:

•هذه حالة طفل أصيب بتهتك في الطحال والقولون أجريت له عملية لاستئصال الطحال واستئصال أجزاء من القولون في المستشفى الأوروبي، وقد عُملت له عملية فغر للقولون، كذلك تم استئصال مقلة عينه اليسرى التي تدلت للخارج بعد الانفجار.

رد استشاري العناية المركزة: حالته سيئة،



عندي سرير واحد يمكن أن نضعه فيه.

•أخاف أن ينتكس.

إذا كان قدره أن يموت هنا فلندعه يموت في كرامة، وبغير ألم. هذه حالةٌ أخرى تستدعي الحصول على محلول التغذية الكاملة، لكن المدير يقول إن العلاج بها لا يناسب مستشفى ميداني، لا نستطيع إبقاء المرضى أشهراً لأجل ذلك.

تناول المدير هاتفه وأبلغ المستشفى الأوروبي بقبول الحالة. تحسنت حالة الطفل رغم أنه احتاج عملية جراحية ثانية لإخراج الصديد من البطن، أصبح من المحظوظين لأن موافقة جاءت لإتمام علاجه في مصر. المحظوظون قد يأتيهم تصريح بالعلاج في مصر أو تركيا أو قطر وكذلك الإمارات، الدكتور نافع يحاول إرسال الطفلة لورينا إلى الإمارات.

وبينما كان الدكتور نافع خارجا من عنبر إلى آخر سمع صوت هتافات وضجة وزغاريد.. ماذا؟ هل فاز المنتخب الفلسطيني على القطري في كرة القدم، أجاب أحد الواقفين: أنظر دكتور، الصواريخ تطلق من رفح على الصهاينة!

زهراء طفلة السبع سنوات علقت قدماها تحت أنقاض بيتهم الذي تم نسفه تماما حيث مات أبواها، ترعاها خالتها، فقدت خالتها ابنتها قبل سنة في حادث سيارة، وكأنما تبادلت الأمهات البنات. الأموات معا والأحياء معا.

يتم إجراء عملية تنظيف للجرح كل اسبوع، تحتاج إلى عملية تجميل لقدميها، تأخذ عقار التازوسين، عقار مضاد للحيوية قوي التأثير، في غزة لا يعمل مع كل الحالات، نسبة التلوث بالبكتيريا والفيروسات عالية.

تحليل الدم يظهر انخفاض نسبة الهيمجلوبين إلى أقل من خمسة، تحتاج إلى نقل دم عاجل، يتوسل الطبيب إلى فني المختبر، دمها من فصيلة باء سالب، ليس لدينا هذه الفصيلة، ألا يمكن إعطاؤها فصيلة واو سالب، نعم و لكن ليس عندنا إلا ثلاث وحدات وعندنا عمليات جراحة عظام عديدة اليوم وستحتاج دما، الناس لا يبخلون بالتبرع بالدم، تلك طريقتهم في مساعدة بعضهم، ذكر الطبيب الأمر لخالة زهراء، طلبت أن يكتب رسالة على هاتفها يطلب الدم الذي تحتاجه، ستوصل الرسالة إلى أحد اقربائها، ربما نحتاج يومين أو ثلاثة حتى نحصل على الدم، لكن الأمر لم يستغرق إلا ساعات، وصل الدم قبل عصر اليوم، أهل غزة لهم نفوذ خاص وعزيمة قوية، ولديهم شبكة تواصل معقدة تمد يد العون في لحظات.

تحدث أشياء سيئة، هذا مراهق أصابه رصاص حارس أمن فلسطيني، كان يحاول مع مجموعة كبيرة من الناس تسلق إحدى شاحنات المساعدات علهم يأخذون ما يسد رمقهم، لم يفلح حارس الأمن في صدهم إلا بإطلاق الرصاص، رصاصة غير قاتلة، وهذا سائق لإحدى الشاحنات أصيب بجروح نتيجة اعتداء، المساعدات لا تحتوي سجائر نشأت سوق سوداء للسجائر، كان هذا السائق ممن يتكسبون بهذه الوسيلة، مرابحها عالية، وأخيرا اعتدى عليه بعض الزبائن ممن لم يعودوا يملكون الثمن.

عبداللّه الذي كان ضحية قصف على سيارة جمعته مع أربعة من أقربائه، مات ثلاثةٌ على الفور، عبداللّه وعبود تظاهرا بالموت حين جاءت المجندة الاسرائيلية، للتأكد من موتهم ، ثلاثة كان موتهم معلنا، ضربت بحذائها رأسي عبداللّه وعبود، تأكدت من موتهما، تركتهما، كانت أمعاء عبداللّه متدلية، عثر الناس عليه أوصلوه إلى مستشفى الإمارات، و بين الوعي واللاوعي كان مرعوبا، بعض وسائل التواصل كانت تقول إن هؤلاء الأطباء يقومون بمهمة تجسسية، بعد أن تماثل للشفاء أهدى عبداللّه طبيبه لوحة من رسومه ممتنا.

انتهت المهمة، سوف يأتي أطباء آخرون، الدكتور نافع استطاع أن يدبر للطفلة لورينا الانتقال إلى مستشفى بالإمارات، أجري لها أكثر من تدخل جراحي، توفر لها محلول التغذية الكلية، تماثلت للشفاء، تركت للطبيب ذكرى طيبة وترك الطبيب في عنقها حياة عبرت من الموت.

قصص المآسي الكبرى تتحول إلى أعمال أدبية خالدة، وهذا العمل يستحق الخلود.

متابعات

مشاركة مميزة لهيئة التراث في معرض « تراثنا » بالقاهرة ..

الجناح السعودي حمل رسالة حضارية تُظهر ثراء التراث السعودي.



رئيس الوزراء المصري د. مصطفى مدبولي يزور الجناح السعودي خلال فعالية افتتاح المعرض

كتب ـ أحمد الغـر

شاركت الهيئة العامة للتراث بجناح مميز في معرض "تراثنا 2024" للحرف اليدوية والتراثية الذي أقيمت فعالياته في العاصمة المصرية القاهرة، في الفترة من 12 إلى 21 ديسمبر بمركز مصر للمعارض الدولية، حقق المعرض في نسخته السادسة نجاحًا باهرًا واستقطابًا واسعًا من المشاركين والزوار من مختلف أنحاء العالم، وقد تميّز المعرض بتنوع الأنشطة والمشاركات، لا سيما الجناح السعودي المُميز، الذي مثّلَ هوية المملكة الثقافية وتراثها الوطني.

مشاركة سعودية مميزة

شاركت الهيئة العامة للتراث بجناح متميز، حيث استعرضت من خلاله مجموعة واسعة من المنتجات اليدوية والصناعات التقليدية التي تُبرز التراث الوطني السعودي، وقام الحرفيون السعوديون بتقديم عروض حية، أذهلت الزوار وأظهرت مهاراتهم الفنية العالية، كما قدّم الجناح السعودي فرصة للزوار للتعرف على تفاصيل دقيقة عن الحرف اليدوية، بدءًا من صناعات السدو



المعرض يعدّ منصة لدعم الحرفيين وأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى برامج ومبادرات لتعزيز الصناعات التقليدية



الجناح السعودي

والخوص، وصولًا إلى فنون النقش على الخشب وصناعة المجوهرات التقليدية.

وخلال زيارة مجلة اليمامة للجناح السعودي لاحظنا أنه بمثابة محطة جذب رئيسية في المعرض، حيث توافد الزوار للتعرف على المنتجات الحرفية السعودية الفريدة التي تمزج بين الأصالة والابتكار، وعبّر

السعوديون تجربة مباشرة للزوار، مكنتهم من الاطلاع على مراحل صناعة بعض المنتجات، ولمسنا خلال زيارتنا أن مشاركة هيئة التراث في المعرض ليست مجرد تمثيل ثقافي فحسب، بل رسالة حضارية تُظهر ثراء التراث السعودي وقدرته على الإسهام في المشهد الثقافي العالمي.



قدم الحرفيون السعوديون تجربة مباشرة للزوار، مكنتهم من الاطلاع على مراحل صناعة بعض المنتجات

الحضور عن إعجابهم بجودة الصناعات اليدوية ومستوى الحرفية الذي ظهر في الأعمال المعروضة، كما قدم الحرفيون

منصة دولية للتبادل الثقافي

افتتح المعرض، رئيس الوزراء المصري د. مصطفى مدبولي، الذي أشاد بالجناح السعودي

وباقي الأجنحة المشاركة، مؤكدًا أن المعرض يُعزز من فرص تطور الصناعات الحرفية والتراثية، ويُعد منصة دولية للترويج للهوية الثقافية للدول. وخلال جولته، استمع الدكتور مدبولي إلى شرح مُفصّل من مسؤولي الجناح السعودي عن الصناعات اليدوية المعروضة وكيفية دعم المملكة للحرفيين، وأكد على أن المعرض يعدّ منصة لدعم الحرفيين وأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى برامج ومبادرات تسعى إلى تمكين الشباب والمرأة وتعزيز الصناعات التقليدية، إلى جانب ذلك يعمل المعرض على تعزيز الوعي الثقافي والتبادل الحضاري بين الشعوب.

ضمَّ معرض "تراثنا 2024" مشاركات من 7 دول؛ في مقدمتها السعودية، إلى جانب: الإمارات، الجزائر، الهند، تونس، لاتفيا، وباكستان. وقدم المعرض تجربة ثقافية غنية تعكس التراث العريق لكل دولة، وقد امتدت مساحة المعرض إلى أكثر من 10 آلاف متر مربع، بمشاركة أكثر من 25 وزارة وهيئة وجهة دولية ومحلية، مما جعله الحدث الأبرز في مجاله على مستوى المنطقة.



فعاليات يوم اللغة العربية في إثراء تجذب أكثر من 20 ألف زائر..

إثراء يدشن كتاب "الأمثال العربية لجيل الألفية" احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية.



اليمامة ـ خاص

جمع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثـراء)، نخبة من المثقفين والأدبـاء احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية على مدى أربعة أيام، ناقشوا حال اللـغـة الـعـربـيـة وأثـر أدب الـرسـائـل عـلـيـهـا ضـمـن جـلـسـات حـواريـة حـظـيـتـا بـتـفـاعـل جـمـاهـيـري كبير مـنـهـا جـلـسـة بـعـنـوان:)فـي ظـلال البريد: تأملات في رسائل الأدباء) وأخرى لمناقشة كتاب (الأمثال العربية لجيل الألفية) الذي أصدره مركز إثراء احتفاءً بهذا اليوم العالمي، الذي جذب أكثر من 20 ألف زائر استمتعوا بالفعاليات التي نظمها طيلة مدة الاحتفاء.

وخلال الجلسة التي أقيمت مساء يوم الأربـعـاء والـتـي أدارهـا رئيس اللجنة الاستشارية لمجلة القافلة المهندس فـؤاد الذرمان في مكتبة إثـراء، ناقش الحضور أهمية كتاب "الأمثال العربية لجيل الألفية" بعد أن تم تدشينه من قبل رئيس مكتبة إثراء عبدالله الحواس وجمع من المهتمين، واستهل الحواس الجلسة بكلمة قائلًا "في عام 2020 أصدارنا كتاب "المعلقات لجيل الألفية" وتابعنا طرح كل ما هو مثري من خلال ترجمته إلى 6 لغات، واستكملنا طريقنا بمشروع رائد جديد وهو كتاب الأمثال الموجهة لجيل الألفية باللغتين العربية والإنجليزية".

الأمثال مستندات تتحدى الزمن

فيما تـنـاول دفـة الحديث المهندس فـؤاد الـذرمـان الـذي أكـد على أهمية الـكـتـاب لـجـيـل الألـفـيـة وأثـر ترجمته والـذي يتضمن 150 مثلًا تم اختيارها من بين 1000 مثل متداول بين المجتمعات العربية، منوهين في الوقت ذاته إلى أثر الحكم والأمثال على حياة الشعوب، وعن ذلك أسهب مستشار الإعلام والعلاقات العامة محمد طحلاوي، في الحديث عن أسرار الأمثال التي تعبر عن كل زمانٍ ومكان قائلًا "مدى انتشار المثل له علاقة بما يتاح له من فرص وما يتعلق به من روايات تناسبه"، وشاطره الـرأي الخبير والأكـاديـمـي في الإعـلام والثقافة الدكتور محمود سمير، الذي أبان بأن الأمثال تتميز بالعبرة والعظة ولطالما ترتبط بالحكايات فهي مستندات تتحدى الزمن ويُعتد بها، بحسب تعبيره.

فيما أوضحت كيت ديلون باحثة في شؤون المحتوى والعلاقات، بأن تاريخ الأمثال العربية وخصوصًا كتاب الأمثال الذي أصدره إثراء، يشكّل مرجعًا للبحث والتعمق في الثقافات الأخـرى، مبينة "حصولنا على هذا الكتاب ماهو إلا جزء من حيازتنا على التراث الحي للثقافة العربية"، فيما اعتبر شريك ومؤسس ومدير دار تشكيل معجب الشمري، بأن "الكتاب الذي يتضمن 8 فصول لكل منها حكاية خـلال عـامـيـن مـتـواصـلـيـن تمكنا مـن إصـداره وتـدقـيـقـه وتـرجـمـتـه بـإشـراف مـن رئـيـس مكتبة إثـراء، إلـى أن خرجنا بنموذج يُحاكي الواقع

وهو الأقرب إليه" مشيرًا إلى أن الأمثال العربية قادرة على أن تصبح وسيلة تعبر الثقافات.

صوت البشرية الخالد

واستكمالًا لتفعيل اليوم العالمي للغة العربية، أقيم مساء يوم الخميس جلسة حوارية أدارتها الكاتبة والناشطة الثقافية عهود عبدالكريم بمشاركة الكاتب والشاعر والباحث حمود الصاهود الذي تطرق إلى أدب الرسائل وما يحويه من بصمات أدبية بوصفه الأدب الوحيد الذي استطاع أن يتأقلم وتطور بحسب ما تقتضيه الحاجة، منوهًا إلى أن مجتمعاتنا حاليًا تعيش بفترة انتعاش لأدب الرسائل عبر النشرات الإلكترونية، التي وصفها بأنها "صوت البشرية الخالد" ومن جانبه أوضح الكاتب



حمود الصاهود :أدب الرسائل هو صوت البشرية الخالد



محمد الضبع : أدب الرسائل حرز الأدب وذخيرة الثقافة



والمترجم والمستشار الثقافي في الكتابة والترجمة محمد الضبع خلال مشاركته في الجلسة، بأن أدب الرسائل يمكننا القول بأنه حرز الأدب وذخيرة الثقافة، فما وصل إليه هذا النوع من الأدب يتطلب توثيق بوصفه أرشيف زاخر منذ القدم، وفي الوقت الحالي هيمنت النشرات الإلكترونية كرسائل أدبية بطريقة معاصرة.

واستعرض الضبع العمق الأدبي للرسائل المكتوبة فخلال مرحلة الترجمة لهذه الرسائل يتم استكشاف ماهية الشخصيات ومضامين الفكر للكتّاب لا سيما أنها تعكس الأعمال الأدبية الأخرى، باعتبارها من الماضي المقروء ومن هنا يبدو اختلافها عن الرسائل الإلكترونية.

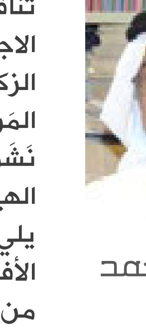
أدب الرسائل: أدب منسي

وكشف الصاهود خلال الجلسة التي حظيت بحضور جماهيري لافت بأن مضامين الرسائل الأدبية تقود إلى عوالم خفية لارتباطها بالحياة الواقعية مضيفًا "أدب الرسائل يمكننا وصفه بأنه أدب منسي ويعتقد البعض بأنه فقد طريقه على خريطة الأدب العربي، علمًا أنه بصمة راسخة ضاربة في جذور الثقافة العربية على مدى قرون مضت.

واختتم مركز إثراء فعاليات اليوم العالمي للغة العربية مساء يوم السبت الموافق 21 ديسمبر 2024 بباقة من الفعاليات المتنوعة منها "رسائل البريد"، "قصة مع رسالة" ، "حرف حرف" وورشة عمل في مكتبة إثراء بعنوان "على متن بطاقة بريدية"، ويأتي ذلك في إطار دور إثراء المتمثل في دعم نشر الثقافة وتعزيز جوانب المعرفة عبر فضاءات واسعة، تسهم في دعم الحراك الثقافي بالمملكة.

هيئة الزكاة والضريبة والجمارك:

لَمْ تأتِ بجديد !؟



د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet



تناقلت الصُّحُف المحلية ومواقع التواصل الاجتماعي مؤخراً صورة خَبَر إطلاق هيئة الزكاة والضريبة والجمارك خدمة استيراد المَركَبات الشخصية للأفراد ذاتياً الذي نَشَرته الهيئة مُتَوَّجَاً بصورة معالي مُحافظ الهيئة. حيث جاء في حيثيات ذلك الخَبَر ما يلي: "تُتيح الخدمة للمواطنين والمقيمين الأفراد استيراد المَركَبات الشخصية للأفراد من خارج المملكة عبر المنافذ الجمركية (البرية والبحرية) مِنْ خلال موقع هيئة الزكاة والضريبة والجمارك...".

طارت به الرُّكبان !؟

المؤلم أو المُضحِك أنَّ خَبَر إطلاق هيئة الزكاة والضريبة والجمارك خدمة استيراد المَركَبات الشخصية للأفراد ذاتياً "طارت به الرُّكبان"، كما يُقال، وانتَشَرَ في وسائل التواصل الاجتماعي والصحافة المحلية والعربية انتشاراً كبيراً، وكأنَّ قرار الهيئة هذا جديد !! بمعنى أنَّه قبل إعلان الهيئة لهذا الخَبَر كان يُمنَع على الأفراد في المملكة استيراد مَركَبة (أي سيارة) مِن الخارج، واليوم وبمبادرَةٍ جديدة كريمة فريدة مِن لَدُن هيئة الزكاة والضريبة والجمارك سَيُسمَح للإفراد استيراد سيارات، بل وعَبر موقع الهيئة. ومَن يريد الاستفادة من هذه الخدمة عليه دخول موقع الهيئة في الإنترنت واختيار "خدمة استيراد المَركَبات للأفراد" وإكمال المعلومات المطلوبة !!

حقيقة الأمر أنَّ السوق السعودي ـ ولله الحمد ـ مفتوح للفرد قبل الشركات لاستيراد ما يرغب مِن جميع السلع غير الممنوعة محلياً والتي منها المَركَبات (السيارات)، وذلك مُنذُ أن وَحَدَّ المملكة المؤسس الملك عبدالعزيز، طيَّبَ اللّه ثراه، قبل أكثر مِن قرنٍ مِن الزمن.

وبالتالي، فإنَّ إعلان هيئة الزكاة والضريبة والجمارك لهذه الخدمة الآن لم يأتِ بجديد، بل أعطى لِمَن هُم خارج المملكة رسالة سـيئة عن الوضع المعيشي في المملكة بأنَّها دولة مُغلَقَة ومُنغَلِقَة على نفسها لا تُعطي المواطنين والمقيمين أي حقوق حتى في استيراد سيارة. هذه الحقيقة المؤلمة كانت سائدة لأكثر مِن نصف قرن في دولة "سوريا الأسد"، حيث كانت الدولة تشتري السيارات وتبيعها للمواطن الذي لا يدري ما نوع وموديل السيارة التي سَيستلمها بعد أنْ يدفع للدولة نصف قيمتها مُقَدَّماً وينتظر عِدَّة أشهر قد تَصِل إلى سنة؛ وذلك كما أخبرني صديق سوري.

توقيت سـيء !!

إنَّ توقيت إعلان هيئة الزكاة والضريبة والجمارك عن هذه الخدمة سيء جداً، وكأنَّ الهيئة تُريد أنْ توَضِّح للعالَم أنَّ المواطن السعودي والمُقيم في المملكة يحِق لهم "الآن" استيراد سيارة عَبر هيئة الزكاة والضريبة والجمارك فقط، في حين أنَّ المواطن السعودي والمُقيم ـ ولله الحمد ـ يَحِقُ لهم استيراد سيارة مُنذُ عشرات السنين دون المرور عَبر هيئة الزكاة والضريبة والجمارك أو أي جهة حكومية كانت. لذلك لَيتَ هيئة الزكاة والضريبة والجمارك لم تُعلِن عن حَقٍ وحقيقة قديمة جداً يَتَمَتَّع بها المواطن والمُقيم في مملكة العِزّ والكرامة المملكة العربية السعودية، وكأنَّي بالهيئة "أرادت أن تُكَحِّلها فأعمَتها" بهذا الإعلان.

وللتدليل على التداعيات السلبية لخَبَر هيئة الزكاة والضريبة والجمارك صياغةً وتوقيتاً، اقرأ عزيزي القارئ "مانشيتات" وسائل الإعلام المحلية والعربية عن إعلان الهيئة هذا. فقد كَتَبَ موقع أرقام: إتاحة استيراد المَركَبات الشخصية للأفراد في السعودية ذاتياً https://shorturl.at/4uK6T، وكَتَبَ موقع العربية نت: السعودية تُتيح خدمة استيراد المَركَبات الشخصية للأفراد ذاتياً https://shorturl.at/85Dnp، وكتَبَ موقع الاقتصادية: السعودية تسمح للأفراد باستيراد المَركَبات ذاتياً https://shorturl.at/BcTHb، في حين

كَتَبَ موقع أريبيان بيزنس: إتاحة خدمة استيراد المَركَبات الشخصية للأفراد ذاتياً في السعودية https://shorturl.at/i0g4a. وبالتالي، فأي شخص يقرأ هذه "المانشيتات أو الترويسات" لإعلان هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المواقع الإعلامية المحلية والعربية، سَـيجزِم قاطِعَـاً بأنّه قبل هذا الإعلان العظيم للهيئة كانت المملكة تَمنَع مواطنيها والمقيمين مِن استيراد سيارة للاستخدام الشخصي. وهذا غير صحيح جُملّةً وتفصيلاً.

كان المأمول !!

لقد كان المأمول مِن هيئة الزكاة والضريبة والجمارك أنْ تَستبدِل إعلانها "غير الموَفَّق" بإعلان عن سماحها للمواطن باستيراد أكثر مِن سيارتين في السـنة، وهو القيد الذي حَدَّدته الهيئة قبل عِدَّة سنوات، وكأنَّ هذا القيد يُقصَد به حماية وكلاء شركات السيارات في المملكة وعَدَم التأثير على مبيعاتهم وإجبار المواطن والمقيم على الشراء مِن هؤلاء الوكلاء. والكُلّ يُعاني مِن ارتفاع أسعار أنواع غير قليلة من السيارات في المملكة مُقارَنَةً بالأسواق المُجاوِرَة أو الأسواق الأوروبية والأمريكية (أُنظر مقال: مَن يُجَوِّع سوق السيارات السعودي https://rb.gy/g15c2v).

وكذلك كان المواطن يأمل خروج إعلان لهيئة الزكاة والضريبة والجمارك عن السماح للمواطن والمقيم باستيراد مَركَبات عُمرها أكثر مِن خمس سنوات، وهو القَيد الثاني المُجحِف في عملية استيراد سيارة للاستخدام الشخصي (خاصةً وأنّ هذه السيارات المستعملة ستَخضَع للفحص الميكانيكي). ولكن، للأسف لم تُعلِن الهيئة عن شيءٍ مِن ذلك، ليبقى المواطن والمُقيم تحت وطأة احتكار وكلاء شركات السيارات وحُرّيَّتِهِم المُطلَقَة في تسعير السيارات كما يحلو لهم وبأرباحٍ كبيرة جداً لبعض موديلات السيارات.

يَبخســـون الريال !!؟

إنّ تمادي بَعض وكلاء شركات السيارات في المملكة بالمُبالَغَة في تسعير بعض موديلات السيارات التي يبيعونها إنّما هو في حقيقة الأمر مُمَارَسَـة تجـارية "تَبخَـس" الريال السعودي قُوَّته الشرائية وتُظهره على أنَّه عُملَة ضعيفة جداً. والدليل على ذلك كما هوَ موَضَّح في الجدول الذي وَرَد في المقال السابق (https://rb.gy/g15c2v).

حيث نَجِد أنَّ القوَّة الشرائية للريال السعودي كبيرة جداً عند شراء السيارة مِن خارج المملكة، وضعيفة جداً عند شراء نفس السيارة من وكلاء شركات السيارات في المملكة، بحيث نَجِد أنَّ أرباح وكلاء شركات السيارات مِن بعض موديلات السيارات أكبر من قُرنائهم في أمريكا بحوالي 64٪ (مثال سيارات لكزس ومرسيدس). هذه الحقيقة لم تُدركها هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، بل إنَّ القَيدين اللذين وضعتهما الهيئة على المواطن والمُقيم عند استيراد سيارة وذلك بتحديد سيارتين فقط يستوردهما سنوياً وبعُمر السيارة لا يتجاوز خمس سنوات، زاد مِن قوَّة احتكار وكلاء شركات السيارات والمُبالَغَة في تسعير السيارات التي يبيعونها، وبالتالي تكون هيئة الزكاة والضريبة والجمارك "شـريكاً" لوكلاء شركات السيارات في "بَخــس" القوَّة الشرائية للريال السعودي عند شراء سيارة في المملكة. فهل تَعي هيئة الزكاة والضريبة والجمارك هذه الحقيقة المالية الاقتصادية المؤلمة والخطيرة !؟

تكـرار الضريبة !؟

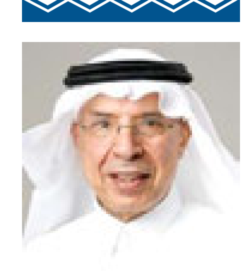
بهدَف التجربة، دَخَلت موقع هيئة الزكاة والضريبة والجمارك للتَعَرُّف على خدمة استيراد المَركَبات للأفراد (https://shorturl.at/caUy9)، لمعرفة تكاليف استيراد سيارةٍ ما. حيث اخترت سيارة مستعملة موديل 2020 استهلاكها للطاقة غير اقتصادي (7 كم/لتر) وقيمتها 200 ألف ريال. حيث أعطى موقع الهيئة رسوم جمركية (5٪) بمبلغ 10000 ريال، ومُقابل مالي بمبلغ 40000 ريال، ورسوم الخدمة 300 ريال، وضريبة القيمة المضافة (15٪) بمبلغ 37545 ريال، بإجمالي تكاليف الاستيراد 87845 ريال. بالطبع لا يدخُل في هذا المبلغ قيمة السيارة 200 ألف ريال؛ ليكون إجمالي قيمة السيارة بعد استيفاء رسوم الجمارك ورسم الخدمة وضريبة القيمة المُضافة مبلغ 287845 ريال.

المُلاحَظ على طريقة حساب هيئة الزكاة والضريبة والجمارك لإجمالي تكاليف استيراد سيارة أنَّ الهيئة تُعَرِّض المُستَهلِك النهائي لدفع الضريبة مرتين، وذلك مِن خلال حساب ضريبة القيمة المُضافة (15٪) على إجمالي قيمة السيارة مع الرسوم الجمركية والمقابل المالي (لكفاءة الطاقة) ورسوم الخدمة، وليس فَرض ضريبة القيمة المضافة 15٪ فقط على قيمة السيارة الأساسي (200 ألف ريال)، وهو 30000 ريال وليس مبلغ 37545 ريال المذكور سابقاً. فالرسوم الجمركية (5٪) على هذه السيارة هي نوع مِن "الضريبة الحكومية" وليست خدمة، وكذلك "المقابل المالي" هوَ أيضاً "ضريبة طاقة" فَرَضتها الحكومة على السيارات غير المطابقة لكفاءة الوقود، وليست خِدمة يُستَحَق عليها تحصيل ضريبة قيمة مضافة.

وبالتالي فإنَّه مِن غير المنطق حساب ضريبة القيمة المُضافة على إجمالي هذه الرسوم الحكومية ليدفعها المستهلك النهائي للسيارة. حيث أنَّ الفرق بين الرقمين لضريبة القيمة المُضافة في المثال (30000 ريال بواقع 15٪ على قيمة السيارة فقط، ومبلغ 37545 ريال بواقع 15٪ على إجمالي الرسوم الجمركية والمقابل المالي ورسوم خدمة الهيئة) هوَ 7545 ريال، أي ما يُعادل 3,8٪ من قيمة السيارة الأساسي 200 ألف ريال. هذا يُسمى في عِلم الضرائب والمحاسبة "تكرار فرض الضريبة Double Taxation".

عين

المعلم صالح العييري..
قيثارة التسامح.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



هناك أشخاصٌ يغوصون عميقًا في بحر الفلسفة، ويحلقون عاليًا في فضاء الفكر، يتميزون بملكات فائقة على التفكير النقدي، ويختصون بمهارات عالية في التحليل الإبداعي، شغوفون كثيرًا في البحث عن الحقيقة من خلال التأمل والبحث في المؤلفات المرجعية، دون أن يثنوا ركبهم على مقاعد الدراسة، غير متقيدين بأنظمة أكاديمية تقليدية. وعلى الرغم من غياب الخلفية الأكاديمية في مجال الفلسفة، فإن ابداعاتهم ورؤاهم غالبًا ما تكون عميقة وذات أثر، لماذا؟ لأنها تنبع من تجربة إنسانية صادقة، ومنهجية ذهنية غير مقيّدة. يُطلق على هذه الكوكبة "المفكرين الأحرار" أو "الفلاسفة غير الأكاديميين" يمتلكون شغفًا قويًا للتعلم والاكتشاف في مجالات متعددة. قادرون على تحليل الأفكار والمفاهيم بطرق غير تقليدية، يعيدون صياغة الأسئلة الكبرى وتبسيطها بطرق جديدة وغير مألوفة، يعتمدون على القراءة المكثفة، مكتفين بالتجارب الشخصية بدلاً من التعليم الرسمي، ونظرًا لأسلوبهم البسيط والقريب من الناس غالبًا ما تكون أفكارهم ملهمة، وعباراتهم مؤثرة. من أمثال بأنفسهما،لسوف اليوناني "سقراط 470 – 399 ق. م." الذي كان يُعرف بحواراته الفكرية الجريئة ولم يكن مرتبطًا بمؤسسة تعليمية رسمية، والفيلسوف الروسي "ليو تولستوي 1828-1910م." الذي عُرف بفلسفته الأخلاقية رغم كونه أديبًا فإنه لم يتلق أي درس نظامي في الفلسفة، ويشترك الفيلسوف السعودي "صالح العييري" مع الفيلسوف "تولستي" بثلاثة قواسم مشتركة، الأول أنهما طورا ملكاتهما الفلسفية بأنفسهما ، والقاسم الثاني تركيزهما القوي على قيم الأخلاق ومبادئ التسامح، أما الثالث فإن كل منهما ينتمي لعائلة أرستقراطية، فلم يلههم الجاه عن السير في دروب الفكر، والغوص في بحار الفلسفة. وأحسب أن " الأستاذ صالح بن عبد اللّه العييري" قطعةً ثمينة من هذا النسيج المدبج الرائع، بل كان قيثارة أطربتنا لسنوات عديدة بأناشيد المحبة وأراجيز التسامح، تلك المزامير التي تحمل في طياتها الكثير من بوصلات الرمزية ولوحات الجمال. فقد كان مفكرًا وباحثًا سعوديًا بارزًا، وُلد في "مدينة بريدة بمنطقة القصيم" عام 1371 هـ -1951م. تلقى فيها تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي، بعد ذلك التحق بقسم الجغرافيا في "كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية" في "مدينة الرياض" وتخرج فيها عام 1396 هـ. ثم بدأ مسيرته المهنية كمعلم في "المدرسة المتوسطة الثانية بالرياض" واستمر فيها حتى عام 1399 هـ. ثم انتُدب للتدريس في "اليمن" لمدة أربعة أعوام، عمل خلالها في مدينتي "الحديدة" و "إب" وبعد عودته، إلى



"المملكة" انتقل إلى "منطقة القصيم" حيث واصل مسيرته المهنية. وقد كانت له اسهامات جيدة في تألف المناهج الدراسية حيث اشترك في عضوية اللجان المكلفة بذلك. وكان يؤكد دائمًا على أهمية، بل ضرورة نشر بذور التسامح في جميع المناهج، بلا استثناء، حيث شارك في إعداد مناهج التربية الوطنية، كما كانت له إسهامات فكرية وأدبية مميزة. من أبرز مؤلفاته كتاب "تولب نافع" الذي يتناول حوارًا فلسفيًا بين الحيوان، ويمثله "تَوْلَب" وهو ولد الحمار إذا استكمل الحول، وصاحبه "نافع" الذي هو "صالح" – المؤلف نفسه - وقد جاء هذا الكتاب بأسلوب سلس، يعكس اهتمامه بتبسيط المفاهيم الفلسفية، وجعلها في متناول الجميع. ومن نتاجه الفكري "الموسوعة الموجزة للعلوم والثقافة والفنون" التي قدمت للباحثين والقُرَّاء معلومات شاملة بأساليب مبسطة في عدد من المجالات العلمية، والثقافية، والسياسية، والفكرية. ومن نتاجه الفكري "البداية كانت" و"ميلاد البشرية مرة أخرى" و"اتجاهات الفكر الحركي" تميز الأستاذ صالح بأسلوبه الشيق والسهل الممتنع في الكتابة، كما أبدع في تناول الموضوعات الفكرية والفلسفية بعمق وبساطة في آن واحد. كان يسعى حثيثًا إلى تعزيز الوعي الثقافي والفكري في المجتمع، وذلك من خلال مؤلفاته ومحاضراته ومشاركاته في الفعاليات الثقافية، وحضوره الدائم في الصوالين الأدبية. واستضافاته المستمرة للمثقفين في منزله الخاص.

كان – رحمه اللّه – متصالحًا مع نفسه، ومتسامحًا مع الآخرين، فلم يكن متشبثًا بأفكاره، ولا متمسكًا بقناعاته، حتى أنه تراجع عن أحد مؤلفاته لعدم قناعته، بصواب كثيرًا مما طرحه فيه من أفكار ورؤى. ومن الجدير بالذكر أنه حفيد "الوجيه أحمد بن علي العييري" الذي لا يزال الزمن يذكر له تسامحه النبيل بل النادر، حيث اكتشف – ذات مرة - أن رجلًا انقطع عن صلاة الجماعة في المسجد وعن الخروج من المنزل، بسبب حرجه وعدم قدرته على سداد أجرة المنزل المملوك للوجيه أحمد ولمّا علم هرع إلى المستأجر وقرع الباب عليه، واصطحبه إلى أحد كتاب العدل التقليديين، ثم أفرغ ملكية البيت له دون مقابل، حتى لا يكون سببًا في عدم خروجه، وانقطاعه عن العمل، وتركه لصلاة الجماعة.

رحل "الأستاذ صالح بن عبد اللّه العييري" يوم الخميس الماضي 18 من شهر جماد الثانية لعام 1446هـ الموافق 19 من شهر ديسمبر لعام 2024م، وأقيمت الصلاة على روحه الزكية في "جامع الشيخ محمد بن عبد الوهاب " في "مدينة بريدة" ووري جثمانه الطاهر في "مقبرة الموطا" تاركًا على الساحة الفكرية إرثًا ثقافيًا وأدبيًا غنيًا، لا يزال يُلهم الأجيال الجديدة من الباحثين والمهتمين بالفكر والشغوفين بالفلسفة. كما ترك مكتبة منزلية عامرةً بعشرات آلاف الكتب في جميع أبواب الأدب، وفي كافة مجالات الثقافة. ستظل أعماله ومؤلفاته شاهدة على إسهاماته القيمة في إثراء الساحة الثقافية السعودية والعربية. كما ترك شبكةً واسعة من العلاقات الواسعة مع عدد غفير من المثقفين في "المملكة العربية السعودية" وخارجها.

رحمك اللّه "أبا إياد" وسامحك، فقد رحلت على غير عادتك بدون استئذان، ولا مشاورة، بل أخذت معك شقيقك عبد العزيز، الذي التحق بك بعد ثلاثة أيام من رحيلك إلى الرفيق الأعلى، وهو الذي أضناه المرض، وقَرَّح جفونه السهر سنوات عديدة. برحيلك صمتت قيثارة التسامح، لكن إرثك السخي سيظل حاضرًا ليخفف عنا ألم الفراق الأبدي. أسأل اللّه تعالى أن يجمعنا وإياكم في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان الشاعر محمد الحسين الزمزمي (أثر الأمنيات)..

بنية شعريّة تجمع بين أصالة القديم وحداثة الرؤى وجماليات اللغة.

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

تتبدّى في هذا الديوان الحداثة في انبثاقها عبر الأصالة في تليدها والحريّة في تفتُّحها وتحرّرها من الأصفاد و الأغلال التي تكبّل العقل وتطفيْ الوجدان من خلال انزياحه عن السدود و القيود ، هكذا تشكّلت شعريّة هذا الديوان الذي عبر عن الرؤية في فضاءاتها الفسيحة ومساحاتها الرحيبة فجاء مطلع أولى قصائده مُصرَّعاً وإيقاعاته موزونة على موج البحور الخليلية ودوائرها العروضيّة، وفق أطولها مدى وأسلسها انسياباً و أجمعها دلالةً بحر الطويل في نفس ملحمي وانتظام إيقاعيٍّ و بناء مقطعيٍّ وعنوان مفارق (النهايات بدايات) ثنائيّة ضديّة تنتصر للجديد وتنتهج نهجه، في وعيٍ بيّنٍ بانتقالات ممتدّة تتواصل عبر التداعيات الملحميّة الملامح وتختزن حراكها عبر توالي الأساليب الطلبيّة ونتاجاتها التقريريّة وعلائقها المتّصلة بالنداء و الرجاء و الدعاء و الأصداء.

ولعل ماهو لافت مدهش إسناد الصفات المجرّدة إلى الجوارح المقيّدة (القلوب سكارى) وارتباط المفردات في أنساق التركيب بأواصرها القريبة الوثيقة بها قرابةً في المعنى وتقابلاً في المبنى (الأم و الولد) :

من مولد الحب
أم من موته أفِد



بعض الحكايات لا تفنى
ولا تلِد

وتتداعى المعاني في صيغها المتتابعة على النّسق نفسِه كأنها القرار و الجواب كما هي في التلاوة وفي الموسيقى ، طبقات الصوت المتباينة و المتّسقة بين الغلظة و الرِّقة ، وهنا يأتي التفاوت في المعنى و المبنى بما يخدم الدلالة ويشنّف الأسماع ، ثم تداعيات الأساليب تكراراً ونفياً وإثباتاً خبراً و إنشاءً والالتفات المدهش في الانتقالات المفاجئة والربط الاستعاريّ المتباعد (فيلق الوجدان) الذي يذكّرنا بمجازات أبي تمام الذي أحدث ثورةً لغويّةً في زمنه ؛ وفضلاًعن ذلك كلّه يدهشنا بالتوَحّد الكوني في تجلياته وارتباطاته الوجودية بالإنسان ؛ حيث (الربط بين عروق الجسد وامتداداته في غسق الفجر و المساء) والتعبيرات المألوفة في الخطابات الصوفية

والنَفَس الملحميّ ، وضراعة الدعاء ومعاناة الشكوى ، والمدّ الروحي التعبُدي في الدعاء (يامخرج الحي) و (يامفني العظام) حيث التناصّ مع المتن القرآني بصيغته الكنائيّة التعظيميّة و المفردات التعبّدية (من صاموا و من صلوا) أما النجوى ففي ضراعة وخشوع وشكوى وخضوع، ودعاء مُرتجٍ وأمل مُنتظَر ، ووصف لبؤس الحال وسوء المآل وانقضاء الأجل وحصاد الهشيم، بين تضادّ المصائر (النار و البرد) وخيبة المآل وانكسار الرجاء ، وروعة التمثيل و التجسيد و التشخيص والدعاء:

يارب يارب
اتعبت القتال
وما في فيلق الوجد
جندي سيرتعد

وتأتي الانعطافة الجوهرية في نهاية القصيدة عبر الالتفاتة الصادمة في خطاب الآخر (الأنثى)

" خذي ما أبقيت من أثر أو فامنحيني فقلبي في الهوى لبد"

أي البقاء فيه والاستقرار معه، ويأتي المنعطف الثالث منسجماً مع بنية القصيدة التراثية ، حيث الحكمة المستخلصة لتكتمل القصيدة في تشكّلها النهائي في خاتمة تنطوي على كمال الرؤية وزبدة القول في نفيٍ للوهم وإثباتٍ للحقيقة وعبر صورة تمثّلها وتجسدها:

لا يزرع المر
من يرجو جناه ولا
يستنبت الورد أعمى
ما لديه غد

والوعي حاضر في قصائد الشاعر بقوة صارمة وانتباه مركّز ، يعمد فيه إلى عقلنة العواطف وتقنين التجارب في ذاتيّة تستغرق الحضور وتكرّس الوجود ، عبر الثنائية القائمة على ازدواجية الفعل نفياً وإثباتاً ، فيها قدر من المهارة في استثمار اللغة وتطويع الإيقاع كما في قصيدته (لا شيء يبدأ مرتين) في توصيفٍ للتجربة وارتحالٍ مع سياقها ، فلا وقت للخطأ مرتين ، وفي بوحٍ حميم بنتاجها ، ونفيٍ حاسم للانسياق وراءها والتكنيَة عن طبيعتها

،وفي هندسة قولية تخضع لازدواجيّتها ؛ فيذكّرنا بتجربة أبي العلاء في لزومياته وحضوره الذهني القوي، فيقرأ هواجسه ويملي خواطره ويبوح بمخاوفه في نبرة جادّة واعتراف صريح، مستدعياً قصة زرقاء اليمامة ونبوءتها واعترافٍ بما يختزنه و يشارك فيه منتهياً إلى خلاصة بائسة حيث الإيثار الذي ينتهي إلى خيبة الأمل و فقدان الرجاء على إيقاع البحر الكامل الذي ينطوي على ثلاثين حركة ؛ فجاء مطواعاً لفكرة الشاعر مرناً يستوعب ماالتزم به من ثنائيات في قافيته.

وفي سلسلة الطلب عبر أفعال الأمر التي يبدو فيها الشاعر مخاطباً نفسه مُهدهِدا لآلامه مُنشطراً على ذاته في قصيدته (السنابل) مُعقِّباً في تذييل (بالمفهوم اللغوي) وليس البلاغي بما يدعم خطابه ومبرهناً على صحة ما ذهب إليه مؤكّداً -كما أسلفت - بوعي تام ومنطق صريح ، ودليل قاطع في صيغ إنشائية تارةً و تقريرية تارةً أخرى ، ما يجعله على مسافةٍ بين نثريّة المعنى وشعريّة التشكيل مُستنقذاً لخطابه من السطحي و المألوف إلى المتفرد والمتميز : تمرّد ، تدثتر، وقل و زد ، تسامح ، تبسّم ، تجاوز ، وختمها بجملتي النهي (لاتنخدع و لاتنسَ) سلسلة من النصائح و الحكم البالغة مُؤكّدة بالأدلّة و بنكهةٍ نصيّة مستمدة من تراث روحي عريق في مفارقة مع اللغة الفورية الشعبية :

تجاوز

و لاتنخدع (بالبشوت)

ولا تنس أصلك (ماء مهين)

وعلى هذا المنوال ينسج قصيدته (الموت إكسير الحياة) في عمق فلسفي أبعد غوراً، وفي كنايات وصور متعاقبة تضفي على الفكرة بعداً شعريّاً يستنقذها من بين براثن التقرير الخالص و النثريّة الجافة مع التزام بالمثنّيات التي أشرت لها في قصيدة سابقة ، و شبهتها بلزوميات المعري، وفي لغة حافلة بأسماء المعاني المجرّدة (المصادر) التي تنأى عن التحديد الزماني و المكاني ، بدءاً بالعنوان وثنائية الموت و الحياة فقد أحصيت على عجل ما يزيد على ثلاثين منها في سلسلة من النصائح التي تتداعى في انسيابيّةٍ يأخذ بعضها برقاب بعض عبر سلسلة من الصفات المجرّدة و التمثيل و التجسيد في صور و مشاهد ؛ رؤى عميقة وأدلّة ناصعة ومعادلات خيالية فكرية وجدانية، تجمع بين حقائق الوجود وأعيان الشهود، وسوق الأمثلة في شعريّة تستلّ خصوصيتها من اختراق المُشَاهَد و



المحسوس إلى الخفيِّ والمكنون :

هذا الزمان مخاتل فغيومه شمس و في أصل الجحيم له قرى

والصخر يقتلع الرياح وماؤه يجري إذا عب الأذى و تحجرا

وإذ بدا الشاعر وقد عمد إلى التميّز و مجافاة المألوف ينظم قصيدته ذات العنوان غير الشائع الذي يحضُر في بؤرته الوعي كاملاً مكثّفاً بتركيز شديد على جوهر الظواهر، ويعرض عن هوامشها (مختصر الأنوثة) فأنثاه تبدو وقد اختزلت خصائص النوع كلّه ، ويختار لها إيقاع البحر العروضي غير الشائع بين بحور الشعر في لحنه الحركي المتقافز ؛ فقد سمي بهذا الاسم لأنه اجتث من(طويل دائرته العروضية) إذ يلائم العنوان (مختصر الأنوثة) فوزن المجتث حسب الدوائر العروضية غير المستعمل

(مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن

مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن)

لكن المستعمل منه مختصره الذي اجتث منه (مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) ومن خصائصه أنه من أكثر البحور ملاءمة للغناء، وهو بحر قليل الاستعمال في الغالب و،هو قلب لمجزوء الخفيف ، واللافت في هذه القصيدة أن الشاعر عمد إلى إتقان صناعته البديعية وعدوله حتى عن المحسنات المعروفة ؛ بل عمد إلى الاتكاء على الإيقاع الصوتي وموسيقى حرف السين على نحو خاص ، فهو حرف مهموس، وقد استثمره الشاعر إيقاعا وصوتاً رخواً منفتحاً ومن أهم صفاته الصفير.

وأبرز الظواهر في هذا النص الذي ينسجم مع نهج الشاعر ترجمة المحسوس بالمجرد على عكس المألوف، حيث يتبدّى الانزياح في الغالب عبر التجسيم و التشخيص ؛

وهنا عمد الشاعر إلى مخالفة هذه القاعدة البلاغية التقليدية كما يبدو في قوله :

تفوق سحر الموسيقى

روحاً وعمقاً وحسّاً

بها بدت كل أنثى

تلقن الفن درسا

وكما هو واضح فإن الشاعر يستثمر التداعيات (روحاً و عمقاً و حسّاً) منثالةً في تغذّية الإيقاع وكذلك ا(الفعل و الاستجابة) في ثنائية الحركة وما يترتب عليها (تميل نحوي فأنما مستثمرا تقنية المشهد في تشخيص وتعقيل ، ومن خلال الصور المبتكرة (ليس وجها إلا لها فيه مرسى) تكنية تبتدع مجازها الخاص متجاوزة عن الثنائيات المألوفة في التشبيه و التمثيل تعبيراً عن خوارق الجمال وعميق الآثار ؛ حيث الرسوّ و الاستقرار و الثبات بتعبير ينُدُّ عن المألوف في البيان العربي ؛ فالجمال الأنثوي البديع الذي يصف فيه أنثاه لا يستثير إعجاباً عابراً بل يظلُّ في الوجوه محسوساً و ملموساً ليستقر في الأذهان ؛ فضلا عن ذلك كله، نجده ينتقي ثنائياته بشفافية عالية لاتقف عند حدود التضاد بل تتجاوزها إلى ظلال أخرى تفترش المشهد وتستثير الشعور (القلب و الجرح) و(الجرح و الترس) و(البؤس و اليأس).

ولا ينسى أن يختتم القصيدة بالحكمة التي تناسب المقام وتنتهي بسلسلة المعاني والصور والأنغام (قاسٍ هو الحب .. لكن عمر بلا حب أقسى)

وفي قصائد الديون ما يحاكي مضرب الأمثال مستثمرا طاقته الذهنية و الوجدانية فيسوق المشاهد مرآة لأفكاره ورموزاً لمعانيه (الصقر و الصخر والإنسان و الحواس و الأحاسيس) ليومىء إلى حكمة إلهية من أسرار الوجود؛ فكلّ شيء له مداه كما في قصيدته (الظلام مسرح الضوء) يؤكد ما ذهبت إليه من حضور الوعي ودينامية الفكر ونهج الفلسفة .

هذه قراءة لبعض قصائد الديوان التي أعتقد أنها تمثّل إلى حدٍّ ما أسلوبه ورؤيته وشاعريته ، ومثل هذا العمل الإبداعي لا يمكن الوفاء بحقه من خلال مقالة كهذه ؛ بل يقتضي دراسة واسعة تلمّ بأسرار الجمال فيه وتميط اللثام عن عميق رؤاه وخصائص اللغة فيه.

حديث الكتب



«طريق الحرير» لعب دوراً في التبادل الثقافي والعلمي..

كيف طلب الصينيون العلم عند العرب؟

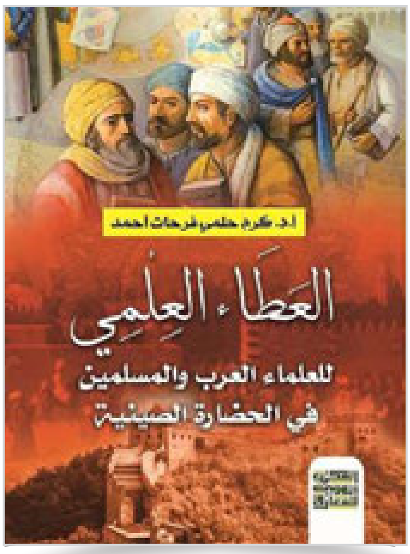
طايع الديب*

إذا كان تأثير العلماء العرب والمسلمين القدامى في العلوم الأوروبية معلوماً للكافة، فإن تأثيرهم في الحضارة الصينية مازال موضوعاً فريداً لم يتطرق إليه كثير من الباحثين. وذلك لأسباب عدة، أولها التباعد الجغرافي بين الجانبيّن، فضلاً عن اختلاف اللغة والثقافة، ما أدى إلى الاعتقاد الشائع بعدم توافر فرص كافية للتلاقي الحضاري، أو "التأثير والتأثّر" بين العرب والصينيين.

غير أن كتاب "العطاء العلمي للعلماء العرب والمسلمين في الحضارة الصينية"، للدكتور كرم حلمي فرحات أحمد، الصادر مؤخراً عن دار "المكتب العربي للمعارف" بالقاهرة، يكشف النقاب عن جوانب شبه مجهولة في هذا الملف غير المطروق، خصوصاً في ظل محاولات التقارب الملحوظة التي يقوم بها الجانب الصيني حالياً مع المنطقة العربية، وسعي الصين إلى إعادة تقديم نفسها من جديد للرأي العام العربي.

وإذا كان الحديث النبوي الشريف يقول (اطلبوا العلم ولو في الصين)، فإن الصينيين - بدورهم- طلبوا العلم من العلماء العرب والمسلمين، الذين كانت لهم السيادة العلمية في العصر الوسيط، وقدّموا للعالم أجمع إنجازات علمية لا نظير لها.

ومنذ نحو ألفيّ عام، ربط "طريق الحرير" الواصل بين الشرق والغرب، الحضارتيّن الصينية والعربية. لم يكن هذا الطريق مجرد ممر عالمي للتجارة والسفر فحسب، وإنما كان أيضاً سبيلاً للتبادل العلمي والثقافي بين أمم العالم، ومن



بينهم الصينيون والعرب في العصور الوسطى.

وعبر ذلك الطريق المشهور، أرسل الخليفة عثمان بن عفان، رضي الله عنه، مبعوثاً خاصاً إلى الصين في عام (31هـ/651م). ومنذ هذا التاريخ، أصبح الجانبان يتعلمان من بعضهما، وينقلان علوم كل منهما إلى الآخر.

ويشير المؤلف، بدايةً، إلى أن العلاقة بين العرب والصينيين لم تكن وليدة العصور الإسلامية فحسب، بل سبقت ظهور الإسلام. وقد دلّ التراث الإنساني في أرض الصين على الأثر الفاعل للعرب في التجارة الدولية. كما دلّت الآثار الحضارية التي احتفظ بها الصينيون في تراثهم على ذلك الأثر الكبير للعرب، وعلى أن هؤلاء العرب كانوا واسطة العلاقات التجارية بين الشرق والغرب.

كانت التجارة هي معبر الإسلام الأول إلى المجتمع الصيني، على المستويين الرسمي الشعبي. حيث ازدادت معرفة الصينيين بالدين الإسلامي من خلال هذه العلاقات التجارية حتى اعتنقه عدد كبير منهم، بفضل التجار المسلمين الذين بلغت أعدادهم بالآلاف، وكانت لهم السيادة على السوق الصيني منذ أوائل القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري).

العرب "سادة الفلك"

تبعاً لذلك، أسهم علماء الحضارة الإسلامية إسهامات متنوعة في تاريخ العلوم والتكنولوجيا الصيني، أهمها إسهامهم في علوم الرياضيات والحساب، فقد تُرجم العديد من مؤلفاتهم في الرياضيات إلى اللغة الصينية. ونجد في قوائم الكتب المُسجلة في المكتبة الملكية لأسرة "يوان" الحاكمة كتباً عربية مترجمة عن اليونانية في علوم الرياضيات، مثل كتاب "السفينة الهندسية"، وكتاب "الطرق الحسابية"، وكتاب "طريق حساب السطوح" وهو من مؤلفات "إقليدس" اليوناني، وقد ترجمه جمال الدين الفلكي المسلم الذي أطلقت عليه المصادر الصينية اسم "زامادونج".

وينقل المؤلف عن الكاتب الصيني إبراهيم فنغ جين قوله: "انتقل علم الرياضيات المتقدّم إلى الصين على أيدي المسلمين، مما جعل الصين تتقدّم إلى الإمام في هذا المضمار. ففي ظل ذلك، ظهر رياضي عظيم في الصين يُدعى "قوه شو جينغ"، استفاد من نظريات العلماء العرب عن المثلث المتساوي الساقين، وكان أول من اتخذ أصول المثلثات القوسية الشكل التي ابتكرها المسلمون لقطع الدائرة. ولا يفوتنا أن الأرقام العربية انتقلت إلى الصين في عهد أسرة يوان أيضاً".

وأظهرت الآثار المكتشفة حديثاً في الصين، مدى تأثير علماء الرياضيات المسلمين في علم الرياضيات عند الصينيين، فقد تم العثور منذ عدة سنوات على خمسة مربعات حديدية متساوية الحجم والطول والعرض، داخل أربعة أحجار مربعة، محفورة فيها أرقام عربية مرتبة ترتيباً حسابياً بمجموع واحد في كل الاتجاهات. وبعد دراستها، تبيّن أنها من اختراعات المسلمين في علم الرياضيات.

وظهر التأثير العلمي الذي تركه العرب على الرياضيات الصينية في أشكال أخرى، فقد استخدم العلماء الصينيون أيضاً في العصور الوسطى نظام العَدّ العربي، وكذلك استخدموا الصفر في العمليات الحسابية، فقد انتقل لوح العَدّ الذي ابتكره الرياضيون المسلمون في عهد أسرة "مينغ" (1368-1644م). ودبج الرياضي الصيني المعاصر "لي يان" مقالة بعنوان "العلاقة بين الإسلام والحساب الصيني"، ألقى فيها الضوء على لوح العَدّ، مؤكدا أنه انتقل إلى بلاده على أيدي التجار العرب في القرن الرابع عشر الميلادي.

كما استفاد علماء الرياضة من قومية "هان" من لوح العدّ العربي في إجراء الحسابات التقويمية، وكانوا يستخدمون رموزاً عربية للأعداد. وهناك نوع آخر من طرائق العدّ كان شائعاً في بلاد العرب، وقد انتقلت هذه الطريقة هذه إلى الصين، على أيدي التجار المسلمين.

وذكر الرحالة الإيطالي المعروف ماركو بولو، في كتاب رحلاته المشهور، أنه التقى خلال تجواله في أرض الصين عام 1296م، باثنين من كبار المهندسين المسلمين، هما علي الدين الموصلي، وإسماعيل الهروي، اللذيّن أدخلا إلى البلاد هندسة البناء الحجري الحديث، حيث إن أغلب منشآت الصين في تلك الفترة كانت خشبية.

من جهة ثانية، سجلت المصادر الصينية المكتوبة في القرن الثاني عشر الميلادي، مدى حرص الصينيين على الاستفادة من تطور علم الفلك في الحضارة العربية الإسلامية.

وكان الإمبراطور الصيني "تشو يوان تشانغ" قد مجدّ التقويم الهجري قائلاً: "إن التقويم الهجري هو الأدّق من نوعه في رصد الظواهر الفلكية، وتواريخ خسوف القمر وكسوف الشمس".

وفي وقت مبكر، استفادت الحضارة الصينية من علماء الفلك المسلمين، مثل العالم علي بن عبد الرحمن الصيرفي (ت 399هـ/ 1008م)، المعروف باسم "ابن يونس المصري"، حيث نقل الصينيون عنه معلومات فلكية مهمة خاصة بما يُسمى "الزيج الكبير"، الذي وضعه الصيرفي فوق جبل المقطم بالقاهرة، لقياس خسوف القمر وكسوف الشمس. وكانت تلك المعلومات هي الأساس الذي استفاد منه العالم "ليو - تشو - تساي" في وضع تقويم "مادابا" الصيني.

ويُعد حيدر عطف الدين، أشهر علماء المسلمين الذين أشرفوا على الأمور الفلكية في الدولة الصينية آنذاك. فقد حظي "عطف الدين" بتقدير أباطرة أسرة "منغ" الذين أصدر أحدهم مرسوماً بتشكيل فريق من العلماء العرب، وأسند إليهم مهمة ترجمة المؤلفات الإسلامية التي استُخرجت من خزائن أسرة "يوان" المغولية، وقد تجاوز عددها مئة مؤلف، وبها عدد كبير في علوم الفلك.

كما أحرز علماء الفلك في عهد أسرة "يوان" تقدماً كبيراً، باعتمادهم على الوسائل والأدوات المتقدّمة التي أدخلها لهم العرب، مثل "الإسطرلاب" وجهاز قياس الانحراف، وجهاز قياس المستوى. ويرجع الفضل في ذلك، للعالم الفلكي المسلم جمال الدين محمد بن طاهر البخاري، الذي انتقل إلى بكين في عهد الخان المغولي "قوبلاي خان" لإنشاء مركز للأبحاث الفلكية، حيث كان الصينيون ينظرون إلى العرب باعتبارهم "سادة الفلك"، في ذلك الزمان.

"دار النعمة" العربية

كان للعلماء العرب تأثيرات كبرى على نظرائهم الصينيين في مجال الطب وصناعة العقاقير، كما يؤكد الكاتب. ولم تنتقل هذه التأثيرات مصادفة، بل جاءت نتيجة لسعي أباطرة الصين للاستفادة من التقدّم الذي أحرزه العرب في هذا المجال، ومن أهم مصادره كتاب "القانون" في الطب للعالم الشهير ابن سينا، صاحب لقب "الشيخ الرئيس". وهو الكتاب الذي عُثر عليه مخطوطاً باللغة العربية في مكتبة بكين القديمة، وتم ترجمته والاستفادة به على نطاق واسع في الصين.

ومن أشهر الأطباء الصينيين المسلمين "لي شون"، الذي وضع كتاباً بعنوان "العقاقير العشبية غير الصينية". وهو يُعد أول مرجع طبي صيني عن العقاقير العربية، ومعظمها تم جلبه أو معرفة تركيبته الصيدلانية عبر العلوم التي قدّمها الصيادلة العرب للصينيين.

وذكر الأديب الصيني المعروف "تاو زون يي" في كتابه "أحداث في العزلة"، أنه شاهد بنفسه نطاسياً (طبيباً) عربياً مسلماً يُجري عملية جراحية لطفل صيني في البلاط الإمبراطوري، وأن هذا الطبيب استطاع أن يستخرج ورماً خبيثاً من دماغ الطفل، الذي كان يعاني ألماً شديدا في رأسه، لكنه تعافى من مرضه بعد ذلك بوقت قصير.

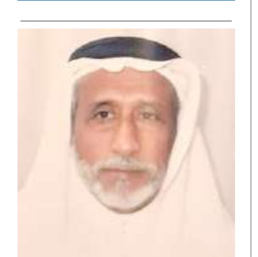
وتشير مصادر صينية، إلى أن الإمبراطور "تاي – نوتغ"، أحد أباطرة أسرة "سونغ"، أمر باستيراد 37 عقاراً طبياً من الدولة العباسية. وذلك بسبب الموثوقية الكبيرة التي كانت تمتع بها العقاقير الطبية العربية في الصين وقتها.

هذه المصادر، تؤكد أن الصيادلة العرب كان يفتتحون حوانيت مخصصة لبيع العقاقير في بعض الأقاليم الصينية، أو كانوا يتجولون لبيعها في البلاد، وبلغ عددها 124 نوعاً مختلفاً من الأدوية المعتمدة آنذاك، ما يشير إلى قوة التأثير العلمي العربي في ذلك الحين، خصوصاً بعد أن تولى علماء عرب الإشراف على انتاجها في مكان كان يُسمى "دار النعمة"، جرى فيه تعليم الصيادلة الصينيين كيفية صناعتها، باستخدام خامات مستوردة من بلاد العرب.

*صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر.

المقال





أمين صالح كشميري

التجمعات الصحية بين المناقب والمثالب..

مدينة الملك عبد الله الطبية بمكة المكرمة نموذجاً.

صادف يوم الجمعة 13 ديسمبر 2024م اختتام "دورة أساسيات القيادة في طب الطوارئ"، وقد جاء نص الخبر في موقع شركة الصحة القابضة على النحو التالي:

"ضمن سعينا لتطوير كوادر القطاع الصحي، نختتم اليوم دورة "أساسيات القيادة في طب الطوارئ" بمشاركة أكبر عدد متدربين في تاريخها، وذلك بحضور معالي الوزير رئيس مجلس إدارة "الصحة_القابضة" وبالتعاون مع معهد القيادة في أقسام الطوارئ الدولية (IEDLI) وشراكة فعّالة مع ماس جينرال بريغهام."

ولا يسع المراقب المُجَرَّد من المقاصد سوى ما يخدم المصلحة العامة للوطن والمواطن، إلا أن يتلمس الجوانب المشرقة في مسيرة هذه الشركة لتحقيق ما التزمت به تجاه الدولة والمواطن من قيم وأهداف.

لا شك أن "الصحة القابضة" تتحرك ضمن الإطار الذي وضعه تنظيم المدن الطبية والمستشفيات التخصصية التابعة لوزارة الصحة الصادر عن هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بتاريخ 1435/05/23 هـ، وعلى وجه الخصوص ما جاء في المادة العاشرة منه:

مع مراعاة ما للمجلس وما للوزير من صلاحيات، تتمتع المدن الطبية والمستشفيات التخصصية بالاستقلال وفقاً لما يأتي :

1. يكون لكل مدينة طبية ومستشفى تخصصي ميزانية تشغيلية سنوية خاصة ضمن ميزانية الوزارة.
2. تتكون موارد كل مدينة طبية ومستشفى تخصصي مما يأتي:

أ - الاعتمادات التي تخصص لها في ميزانية الدولة.
ب - الهبات والإعانات والمنح والوصايا والأوقاف التي يقبلها كل منها وفقاً للقواعد التي يضعها المجلس.
ج - موارد علاج من ليس لهم أهلية علاج بناءً على الضوابط المنظمة لأهلية العلاج وفقاً للأنظمة واللوائح المنظمة لذلك.
د - ريع أملاك كل مدينة طبية أو مستشفى تخصصي، إن وجدت.
هـ - أي مورد آخر يقرر المجلس إضافته.

وعلى وقع هذه الأحرف الوضَّاءة تفاعل بعض أبناء المجتمع بين مبتهج ومرتهج: الأول لما تحْمِلُه البنود من بشائر بازدهار الرعاية الصحية في المناطق التي تضم مدنًا طبية، أما الثاني فقد أشكل عليه وضوح الرؤية تحت وطأة النَّقع المُرْهِج عند المعايشة الفعلية، وذلك إثر ما انتشرت في المنطقة التي يقطنها من الخلق جمع غفير، مقولة سَرَت بها الركبان ، منطوقها مقتبس من القرآن الكريم "ضَعُفَ الطالبُ والمطلوب".

المقولة نطق بها أحد المرضى ممن أحوجتهم الظروف لمراجعة قسم الطوارئ في إحدى المدن الطبية. وإليك عزيزي القارئ السياق الذي قيلت فيه كما كتبها من عايش فصولها:

يا مدينة الملك عبد الله الطبية بمكة المكرمة: هل ترضين أن يقال في حقك: "ضَعُفَ الطالبُ والمطلوب"؟

عندما أُنشئت مدينة الملك عبداللّه الطبية بمكة المكرمة عام (1428هـ)، على يد معالي الدكتور عبد اللّه الربيعة وبمساعدة رجال أكفاء حوله، استبشر أهل مكة بخدمة صحية مميزة تقدَّم لهم ولزوار البلد الحرام من حجاج ومعتمرين.

وتمر سنوات بعد انصرام ذلك الأوج، وإذا بالآمال العريضة تخبو تدريجيًا تحت وطأة مركزية القرار وشح الموارد عند مرورها عبر صانعي القرار في الوزارة، من بين ذلك قيام مدينة الملك عبداللّه الطبية بإلغاء عقود الأطباء البدلاء (اللوكم) والمستشارين في أوج أعمال الحج في إحدى السنوات، لأنها - أي المدينة - أخفقت في انتزاع تعزيز لبند رواتبهم من الوزارة، هكذا قيل لمن تم طي قيدهم يومذاك.

والآن تحت التشكيل الجديد للتجمعات الصحية تخفق الإدارة التنفيذية للتجمع الصحي بمكة في تطبيق نظام المدن الطبية على مدينة الملك عبداللّه الطبية بمكة المكرمة أسوة ببقية المدن الطبية والمستشفيات التخصصية في المملكة، لينتج عن ذلك توزيع موارد المدينة الطبية على جهات أخرى، الأمر الذي أدى إلى شح مواردها، وبالتالي إلى تقليص الخدمة، لدرجة أن مريضًا أتاهم في الطوارئ لم يكلّف الطبيب المناوب نفسه مجرد عناء فحصه، بل اكتفى بإعطائه ـ بلهجة صارمة ـ تعليمات عن المستشفيات المطلوب منه أن يراجعها، مردِّدًا مقولة "هذه تعليمات الوزارة" "هذه تعليمات الوزارة" عدة

مرات، وعندما قال له المريض هل أنقل عنك هذا الكلام، رد عليه وهو مرتاح الضمير ـ وبنبرة متحدية ـ قائلًا : نعم انقل عني ذلك، أنا الدكتور "فلان الفلاني".

فخرج المريض وهو يردد "ضَعُفَ الطّالِبُ والمَطْلُوب". وانتشرت المقولة في أرجاء البلد الحرام.

ومثل هذه الواقعة وأشباهها كثر، وتجد عزيزي القارئ في نهاية المقال رابطًا يسرد لك نماذج منها.

ونحن نربأ بالمدينة أن تنحدر إلى هذا الدرك. كما نربأ بالإدارة التنفيذية للتجمع الصحي بمكة المكرمة، وعلى رأسها الدكتور حاتم العمري، والمجلس الاستشاري للتجمع وعلى رأسة معالي البروفيسور عدنان المزروع وبقية أعضائه الموقرين، أن تلامس هذه المقولة مسامعهم دون أن تستثير فيهم نخوة عبد الله الربيعة تجاه البلد الحرام وأهله وزواره الكرام، إذ من حق المواطن - وكل من يرى في مكة درة الكون التي يجب أن تصان - أن يخاطب الهيئة التنفيذية للتجمع الصحي، التي اؤتمنت على هذه الدرة، أن يخاطبها من واقع منطوق رسالتها التي تقول:

"توفير رعاية صحية مستدامة ، سهلة الوصول و خاضعة للمساءلة".

طيب ما هو الحل؟

نظام المدن الطبية والمستشفيات التخصصية بالمملكة المذكور أعلاه يشكل أساسًا للتفاهم مع المسؤولين في التجمع الصحي، خصوصًا حول ما يتعلق بالميزانية وأوجه صرفها، والموارد المالية لها.

البديل الآخر هو جَعْل مدينة الملك عبد الله الطبية بمكة المكرمة تحت مظلة الهيئة الملكية لتطوير مكة المكرمة، أسوة بمستشفى الملك خالد للعيون بالرياض، الأمر الذي يكفل عدم تدخل التجمع الصحي في شؤون المدينة ماليًا.

وماذا عن الخلل في الأداء المهني؟

النقد الحاد للأداء المهني وظواهر التعامل المفتقر للخلق القويم، هي حالات شخصية تزخر بتوصيفها وسائل التواصل الاجتماعي، كتبها من عايشوها من المرضى أنفسهم أو من أقربائهم الذين شاهدوها عيانًا (الرابط في آخر المقال يسرد نماذج عديدة منها). وهذه من المؤكد أن أصحاب الشأن في التجمع الصحي قد اطّلعوا عليها ويعرفون حق المعرفة تفاصيلها. ولكننا برغم ذلك لم نسمع عن أي إجراء اتُّخِذ في هذا الشأن من المسؤولين في التجمع الصحي، ناهيك عن الإدارة التنفيذية في المدينة الطبية.

ولو التمسنا لهم العذر في أن هذه سلوكيات شخصية تبدر من بعض العاملين في أي مجال من حين لآخر، إلا أن وضع التحول خلق حقائق لا تقبل هذه المعاذير، إذ هناك كيان جديد دخل في المعادلة لا توجد في قاموسه مثل هذه المفاهيم. هذا الكيان اسمه "شركة الصحة القابضة"، والكيان بهذه الصفة، كونه مكلف بالاستثمار في القطاع الصحي، لا يقيس الأمور إلا بمعايير الربح والخسارة .

بل ربما كان من الأرجى تناول لب مشكلة تدني الأداء كما يراها العاملون داخل المنظومة الذين أمكن تلخيص تشخيصهم للخلل على النحو التالي:

* بمدينة الملك عبدالله الطبية كانت الأمور ميسرة، الي أن بدأ التجمع الصحي وبدأت الأمور بالتدهور.

واضح أن تقليص موارد المدن الطبية لتوزيعها على مراكز صحية أخرى من مثالب التجمع الصحي .. ولو قُدِّرَ للتجمع الصحي أن يحقق لتلك المراكز موارد أخرى بدون تقليص موارد المدن الطبية لتحولت المثالب إلى مناقب.

* النقطة التي ينبغي التأكيد عليها لتصحيح الوضع هي:

جعل مدينة الملك عبد الله الطبية بمكة المكرمة هيئة مستقلة أسوة بالمدن الطبية الأخرى ومستشفى الملك خالد للعيون بالرياض، حيث انها لا تتبع للتجمعات الصحية ولديها تنظيم مختلف.

ومكة المكرمة تستحق أن يكون لها مدينة طبية تخرج عن بيروقراطية الوزارة والتجمعات الصحية واستغلال مواردها الضخمة في خدمة الحجاج والمعتمرين وقاطني البلد الأمين، وأن تكون كيانًا غير ربحي. وتحقيق موارد للمراكز الأخرى من ميزانية تخصص لها وفق تقديرات الوزارة لحجم متطلباتها.

وأخيرًا فإن الأمانة تقتضي تفعيل التحليل النقدي والتشخيص التمايزي للنظر فيما إذا كان العوار ذاتيَّ التولُّد أم خارجي المنشأ.

إليك ـ عزيزي القارئ ـ هذا المنحى العلمي الرصين والمدعَّم بالأرقام لتصدر الحكم بنفسك على المسألة قيد النظر:

عند تأسيس مدينة الملك عبد الله الطبية بمكة المكرمة كان الرقم المرصود للأسِرَّة التشغيلية المخصصة لها هو 710 أسرّة، من بينها 210 أسرّة للتشغيل اليومي، مثل الطوارئ، والعمليات، وعناية اليوم الواحد، الأمر الذي يجعل الطاقة الاستيعابية التنويمية الكلية للمدينة 500 سرير. ولكن للأسف .. تقريبًا ربع هذا العدد من الأسرة خارج الخدمة (أي 117 سريرًا). وبذلك تنخفض الطاقة الاستيعابية الكاملة للمدينة الطبية إلى 383 سريرًا فقط.

هذا الواقع مؤلم من وجهين، أولهما أن رفض قبول حالات مرضية تعذرًا بعدم وجود سرير متاح يعطي انطباعًا مضلًلًا لدى عامة المواطنين بأن المدينة تعمل بكامل طاقتها الاستيعابية، في حين أن مبدأ الشفافية يحتم بيان الحقيقة للرأي العام.

وثانيهما أن هناك تفويتًا لإعطاء فرصة لـ 117 مريضًا كان يمكن قبولهم لتلقي العلاج.

فإذا لم يكن هذا عوارًا مريعًا ذاتيَّ التولُّد في الخطة التشغيلية للمدينة الطبية تتحمله الإدارات المتعاقبة، فما هو العوار إذن؟

التفاصيل عزيزي القارئ تجدها في هذه الدراسة التي نُشِرَت عام 2023م تحت عنوان:

"Opportunities and Barriers in the Planning of Hospital Bed Capacity in a Tertiary Care Hospital in Makkah, Saudi Arabia".

Saudi J Health Syst Res - DOI: 10.1159/000530235

"إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" (هود88-)

========

رابط ملاحظات المرضى:

https://2u.pw/kG6OFsx6

حديث الكتب

[قراءة في رِواية «ما بعدَ الموت» لعبد الرزاق قرنح]..

مشكلاتُ ما بعد الاستِعمار .





محمد الحميدي

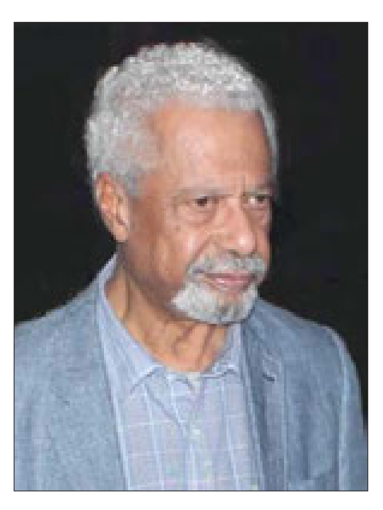
الضيـاع وعدم القدرة على اتخاذ الخيـار الصحيـح، يوصل المأسـاة إلـى حافتهـا، فالفرد الـذي عاش حياة مليئـة بالعذابـات، يصـاب بنوع من المرض الثقافي، فيرغب بعودة العذابات واستمرارها، ليس بالنسـبة له فحسـب، إنما لقومه وشعبه وأمته؛ واضعاً في حسبانه أنها تحتـاج الارتقاء بهـا إلى حال أفضل تحاكي من خلاله المستعمِر، الذي جثم طويلاً على صدرها.

الخطـاب الاسـتعماري خطـاب ثقافي؛ يسعى إلى تكريس هيمنة الـدول المسـتعمِرة علـى بقيـة دول العالـم شـرقاً وغرباً وشـمالاً وجنوبـاً؛ لتكـون الأنمـوذج الـذي يُحتـذى، والصورة التـي ينبغي أن يتمثَّلها النـاس فـي مجتمعاتهم وبيئاتهـم، وهـو ما حدث للشـاب الأفريقي "إلياس"، الذي هاجر من بلاده مع خروج القوات "الألمانية" المسـتعمِرة، فذهب معها وحصل علـى حـق الإقامـة والعيـش في بلادهـا، مسـتفيداً مـن خدمتـه العسكرية في صفوفها، لينتهي به المطاف مطالباً بعودتها واحتلالها لبلده من جديد.

مرحلـة تاريخيـة فارقة عاشـتها القـارة الأفريقيـة مـع نهايـات القرن التاسـع عشـر حتى منتصف القـرن العشـرين، الـذي شـهد انتهاء الإمبراطوريات الاستعمارية وتفككها وزوال هيمنتها على دول العالـم، وهو ما قاربـه عبد الرزاق قرنـح في روايته (مـا بعد الموت)، متبنِّيـاً خطابـاً مضـادًا لخطـاب الاسـتعمار، عامـلاً علـى تفكيكـه وبيـان عيوبـه، التـي مـن أبرزها الانتقـال بالدول المسـتعمَرة من حالـة التخلف والجهـل إلى التحضر والتقدُّم.

تحكـي الرواية عن الحرب الدائرة بيـن الـدول الأوروبيـة "ألمانيـا – بريطانيـا – بلجيـكا – إيطاليـا – البرتغـال - فرنسـا" لاقتسـام الهيمنـة والنفـوذ علـى دول شـرق القـارة الأفريقيـة "كينيا – أوغنـدا – تنزانيـا – الصومال" وما جاورها، حيـث اسـتعانوا بجيوش مـن المرتزقـة، الذيـن جُلِبوا من المستعمَرات التابعة لهم كـ"الهند وجنوب أفريقيا" إضافة إلى الدول التي خضعت لسـيطرتهم سياسيًا وعسكريًا وثقافيًا.

تـدور الأحـداث بشـكل خـاصٍّ فـي تنزانيـا وأجـزاء مـن محيـط الـدول القريبة منهـا، فالحدود لم تكن مرسـومة بشـكل دقيـق، إذ تتداخـل المناطـق وتتلاقـى وقد تنتقـل من ملكيـة دولـة أوروبية إلى أخـرى، نتيجة حـرب تُخاض أو تفاهـم سياسـي، كما حـدث بين الألمـان والبريطانيين، الذين كان التنافـس بينهم على أشـدِّه بداية القرن العشـرين؛ نتيجـة لرغبتهم فـي اسـتغلال الـدول الأفريقيـة، والاسـتفادة من ثرواتها الطبيعية والبشرية.



تأثـرت الأوضـاع الاقتصاديـة والمعيشية لسـكان تلك المناطق، حيث "الحصار البحـري البريطاني" تسبب بشح المواد وكساد التجارة؛ فارتفعـت الأسـعار وقلَّـت اليـد العاملة، بسـبب الحاجـة لتجنيدها في المعـارك الدائرة مـع الألمان؛ ما أدَّى إلى انخراط مئات الآلاف في الجندية، إضافة إلى الحاجة الماسة لـ"عمـال وحمالين" يقومون بنقل الأمتعة والأسـلحة ولوازم الجيش، وهؤلاء لـم يكن لهـم نصيب من أرباح الحـرب، رغم أنهـم أول من يُفتك به.

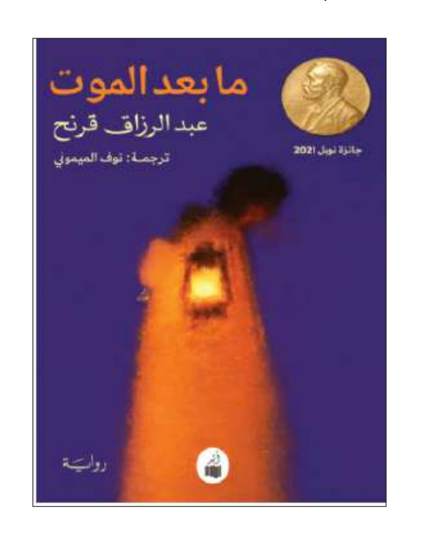
تنطلق القصـة من بلدة صغيرة علـى السـاحل، تعرضـت لكسـاد فـي أعمالهـا وتجارتهـا؛ نتيجـة المناوشات العسـكرية بين ألمانيا وبريطانيـا، حيـث أسسـت ألمانيا فرقـة "الشـوتزتروبه" وبريطانيا فرقة "بنـادق الملـك الإفريقية"، والفرقتـان اعتمدتـا علـى الجنود والعمـال والحماليـن الأفارقة، أما الضباط والمسؤولون فمن الألمان والبريطانييـن، وقـد اسـتمرت

المعارك بينهما لسنوات، استطاع البريطانيون خلالها تحقيق الانتصار وبسط نفوذهم على مناطق الساحل؛ ما أدى إلى إخفاء الكثيرين لمشاركتهم في الحرب؛ كي لا يتم اعتقالهم وسجنهم.

عانت العائلات صعوبة شديدة في توفير المستلزمات الحياتية، ومن ضمنها عائلة "خليفة" وزوجته "عائشة" قريبة التاجر "عامر بياشارا"، الذي فاجأه الموت دون أن يفصح عن إقراضه للمال لعديد من التجار؛ ما أدخل ابنه "ناصر بياشارا" في انتكاسة كادت تودي بجميع تجارته وممتلكاته، كما هو حال البيت الذي يسكنه خليفة وعائشة، إلا أنه استطاع الصمود بفضل اتجاهه لتهريب البضائع بين الموانئ؛ ما مكّنه من تجاوز الحصار البحري الخانق، وتحقيق مكاسب كفلت استمرار تجارته وأعماله، وخلال هذه الفترة تعرَّف خليفة على "حمزة".

خُطف حمزة من عائلته صغيراً، فلم يعرف أباه وأمه، وحينما كبُر انضم إلى فرقة "الشوتزتروبه" مؤملاً أن يكون جنديًا، لكن لسوء حظه أصبح "خادماً شخصيًا للضابط الألماني يوليوس"، ففشل في تحقيق حلمه، ولمَّا حصلت المعارك شكَّ فيه "ضابط الصف الفيلدفيبل الألماني فالتر" وظن أنه سبب هروب الجنود؛ لأنه استمع لمحادثاته مع الضابط يوليوس، فهاجمه وأصابه إصابة بليغة في فخذه؛ احتاجت لأشهر من أجل أن تتعافى؛ ليعود بعدها إلى بلدته ويسكن غرفة خارجية في منزل خليفة.

أحب حمزة الفتاة "عافية" التي رعاها خليفة وعائشة، واعتبراها ابنتهما بعد ذهاب أخيها الأكبر "إلياس" إلى الحرب وغياب المعلومات عنه، ونتيجة لحبهما تُوجت العلاقة بالزواج وإنجاب طفل قرَّرا تسميته على اسم الأخ الغائب، أولياه كامل عنايتهما واهتمامهما ولهذا جاء مختلفاً في سلوكه وحديثه عن بقية الأطفال، حيث والده يراه طفلاً "حالماً"، أمَّا والدته فداخلها الخوف عليه حينما سمعته يتحدث مع أشخاص لا يمكن رؤيتهم، فاندفعت للاستعانة ببعض "السحر" لمعرفة ما أصابه.



جلبت عافية فرقة من السحرة وجلست معهم ضمن "حفلة" أقيمت داخل بيتها لإخراج "الجنية" من رأس ابنها، حيث تكشفت الأمور عن أنها تبحث عن إلياس الكبير، وبسبب تشابه الأسماء والقرابة بين الولد وخاله تلبَّسته، وأخبرتهم أنها لن تترك الصبي إلا حينما تحصل على الخال؛ ما دفع حمزة للتواصل مع "المبشِّر الألماني وزوجته" اللذان عالجا إصابة فخذه؛ حيث أرسل لهما رسالة يطلب مساعدتهم في العثور على الفتى الضائع، ليتفاجأ بردٍّ لم يتوقَّعه إذ أعلماه أنه يعيش في ألمانيا لكنهما لا يعرفان أين يسكن.

اختفت الأصوات من رأس إلياس الصغير بعد الحفلة، واستطاع إكمال دراسته بنجاح، كما حصل على فرصة للابتعاث إلى ألمانيا "لدراسة تقنيات البث الإذاعي المتقدمة"، وكان من المتطلبات "إتمام مشروع صحافي يتضمن إجراء البحوث وتسجيل المقابلات"، ومن هنا ابتدأت رحلة البحث عن الخال الضائع، ليكتشف أنه عاش وتزوج من ألمانية وأنجب منها ولداً، كما أصبح ناشطاً "يشارك في مسيرات رابطة مستعمرات الرايخ، إحدى منظمات الحزب النازي"؛ المطالبة بعودة الاستعمار للدول الأفريقية التي فقدتها ألمانيا نتيجة خسارتها الحرب العالمية الأولى وتوقيعها "معاهدة فرساي"، لكن خلال سنوات الحرب العالمية الثانية تم القبض عليه وإيداعه السجن، فما كان من ولده "بول" إلا أن تطوَّع ليكون بجواره من أجل رعايته، وانتهت قصتهما نهاية مأساوية، فالأب توفي داخل السجن بينما الابن "أعدم بالرصاص لمحاولته الهرب".

المفارقة في الرواية تكمن في نهايتها، حيث يفترض أن تنتهي مع شفاء إلياس الصغير، وبهذا تكون أنجزت خطابها المضاد حول مآسي الاستعمار والمشكلات التي أحدثها وهذا ما لم تفعله، إذ عمدت إلى إدخال قصص خرافيَّة تتعلق بالجن والسحرة لتنتقل من أفريقيا إلى أوروبا؛ بهدف كشف التأثير الثقافي الذي حدث في عقول الأفارقة القاطنين هناك، والذي تمثَّل في رغبتهم بعودة الاستعمار إلى بلادهم!

التأثير الثقافي العميق في عقول الأفارقة يعني خضوعهم لحالة استلاب أفقدتهم القدرة على اتخاذ قرارات صحيحة ومؤثرة في حياتهم؛ لهذا جاءت اختياراتهم خاطئة وظلوا في حالة من الضياع والتشظِّي بين هوية حقيقيَّة ينتمون إليها وهوية مُستبدَلة حصلوا عليها من المستعمرين، وهو ما اكتشفه الضابط الألماني منذ وقت مبكِّر، حيث صرَّح لحمزة أثناء خدمته في الشوتزتروبه: "أضعتَ مكانك في هذا العالم. لا أدري لمَ يهمني هذا الأمر لكنه يهمني. أو.. ربما لا أدري. لا أظنك تعلم عمّا أتكلم. لا أظنك تعلم ما الأهوال المحيطة بك. انصرف إلى أعمالك".

حديث الكتب

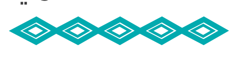
«الحفائر.. حفرة الجبل» لخالد النمازي:

قراءة انطباعية لرواية غير عادية.

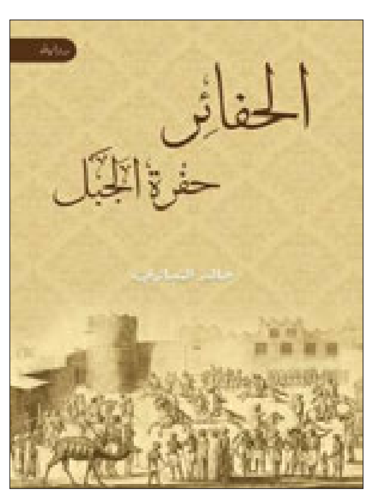


د. عبدالله عشوي









عندما أهدانيها مؤلفها صديقي الأديب القدير/ خالد النمازي تبادر للذهن من أول وهلة أنها رواية تاريخية كون الحفائر ارتبطت في الأذهان بموقعة تاريخية شهيرة معروفة لدى أبناء جازان وغيرهم، وبعد التهامي لمائة وخمسين صفحة من الرواية في جلسة واحدة وكأنني التهم طبقا من الحلوى اللذيذة وجدتني أمام مؤلفٍ يتلاعبُ بي كما تلاعبت أمواج البحر بسفينة الأمير عرار(بطل الرواية) في أول رحلةٍ له إلى المصوع، فوجدتهُ تارةً يجذبني بموجة قوية إلى سردٍ تاريخي لأحداثٍ حدثت في زمنٍ بعيدٍ بدقةٍ متناهية وكأنه عاش تفاصيلها وأحداثها سنة بسنة ويوم بيوم، وتارةً ينتقلُ بي في موجةِ حوارٍ عاطفي أتقلبُ فيه بين السعادة والحزن، أو يذهبُ بي بسيناريوهاتٍ اجتماعية تعكس واقعا جميلا أو حلما ينظرُ لأفاقٍ بعيدة..

إلا أنّ لغز رديف الحفائر بالعنوان وهو حفرة الجبل لم تتضح لي دلالتهُ إلا بعد الصفحة (225) من الرواية وتبين لي أهمية هذا الرديف في العنوان لدى المؤلف، فحفرة الجبل لا تقل أهمية في تأثيرها المستقبلي على التغيير في النمط السلوكي والاجتماعي والنفسي، بل والحضاري أيضا في أبناء المنطقة عن الحفائر؛ فكلاهما أثر فيما بعد في النقلة الحضارية و الثقافية بشكل عام.

في ذات الرواية:

بعد الانتهاء من الصفحة الأخيرة رقم (324)، وفي اخر سطرٍ بها، خرجت بانطباعٍ شخصي على الأقل أن رواية (الحفائر.. حفرة الجبل) ليست رواية عادية، وليست ذات بعدٍ تاريخي فحسب، بل تناولت أبعادا أخرى اجتماعية وعاطفية وسلوكية وثقافية، وتغييرات حضارية مرت بها على ثلاثة أجيال على الأقل لتوثق سيرةً لمنطقةٍ وأهلها خلال قرنٍ ونصف من الزمن بأسلوب روائي شيقٍ وتسلسلٍ في الأحداث يستمتع بها القارئ دون تكلفٍ ولا محاولة بحثٍ عن حلقة مفقودة أو نقصٍ في معلومات.

أسلوب المؤلف:

نهج مؤلف الرواية في بنائها أسلوب الروائيين الكبار في الموازنة بين السرد اللفظي لأحداث تاريخية توثيقية وبين التصوير لِمَشاهدِ عاطفية واجتماعية من خلال الحوارات المتبادلة والمُتقنة بين شخصيات الرواية بشكل عام، فلم يغلب جانبا على الأخر معتمداً على قاعدة معلوماتية وثقافية من خلال الاطلاع والالمام بكل شاردةٍ وواردةٍ وبكل الأحداث التي تعرض لها في كل زمن من الأزمنة التي عاصرها أبطال الرواية وشخصياتها مستخدما طريقة السرد والتقرير وطريقة السيناريو التصويري في الحوارات والمشاهد العاطفية. ولكونه يملك معرفة كاملة بأحداث قصته التي يرويها، واطلاعٍ كبير على تواريخ أحداثها والأفكار التي تُحرك شخصيات الرواية سواءً كانت مُعلنة أو سرية من خلال الأجيال الثلاثة التي دارت بها الرواية؛ فهو اتخذ طريقة في السرد كراوي عليم.

أما من ناحيةِ إضفاء الطابع الشخصي، فبالرغم من أن الرواية تناولت أحداثًا واقعية وتاريخية وفي أزمنة مختلفة، إلا أن هذا لم يكن عائقا أمام عبقرية الراوي لإضفاء طابعه الشخصي وبث أفكاره وثقافته تلميحا أو تصريحاً من خلال اجرائها على ألسنة شخصيات الرواية في كل عصر من العصور، غير مُبالٍ ببعض الأفكار التي قد تكون بها جرأة طالما أنها تنبثقُ من قناعته الشخصية من خلال اطلاع كبير على موروثك يوافقه فيها البعض أو يعارضه البعض الأخر.

أما من الناحية اللغوية فقد برع الراوي في سبك الرواية بلغة عربية فصحى خالية من الأخطاء النحوية والصرفية وبطريقةٍ مُبسطة ليس بها مفرداتٍ صعبة أو محسنات بديعية مُتكلفة تُغلب الخيال على الواقع أو تذهب بالقارئ إلى طلاسم غير مفهومة كما نلاحظ في بعض القصص القصيرة وبعض الروايات.

الختام:

وفي الختام أرجع إلى الصفحة رقم 9 والتي خطها المدّون قائلا فيها: (كتب التاريخ في الصفحة الأولى بخطٍ عريض مبتدئاً بالحدث الأكبر..)؛ لأقول إن ذاك المدخل كان ذكيا لأنه يتناسب تماماً مع فكرة صياغة ملحمة كبرى قدمها الكاتب كرواية عظيمة تعتبر من أهم الروايات السعودية في العصر الحديث.

أخضر
x
أخضر

الشرق الأوسط، أوروبا الجديدة.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

في لحظة من اللحظات، وقف الأمير محمد بن سلمان، ولي عهد المملكة العربية السعودية، ليعلن بثقة و إصرار أن الشرق الأوسط سيكون أوروبا الجديدة.

هذه المقولة ليست مجرد تصريح سياسي، بل هي رؤية مستقبلية تحمل في طياتها تحولاً جذرياً في تصورنا للمنطقة التي طالما عُرفت بالتحديات والصراعات.

عندما نتحدث عن «أوروبا الجديدة»، نتحدث عن تحول جغرافي و ثقافي و اقتصادي.

أوروبا، بتاريخها الطويل و تنوعها الثقافي، كانت دائماً مركزاً للحضارة و التجارة والفكر و يرى الأمير محمد أن الشرق الأوسط يمتلك كل مقومات أن يكون هذا المركز الجديد إبتداءاً من ثرواته البشرية و النفطية إلى موقعه الاستراتيجي، من تاريخه العريق إلى شبابه الطموح، هناك إمكانية لا مثيل لها لتحقيق هذه الرؤية.

الرؤية الاقتصادية للأمير تتجاوز النفط بكثير فهو يرى مستقبلاً حيث تكون الاقتصادات متنوعة، مدعومة بالطاقة المتجددة، السياحة، التكنولوجيا، و الصناعات الحديثة. هذا التنوع هو ما جعل أوروبا قوة اقتصادية عبر العصور، ويمكن للشرق الأوسط أن يسير على نفس الدرب بتوجهات مثل «رؤية 2030» في السعودية.

لكن هذا الطريق ليس بدون تحديات. الاستقرار الأمني، التنوع الثقافي، و التعايش بين الأديان و الثقافات، كلها عوامل يجب معالجتها بحكمة و حزم و توعية.
الأمير يدعو إلى تحالفات جديدة، ليس فقط داخل المنطقة بل وعلى الصعيد العالمي، لتحويل هذه التحديات إلى فرص.

أمّا من الناحية الثقافية، يمكن للشرق الأوسط أن يكون مركزاً للفنون، الأدب، و العلوم، كما كانت أوروبا في عصورها الذهبية و هناك ثروة من التراث والمعرفة يمكن استغلالها لبناء مجتمع معرفي و مبدع.
هذا ليس مجرد تطلع، بل هو جزء من الجهود الحالية لتعزيز التعليم و الإبتكار في المنطقة.

«أن الشرق الأوسط سيكون أوروبا الجديدة» دعوة للتغيير، للتحول، و للنهوض ، هي دعوة للشباب و القادة ليعملوا معاً على بناء مستقبل يليق بتاريخ المنطقة و طموحاتها ففي هذه الرؤية، يمكن أن نرى عالماً حيث تتجاوز الأمم حدودها الجغرافية لتلتقي في مساحة من السلام، الازدهار، و التقدم.
هذه هي أوروبا الجديدة، وهي الآن في الشرق الأوسط، تنتظر من يحققها.

المقال

مي محمد
الناهض*

"كم الساعة عندكم؟".

"كم الساعة عندكم؟" يتجاوز مجرد استفسار. غالبًا ما يرتبط هذا الموقف بابتسامة خفيفة تحمل في طياتها تهكمًا بسيطًا. هذه الابتسامة ليست مجرد ردود فعل عابرة، بل تعكس حالة من الوعي المعقد حول العلاقة بين الزمن والوجود. أمام حقيقة أولى، يقول ريكو: "الحقيقة الأولى عن العالم ليست حقيقة الفيزياء الرياضية بل حقيقة الإدراك."
بدون الإدراك، كأنك تعيش في حالة من الفراغ؛ لا زمن حقيقي لك. فهل هناك زمن حقيقي وزمن غير حقيقي؟ اقصد حقيقي في هذا المقال هي حالة الإدراك، كما نعلم عند هوسرل، هي فعل من أفعال الوعي. إذا أدركت شيئًا ما، يلزم أن يكون هناك مدرك. وفي اللحظة التي أعيشها هنا، يكون الزمن حقيقيًا. أما السؤال عن زمن خارج هذه اللحظة، كأنه لا يعني لي شيئًا، سواء كان الزمن عندي وعندك مختلفًا في القياس أو كانت ساعاتها نهارية أم ليلية، فهو زمن غير حقيقي. كل ما يعني لي الآن هو حالة التوافق الزمني التي أشعر بها مع الموجود الآخر. كما يقول هوسرل: "لابد أن نفهم العالم كما يبدو للوعي."
هذا التوافق يثبت لي أن هناك تفوقًا زمنيًا. تتفوق هذه اللحظة المعاشة على أي زمن يقع خارجها. أو لنقل، إذا سلمنا بوجود زمن، فهو زمن غير مرتبط بالنفس الإنسانية. في هذه الحالة، عندما يكون الزمن غير مرتبط بشكل مباشر بالنفس الإنسانية، أستطيع أن أقول إن هناك زمنًا تراتبيًا؛ يأتي أولاً الزمن المدرك المعاش، وثانيًا الزمن الفيزيائي. لكن ما يحيرني هنا هو: أين تقبع اللحظات غير المدركة؟ هل هي في الزمن الأول أم الثاني، عندما تحضر اللحظة ولم يحضر الوعي معها؟ ماذا يحصل في رصيد هذه اللحظات في أي زمن تعيش؟
مع السؤال "كم الساعة عندكم؟"، يبدو كأنه التقاء بين زمنين مختلفين: زمن أصيل ذو طابع تاريخي وزمن زائف لا علاقة له بتاريخ هذا الموجود البشري، اجوف ، وكأن لهذه اللحظة المدركة زمانيتها التي تبث الحياة فيها لتعطي الزمن أصالته. كما يقول هايدجر: "إن الدزاين يزمن كينونته بوصفها زمانًا."
هذا يدعوني للتأمل في كيفية سير الزمن. هل يسير فعلاً بشكل مستقيم، أم هناك نوعان من سير الزمن؟ لأنه لو كان الزمن المدرك والزمن الفيزيائي يسيران بخط مستقيم، لما حدث كل هذا التشابك بين هذه اللحظة والوجود، ولما حدث كل هذا التداخل بين حياة الفرد وحياة الآخر. لما الوقوف عند مفترق طرق الكثير من اللحظات المدركة ليس وقوفًا اعتباطيًا، بل هو ولادة لحظة عند المفترق، وكأنها فرصة للمدرك أن يعيد تشكيل فهمنا لهذا الواقع. نعيش في حالة من التجدد المستمر بأفعال وعي مختلفة، كانت متخيلة أو مدركة أو متذكرة. وحالة التوقف سير زماني مرتبط ارتباط كبير بالخبرة و التجربة الإنسانية المعاشة فقط .
وكلما أصبنا بتخمة اللحظات المعاشة، نصنع لأنفسنا زمنًا تاريخيًا. زمانيته جاءت من طبيعة الإنسان ذي الطابع التاريخي، الذي أعطاها أنية حية لها تأثيرها وشعورها. وهذا ما لا يستطيع الزمن الطبيعي أن يصنعه، بل ويتخلى عنك في لحظة اسمها الموت.
مع تآكل الحدود الزمنية، نحن لا نعيش فقط في لحظة معينة، بل نعيش في حالة من الإنصات للخلق. نعم، يُصبح الزمن ساحة للخلق والتجديد. نحن مدعوون لحفلة الزمن لنحتفل ببهجة الوجود. الزمن ليس مجرد قياس، بل هو تجسيد للتجربة الإنسانية واحتفال بالتغيير والنمو.
ولتنتهِ حفلتها مع مدعو آخر يعتذر لها لارتباطه مع وقت فيزيائي، ليقول: "والآن وداعًا، حان وقت موعدي للذهاب للعمل."
لنعد هنا إلى قول نيوتن الذي اعتبر الزمن الحقيقي هو الزمن المطلق الذي يتدفق بالتساوي.
أبهما وقتك؟

*باحثة وعضو جمعية الفلسفة



عايدة جاويش*



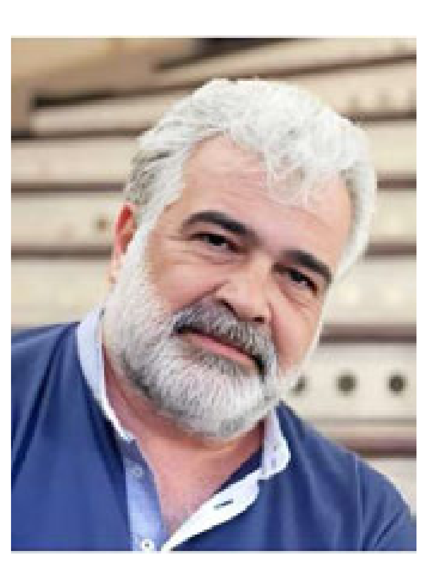
«الموت عمل شاق» لخالد خليفة:

رحلة الموت والحياة في زمن الحرب.

رواية "الموت عمل شاق" التي اختارتها صحيفة " وول ستريت جورنال" ضمن أفضل عشرة أعمال في عام 2019ستظل شهادة أدبية للحرب السورية لحياة جيل ضاع وهو في رحلته نحو الخلاص سواء كان ذلك الخلاص من الماضي أو من الموت نفسه.
نجح خالد خليفة في جعل الموت ليس مجرد حدث عابر، بل رحلة شاقة تُعيد صياغة معنى الحياة في زمن الحرب حيث تتقاطع فيها آلام الفرد مع جراح الوطن، حيث يتحول نقل جثة الأب إلى استعارة مأساوية لحمل تاريخ ثقيل من الخيبات والأحلام المجهضة.
في نهاية المطاف، هذه ليست مجرد قصة عن الموت، بل عن العبء الهائل للحياة في زمنٍ فقد فيه الجميع بوصلة النجاة.

"في الحرب, الموت الذي لا يراكم غضبًا لا يعوّل عليه."

أغلق خالد خليفة قلبه وعينيه للمرة الأخيرة في دمشق في 30سبتمبر2023 ليترك روحه حية في صفحات رواياته.
رواياته التي بقيت شاهدًا على تمزقنا وخيباتنا وإنكساراتنا وغيرت مفهومنا التقليدي لمعنى الحياة والموت .
تجسد رواية "الموت عمل شاق" مأساة وطن بأسره في جثة أب تتفسخ خلال رحلة تعكس التمزق العميق في الروح السورية، ليس فقط بفعل الحرب، بل بفعل تاريخ طويل من الخيبات المتراكمة.
يقدم خليفة صـورة دقيقة للإنسان السوري الـذي أصبح الموت جـزءًا من يومياته، لكنه لا يزال يحاول" ربما عبثًا "التشبث بالحياة و البحث عن معنى الحياة وسط هذا الخراب.
ما يميز "الموت عمل شاق" هو قدرتها على تحويل تفاصيل الحرب الصغيرة إلى أسئلة وجودية كبرى عن الحياة التي أصبحت، في زمـن الحرب، أقسى من الموت ذاته وهذا ما يعنيه البقاء على قيد الحياة في عالم يتفكك أمامك.
خالد خليفة لا يقدم لنا رواية سهلة أو مريحة على العكس يدفعنا إلى مواجهة الحقائق القاسية للحرب, لا من خلال مشاهد القتال العنيف بل من خلال قصص الناس العاديين الذين حُشروا في زوايا ضيقة، يواجهون مصائرهم بلا مفريحاولون التفكير كيف يمكن أن نحيا



وسط كل هذا الدمار.
"الموت في الحرب لا صدى له فهو في كل مكان, ورغم ذلك فهو عمل شاق وصعب بكل تفاصيله كما هي الحياة أيضاً".
في الرواية مستويين :المستوى الاول الأحـداث الآنية التي تجري في الوقت الحاضر والمستوى الثاني: العودة الى الماضي, الماضي الذي يُحَمِلِه الكاتب ماوصلنا إليه من الحروب ويعتبر الحرب تصفية لحسابات كانت مؤجلة إلى يومنا هذا, فالحرب كانت ترافق أبطال الرواية في حياتهم وكأنها جزء لا يتجزأ منها , بينما الحدث الرئيسي للرواية مستمر.
روايـة "الموت عمل شاق " المرشحة لجائزة أفضل الكتب المترجمة, تدور أحداثها حول عبد اللطيف السالم الذي



أوصى ابنه نبيل المعروف بلقب "بلبل" بدفنه في قريته العنابية الواقعة في ريف حلب, هذه الوصية التي تفتح أمام العائلة أبواب معاناة جديدة بالإضافة إلى حرب لا تتوقف معاركها.
تبدأ الرواية بوفاة الأب، لكن روح عبد اللطيف تظل حاضرة في وجدان أبنائه، حيث تتوزع السرديات لتتناول الرحلة المضنية التي يضطرون للقيام بها لنقل جثة أبيهم من دمشق إلى حلب،مدركين أن سعيهم لتحقيق راحة روح والدهم يتعارض مع واقعهم الصعب ، فتمنى نبيل لو كانت جثة والده أكياس كمون لتمكن من تهريب جثمانه بسهولة عبر الحواجز.
هـذه الرغبة تعكس الصراع النفسي

الذي يعاني منه نبيل"الولد الأكبر لعبد اللطيف " والذي يجد نفسه محاصراً بواجبات تتزايد تعقيداً في ظل هذه الظروف القاسية,هو الذي أصبح يخاف من كل شيء حتى من أصدقائه والجيران,في زمن الحرب أصبحت لديه مهارة وحيدة "الحفاظ على حياته و صنع المخلل,لنصل معه إلى السؤال الوجودي العبثي ماذا سيفعل بحياته بعد الحفاظ عليها.

يحكي لنا نبيل الاحداث بصوت الراوي المتكلم, وينتقل السرد أحيانًا الى صوت الراوي العليم وهذا ما سمح للشخصيات الأخرى التعبير عن نفسها بشكل أفضل .

يـريـدون الأخــوة الـثـلاث نـقـل جـثـة أبـيـهـم من الـشـام إلـى قـريـة الـعـنـابـيـة فـي حـلـب لتنفيذ وصيته فهو أرد أن يُـدفـن إلـى جانب شقيقته (التي اختارت موتها بنفسها ولم تقبل العيش حياة ذليلة مع رجل لا تحبه) خلال هذه الرحلة الشاقة نعيش الحرب ونلمس بأيدينا أثارها على البشر قبل الحجر .

الشخصية المحورية الزمنية في الحاضر والماضي شخصية الأب عبد اللطيف البعثي القديم الذي عاش حياته مؤمنًا بأن "العلم كفاح والسياسية تضحية و بأن فلسطين ستتحرر كاملة"كان رجلًا محترمًا مثقلًا بالمثاليات يعيش في الماضي المجيد لفكرة القومية العربية ,أمضى حياته كلها في ريف دمشق إلى أن وقعت الحرب فمرضي وماتت .

مثاليات الأب وتميزه أنعكست سلبًا على الأبن الأصغر "حسين"الذي كان يرفض البيئة المحيطة به ويكره رضا أهله على حياتهم ويحلم بالقفز لطبقة السلطة والمال. غير معجب بأبيه أبدًا,مندفع ومتهور يتبع شهواته وأطماعه ينتقد الاخرين بشكل كبير ولا يتقبل النقد أوالنصح من احد.

تغيرت حياته في المرحلة الثانوية حيث عشقته امرأة في الثلاثين من عمرها, اشترت له سيارة لتوصيلها وتوصيل رفيقاتها ولتأمين الحشيش والكوكايين لهم.

المرأة عند خالد خليفة هي الأخت المستكينة والأم المضحية والزوجة التقليدية والحبيبة الجريئة . تعيش أخته فاطمة تجربة تعكس واقع معظم النساء في زمن الحرب أصيبت بالخرس في نهاية الرواية,والخرس هنا يرمز إلـى صـوت الـمـرأة المغيب فـي مجتمعاتنا فـفـاطـمـة تـمـثـل كـل امـــرأة سـقـطـت ضحية لـلـضـغـوط الـنـفـسـيـة والاجـتـمـاعـيـة، وأصـبـحـت رهينة للظروف القاسية من حولها.

يظهر الكاتب قوة النساء من خلال شخصية لميا" الحبيبة السابقة لنبيل" التي حولت منزلها إلى ملجأ للسوريين المهجرين.

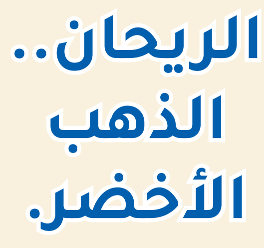
كانت لميا تمثيلا للأمل والإنسانية في عالم ممزق، تمثيلا للجسور التي تربط أفراد أبناء المجتمع وتسعى جاهدة لمساعدة الآخرين، مؤكدة على قدرة النساء على الصمود والتحمل رغم كل التحديات

لتبقى لميا الحقيقة الوحيدة التي كان بإمكانها انقاذ بلبل وإنقاذ الوطن وإنقاذنا جميعاً.

* شاعرة سورية

كلمة





الريحان.. الذهب الأخضر.

رنا خضر الزهراني*



من منا لا يعرف الريحان، تلك النبتة الصغيرة ذات اللون الأخضر الزاهي والرائحة العطرية النفاذة، التي بالرغم من صغر أوراقها إلا أنها تمتاز بالكثير من الفوائد من ناحية، وتمثل جانبًا جذابًا من جوانب الموروثات الشعبية عند أهالي الجنوب من ناحية أخرى، وبالأخص عند «نساء زهران»

تبدأ رحلة -الذهب الأخضر- من أحواض الزرع في ساحة كل منزل في القرية، حيث تتناوب نساء المنزل على الاعتناء به منذ منتصف فصل الربيع وحتى اقتراب الشتاء. وما إن تتفتح أزهاره وتنمو أوراقه حتى تقوم إحداهن بقطفه وتقسيمه، فتضع جزءًا منه في أنحاء المنزل لتزيينه ولتملأ رائحته العطرة المكان، بينما تحتفظ بالباقي بتجفيفه لتستفيد منه لاحقًا.

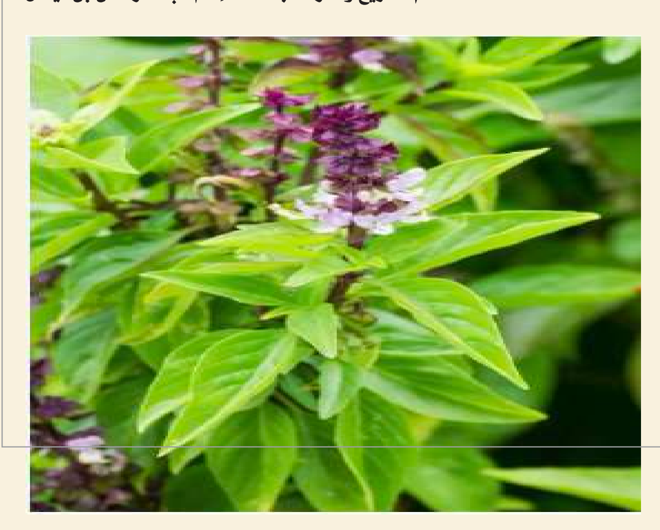
ولم تقتصر استخدامات -الذهب الأخضر- على تزيين المنزل وتعطيره؛ بل كان أيضًا أحد مظاهر الاحتفال، إذ لا يخلو تجمع لنساء القرية منه. فهو يُهدى في المناسبات بترتيبه بشكل ساحر في سلةٍ صنعت من سعف النخيل يطلق عليها «الزبيل» ليكون بمثابة باقة الورد في وقتنا الحالي، ويُستخدم كذلك كزينة شخصية والتي يطلق عليها "الغراز" حيث يُثبّت الريحان خلف المنديل الأصفر على الرأس، ويُنثر على العروس في زواجها، وتوزعه الجارات فيما بينهن في «المسايير» (زيارات فترة العصر) وغيرها من المناسبات الرائعة والتي يزين الريحان -الذهب الأخضر- جميع لحظاتها.

لم تندثر هذه العادات الطيبة؛ فقد توارثتها الأجيال، وما زال الريحان حتى اليوم رمزًا من رموز التراث الأصيل في منطقة الجنوب الذي نفتخر به.

إثراء:

قال رسول اللّه ﷺ: "مَن عُرِضَ عليه ريحانٌ، فلا يردَّه؛ فإنَّه خفيفُ المَحمِلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ"، رواه مسلم.

× قسم التاريخ والتراث جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل





سبعيني: لماذا نقرأ؟



ابراهيم
عبدالرحمن
الفايز
@iaf888

كان هذا هو استفساره الأول، أتبعه بسؤال آخر محير: هل يقرأ لك أحد؟ هو لا يسأل، إنما يقرر رأيا له بألا فائدة من القراءة في هذا العمر (السبعين). وإنه لا قراء لما يُكتب نتيجة انتشار منصات وسائل التواصل الاجتماعي، وأن قراءة الصحف والمجلات شيء من الماضي. للإجابة على سؤاله الأول، فإن من نافلة القول: إن للقراءة فائدة تَعلم، وفائدة متعة للإنسان في مختلف مراحل عمره . ما انتشار الكتاب في المكتبات العامة والخاصة وسعي القراء إلى معارض الكتاب لاقتنائها إلا دليل يثبت أن الكتاب لا يزال هو منبع العلم والمعرفة، إضافة إلى المتعة والتسلية.

أعتقد أن وجهة نظر صاحبنا السبعيني فيها شيء من الانطباع التشاؤمي؛ حيث يرى أن العمر مضى جله وألا فائدة من القراءة، ولا داعي لإجهاد النفس بها، احتمال آخر، ألا يكون قارئا في الأساس، حيث إن من اعتاد القراءة خلال هذا العمر الطويل، صعب عليه التخلي عنها. لنتفق أولا أن القراءة ليست مرتبطة بعمر معين، فهي لا تحتاج إلى مجهود عضلي لممارستها. كما أثبتت الدراسات والأبحاث أن من أهم فوائد القراءة للكبار في العمر أنها تؤثر على صحة الدماغ، ومن شأنها أن تقلل من خطر الإصابة بالزهايمر والخرف مع التقدم بالعمر، حيث تساعد القراءة في تنشيط الدماغ والحفاظ على عمله وانخراطه في الكثير من العمليات. ومنها أيضاً، تقوية الذاكرة وتعزيز مهارات التركيز وتقليل الإجهاد والتوتر. يكفينا جدلا، لو أن السبعيني قرأ ما ذكر أعلاه؛ لما كان سلبيا في رأيه عن أهمية القراءة.

الإجابة على سؤاله الآخر عما إذا كان هنالك قراء لما يكتب، قد لا تكون واضحة مثل جواب أهمية القراءة، وذلك بسبب أن القراءة قد بَهَتت سطوتها وخَفُتَ وهجها، وهي في انحدار مستمر للكبار والصغار، وإن كانت جلية أكثر في النشء الجديد، يعود ذلك إلى معضلة التقنية الحديثة، التي لها فوائد عظيمة إلا أن لها تأثيرا سلبيا على صناعة النشر للكتاب والإعلام الورقي من صحف ومجلات. حيث يتوقع على مستوى العالم، خلال خمس إلى عشر سنوات اختفاء بقية الصحف والمجلات الورقية عدا بعض المجلات المتخصصة الفصلية آلتي لها قراء ملتزمون، مثل الأزياء والديكورالداخلي وما شابهها. الكتاب الورقي أقوى مقاومة، حيث سيستمر في الوجود، لكن الهيمنة للكتاب الرقمي ستتزايد بشكل أكبر مع تطور التقنية الرقمية والتجدد الجيلي لأفراد المجتمع، إضافة إلى قلة التكلفة والنواحي البيئية. (لكل أربعة كتب ورقية، كتاب إلكتروني واحد بيع في العالم، إحصائيات عام 2022).

قد يكون السبب الرئيس لقلة القراءة، الالتهاء بمغريات العصر الترفيهية وأكثرها شهرة منصات التواصل الاجتماعي، سلبت منا الكثير من الوقت المخصص للقراءة الجادة، ولها تأثير سلبي كبير على القراءة العميقة المفيدة، حيث تقدم للمستخدم قراءة سطح ية غير موثوقة، هي مثل الوجبات السريعة، ضررها وإن أشبعت أكثر من نفعها. وقد ذكرتّ مؤخرا العالمة د. مناهل الثابت في مقال لجريدة الرياض بعنوان (تعفن الدماغ)، أن من أسباب تعفّن الدماغ ما أظهرته الأبحاث العلمية من أن الإدمان الرقمي يمكن أن يحدث تغيرات جذرية في بنية الدماغ البشري. وذكرت : (تظهر الإحصاءات أن دول الخليج تعد من بين أعلى المناطق في العالم استخداما لوسائل التواصل الاجتماعي. تقرير صادر عن We Are Social في عام 2023؛ يشير إلى أن متوسط الوقت اليومي الذي يقضيه الفرد في الخليج على المنصات الرقمية يصل إلى خمس- ست ساعات، موازنة بالمعدل العالمي البالغ ثلاث ساعات. يعتبر سناب شات وتيك توك من أكثر التطبيقات شعبية في المنطقة، حيث يتصدران قوائم الاستخدام بين الفئات العمرية الشابة).

عودة إلى لماذا لا نقرأ؟، إذا كان من الصعب وغير المنطقي عدم أستخدام الهواتف النقالة والتطبيقات المصاحبة لها، فإن تقنين أستخدامها أصبح ضرورة ملحة للكبار، وأكثر أهمية للأطفال، حيث ينبغي على كل عائلة أن لا تتهاون فيها، بدلا من إعطاء الطفل/الرضيع الجوال لإسكاته وإلهائه عن البكاء .



ابراهيم مفتاح

من وحي السبعين

من ذا يقايض عشرينا بسبعيني
ومن يعيد شبابي في شراييني
ومن يعتق طعم الدفء في وهني
ومن يرد إلى عرشي سلاطيني
ومن يعيد لثغري طعم أزمنتي
وفي خريفي ربيع العمر يعطيني

***

تلك السنون التي أودعتها عمري
كانت تعمق آهاتي وتغريني
وتسكب الصحو في أجفان أوردتي
وفي دمي بخلايا النار تكويني
كانت تراقص في عيني عرائسها
وتحتفي باشتهائي للرياحين

***

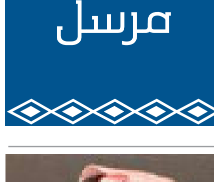
ياحسرة العمر ردي خفق أشرعتي
إلى الموانئ التي كانت تناديني
ردي تنفس صبحي في الفؤاد هوى
وعسعسات الليالي حين تؤويني
ردي على صباحات المنى أملا
وموعدا في مساءاتي يخبيني

ردي على اخضراري بعد ماذبلت
براعمي وغزا قيظي بساتيني
ردي الزمان الذي غاضت جداوله
ردي لهيب الغضا بالله رديني

***

مالي يراودني حلم وتعصف بي
وساوس ولغت فيها شياطيني
حسبي إضاءات شيبي في مقدمتي
وفي انحنائي تاريخ يواسيني
وفي تغضن وجهي سيرة كتبت
هذا أنا فاقرأوا فيها عناويني
خطاي أنهكها الترحال فاتأدت
ولا تكاد يدي بالكأس تسقيني
قد كنت أرشف من كأسي ثمالته
وقطرة قطرة كفي يرويني
واليوم لاغيمة أرنو لمطلعها
ولا «العشيات» صوب الغيم تهديني
ردوا زماني الذي ولى وغادرني
وحبذا لو تعيدوني لعشريني

مقال



فتنة القول بالبنيوية!



أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

يشعرني أسلوب الأستاذ حسين بافقيه بالرِّيّ والشَّبَع وكأنما أنهل وأعلُّ من ينبوع متدفّق، وهو يرصد ويحلِّلُ ويستقصي الأحداث والوقائع الثقافية، وهذا المذاق لا أجده إلا في تلك الأساليب التي خلت من شوائب العجمة، من أدباء الرعيل الأول في عصر النهضة، وممن يكتبون على سنن الطريقة البيانية التي هي امتداد للأسلوب البياني الفخم المتين مع اختلاف في طرائقه بين ترسّل سردي وتحرير علمي.

وفي كتاب «فتنة القول بالبنيوية» يمتعك هذا الأسلوب وهو يتتبّع ويسبر تاريخ النظرية البنيوية أو المنهج البنيوي ويرصد أبرز مراحله من الثقافة الغربية إلى الثقافة العربية، ويكشف عن حركة سير المصطلح والافتتان به وتعدد إطلاقاته إلى أن يبلغ غايته في الدرس النقدي الحديث.

وقد استطاع الأستاذ حسين من خلال هذا التتبع أن يكشف عن سيرة مغفول عنها في تاريخ النقد الحداثي كما وصفه، وتاريخ هذه النظرية على الخصوص، النظرية التي وفدت ورفدت المشهد النقدي بالمصطلحات والمفاهيم وأحالتها في ذلك الحين إلى معجم اصطلاحي شائع على ألسنة النقاد والمثقفين.

وكان من الطبيعي أن يشيع هذا المعجم في ظل الاتصال الجديد مع المناهج الغربية الحديثة، بل وما زالت المصطلحات الوافدة تترى إلى يومنا هذا، فطبيعة الاتصال الثقافي والفكري تقضي بمثل هذا التأثّر والأثر لاسيما حين يكون المتلقي في موضع المستقبِل الواعد أو الناهض بما يراه جديدا بصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع طريقة التلقي والافتتان وهي طريقة تكاد تكون سنة مطردة بين كل ثقافة غالبة وأخرى أفل نجمها وتحاول العودة مجددا إلى البروز من ذات الطريق الحضارية السالكة.

تمنيت أن هذا الكتاب القيّم خرج في وقت مبكر، رغم أن خروجه اليوم مفيد وله أثره في سياق التاريخ الثقافي وهو حقل متجدد يقف حسين بافقيه علما بارزا من أعلامه في شأن المشهد الثقافي السعودي، وجل كتاباته في هذا الشأن المهم والحقل النادر وهي كتابات تستحق الدراسة والاهتمام، لأنها تمثل سجلا ثقافيا ليس للثقافة السعودية وحسب، بل وللثقافة العربية، وقراءتها تباعا وفق منهج استقرائي يرينا الحراك الثقافي من أكثر من زاوية، سواء فيما يتعلق بالحداثة الغائبة أو التراث المُغيّب تحت سلطة الثقافة الجديدة، وكلا الأمرين مهم لإعادة القراءة الناضجة في حقبة جديدة شرعت في مراجعة كل ما سلف من نتاج معرفي وثقافي، بل ودعت إلى قراءة الموروث المحلي بانفتاح جديد خارج حركة الصراع الجدلي بين الثقافة العالمة والثقافة العامية وصار كل المطروح مشاعا للقراءة والمراجعة وإعادة النظر من أجل بناء ثقافة راسخة الجذور وارفة الأغصان.

ديواننا

شعر :
الحسن آل خيرات



(لا حدَّ للأحلام)

أنا في الجذورِ وفي العروبةِ
أوّلُ
وأنا اليقين
به تدفق جدول
وأنا القراءةُ من رُباي سرى بها
نورٌ إليك
وبالكتابةِ مَشعَلُ
أنا مكةٌ أرضي
وأرضي طيبةٌ
وأنا الرياض ..
أنا النخيل الأطولُ
وأجا وسلمى والغضى
ومواقدٌ لا تنطفي ..
ومنازلٌ لا تُقفَلُ
وعكاظ ....
والأعشى ودولةُ شِعره
والليلُ والإلهامُ
والمُتخيّلُ
لا ضير تجهل ما أكون
ومَن أنا ؟!
سيّان مأزومٌ
وأنك تجهلُ

إنّي السعوديُّ الذي أمجادُه
- كالوقت -
في كلّ الثواني تُقبلُ
لا حَدّ للأحلام ..... أو لعزيمتي
دربي الرؤى
ومسافتي المستقبلُ
وهُويتي -
لولا تنزّل سابقاً ...
وحيّ تلاه على المسامع مُرسَلُ
-
ما كنتَ تسمع في المنابر... أو
ترى
إلا بها شفةَ الكلام تُبسمِلُ
إني سعوديٌّ
سوايَ على الثرى ... يمشي
وأمشي في السحابةِ ....
واسألوا
وأتيهُ من عِزّ
وأفخرُ أنني
أُنمَى إلى وطنٍ
يقولُ ويفعلُ
يا سادتي والصبحُ يرقبُ خطوَنا

وعلى الوجوه تساؤلٌ
وتأمُلُ
لغةُ الرياضةِ كالقصيدةِ
ترتقي
ولها يصيخ السمعَ ، ثمة محفلُ
فبها اكتبوا لغدٍ رسالةَ حاضرٍ
إنّ الرهانَ عليكمُ فتحمّلوا
وبعزم باني المجد..
عزم محمدٍ
شُدُّوا البناء
وبالمليك تمثّلوا
شُدُّوا على اسم اللّه جل جلالُه
ثم العزيمةِ والإرادةِ
واعملوا
***
لا بد تكتمل الجهود وإنما
بالجد
ليس بضدِّهِ تُستكمَلُ
لا تُخذَل الأوطان ، حين بُناتُها
وبَناتُها
عزماتُهم لا تُخذَلُ







شعر :
يونس أبو السبع*



«سرابٌ حقيقيٌّ وموجٌ مُسطّرٌ»

كخاطرةٍ في حَفنةِ الماءِ أهدِرُ
أشقُّ لمجرايَ السبيلَ وأحفِرُ
على جبلٍ أسعَى وأنظُرُ من عَلٍ
إلى النبعِ يَنمو فوقَ جلدي ويَنخُرُ
على جسَدي شُطآنُها
وسماؤها برأسي مُدلّاةٌ، بعينيَ تُمطِرُ
هروبًا من الموتِ الذي دَسّ بابَهُ
على سِكّةِ القُضبانِ؛ فارتابَ مُنذِرُ..
صعودًا مع الموتِ الذي حلّقت به
نجومٌ عناقيدٌ، وما كدتُ أسكَرُ..
أسمّيكِ مَجرًى بالعُروقِ
ورحلةَ مَجازيّةً كالموتِ إذ يَتكرّرُ
أسَميكِ حبًّا كاملًا ومُتمِمًا
فراغيَ إذ أخلو إليه وأقبَرُ
أكنتُ صبيًّا ليلةَ الأمسِ
مُذ بَدا نُجيمي وسيمَ الخَطوِ،
في الغيمِ يُزهِرُ
أكانت لياليهِ امتدادًا لنَظرةٍ
يُراودُها عن نفسِها ويُنَظِّرُ؟
أفقتُ على وجهِ الغيابِ حبيبتي
يُحاولُ أن يَنأى بنا ويُزَمجرُ
بلافتةٍ أهدَى الزمانُ حكايةً
(سرابٌ حقيقيٌّ، ومَوجٌ مُسطّرُ)
- لهذا تُواري أغنياتِكِ.. تُنكِرُ؟
بماذا احتفلنا ليلةَ الأمسِ.. تَذكُرُ؟
- أجل!
وكأني حَفنةٌ تتقطرُ
كأني على مرأى غدي أتبخّرُ
كأنّ الذي بيني وبينَكِ عُشبةٌ
كأنّا هُنا مُذ لوّنَ الأرضَ أخضرُ

كأنّ الحياةَ الآنَ محضُ تَذكُّرٍ
كأنّا على مَتنِ القصيدةِ نُبحِرُ
***
وأذكرُ أنّ البحرَ نامَ حبيبتي
وغطّتْهُ أنفاسٌ بنا تتحدّرُ
وأنّ بلادًا تستحمُ بليلنا
وتَضحَكُ للحُلمِ المُبينِ وتَظهرُ
وشعبًا -على ما يَنبغي- كان صادحًا
يُغنّي لأمجادِ الحياةِ ويكبُرُ
ونهرًا سعيدًا كان يمنحُ ظلّهُ
ويُورقُ أغصانَ الصغارِ ليُثمِرُوا
وصفصافةً كانت تُطمئِنُ جارةً
لخوفٍ من الآتي وحربٍ تُدبَرُ
لهذا تكونُ الأغنياتُ حُبيبتي
ولكنّ صاروخًا من الصوتِ أقدَرُ
غَفونا ولكنْ شبّت النارُ فجأةً بمخدعِنا
واستيقظَ الحُلمُ يُخبِرُ
عن البيتِ ينأى في انتظارٍ ولَوعَةٍ
عن الربِّ يَعدو في الغيابِ ويَنظُرُ
عن الأمسِ مُذ كانَ الصديقَ بقُربِهِ
عن الشمسِ مذ ولّت وعادَت تُنفِّرُ
رأيتُ سُجونًا من هواءٍ مُعتّقٍ
ونافذةً من أغنياتٍ تُؤطّرُ
رأيتُ بلادَ اللّهِ سلعةَ عَصرِها
وحُريةً قدرَ التملُّكِ تُحصَرُ
هناك بنصفِ الحُلمِ تحنُو طبيعةٌ
ويَعوي هُنا ذئبٌ بوَصلِكِ يَكفُرُ
أُحدّثُ عنكِ البحرَ ساعةَ مغربٍ
ويَشحذُني من زُرقةِ الأمسِ دفتَرُ
فمن لغةٍ لا تعرفُ الوقتَ جئتِني

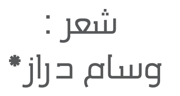
وجئتُكِ مَحمولًا بما لا يُفسّرُ
***
أحبُّكِ،
لو ينسَى المُسافرُ حربَهُ
لآنستُ نارًا في المدائنِ تُشهرُ
أحبُّكِ
حيثُ الليلُ حولَكِ يَسهَرُ
أحبُّكِ
لم أختَرْكِ.. كيف أُخيّرُ؟!
غريبٌ وحرٌّ كيف عاشَ حياتَهُ
يُصيبُ رُؤاها حيثُ تَحنُو وتَهجُرُ؟
أُسمّيكِ يا أحلى القصائدِ كذبةً
أحاولُها صِدقًا، بذلكَ يُغفَرُ
ويكفي كثيرًا أنّ بابًا طرقتُهُ
إذا بصَدَى الإيقاعِ بالقلبِ يَنقُرُ
وأنّ التي لم تأتِني أهدرت دمي
فسالت جُموعٌ قبلَ لم يَتحرّروا
وأنّ أغانيّ الحَيارَى أحَطنَني
وهِمنَ شُموعًا، والليالي تُدثّرُ
أكُنّ ظلامًا بعضُهُ فوقَ بعضِهِ؟
أيَعلو بنا الموجُ الجسورُ ويَمكُرُ؟
– حبيبي.. صباحُ الخيرِ..
كُنتَ تشُدّني إليكَ، وتهذي،
أنْ أراكَ خَنجَرُ
– كأنّي انتهيتُ الآنَ قبلَ هنيهةٍ
وتلكَ يدُ الذكرى خلاليَ تعبرُ
كأنّي احتضنتُ العُمرَ فيكِ حبيبتي
وعُمريَ مَهما طالَ قُربَكِ يَقصُرُ!

*شاعر مصري

ديواننا

صعودٌ إلى الظّلّ





شعر :
وسام دراز*

ما لي عليكَ صدًى يا أيُها الجَبلُ
ما لي عليكَ سِوى أن تَخرُجَ الجُملُ
وأن تكُونَ لها قبرًا أعانقُهُ
متى وصلتُكَ أَرثي كلّ مَن وصلُوا
معي من الوقتِ ما يكفي لتَشربَهُ
متى ظَمِئتَ
وأخفَى نَهرَهُ الأَجلُ
معي قصائدُ عن مقهًى تُقابلني
فيهِ وتَسألُني: يا صاحِ ما العملُ؟
معي مرايَا
فكنْ وجهًا يُترجمني فيها
لأنّي لُغاتٌ صاغها المللُ
أنا فمٌ زاهدٌ فيما أبعثرُهُ
من الأغاني.. فخُذها
إنّها قُبَلُ
أنا اعتقادٌ قديمٌ لا شِفاهَ لهُ
قالتْني الأرضُ
واسْتاكتْ بيَ السُبلُ
أنا صلاتُكَ فادخُلْني على حذرٍ
فكل من آمنوا بي
كلّهم قُتِلوا
صعدتُ ظِلّكَ
ما أعلاهُ مِن شبح
وكلُّ من صَعدوهُ الآن قد نزلُوا
كأنني في مجازي غارقٌ أبدًا
وواقعي أنتَ يا من ليسَ يَكتملُ
لي غيبتانِ هما عيناكَ يا نظَري
وكم تمنيتُ أن تغتابَني المُقَلُ
قلبي كأنّيَ في كأسينِ أسكُبُهُ
لي سكرتانِ بهِ:
التّحنانُ والأملُ
قلبي كأنّي...
ولكنِّي أؤجلُهُ
لكي تقولَ اقتربْ يا أيُّها الثمِلُ

*شاعر مصري

أديب وخطيب..
أمام علامات الإعراب وعلامات الترقيم.



علي الأمير
@ali_123ameer

ذكر أحمد زكي باشا (1284 ـ 1934) في كتابه (الترقيم وعلاماته في اللغة العربيّة)، أنّ أرسطوفانس، من روم القسطنطينيّة في القرن الثاني قبل الميلاد، هو أول من اهتدى لعلامات مخصوصة لفصل الجُمَل وتقسيمها، حتى يستعين بها القارئ عند النظر إليها، إلى ما هنالك من تمييز القول بما يناسبه من تعجب واستفهام، ونحو ذلك.

كما ذكر أنّ العرب قبل البعثة النبويّة، كتبوا كتابًا واحدًا جعلوه سطرًا واحدًا، موصول الحروف كلها غير متفرق، ثم فصلوا الحروف في عهد النبوّة، ولكنها بقيت خالية من النقط، وكذلك من علامات الشكل؛ وهي الحركات والسكون. أما علامات الترقيم، فلم تعرفها اللغة العربيّة إلا في القرن التاسع عشر.

لو كان أديبنا الذي نحن بصدد الحديث عنه، يعرف هذه المعلومة، لكسّر الشوك في أيدينا كما يُقال. أمّا الخطيب فقد كان لديه طرف علمٍ بها، ولذلك سنبدأ به، لنرى إلى أيّ حدٍّ بلغ به كِبْرُه، وتعاليه على أسس العلم وقوانينه.

أحد المعلمين كان إمامًا وخطيبًا في أحد الجوامع، وكان إذا قام يخطب يوم الجمعة، رفع المنصوب وجرّ المرفوع، وكسّر قواعد النحو عن بكرة أبيها، وضرب بها عرض الحائط. وحين طلب إليه زملاؤه المعلمون مراعاة علامات الإعراب، كان وقتُ تقبُّلِه للملاحظة والنصيحة قد فات، وأصبح يرى نفسه فوق الجميع، فكان جوابه: " الفتحة والضمة حككم ما عرفتها العربيّة إلا أمس. الرسول صلى اللّه عليه وسلم ما عرف تنقيط الحروف، ولا هذا التشكيل اللي طالعين لنا فيه هذي الأيام". وبدأ يتفلسف بكلام لو سمعه جاهل، لأيقن تمامًا أنه على صواب، وكافّة زملائه المعلمين على باطل.

أمّا ما كان من خبر صاحبنا الأديب، فقد سكتَ أصدقاؤه وزملاؤه الأدباء عن تنبيهه لأخطائه، وفي علامات الترقيم بصفة خاصة، حتى بات يرى نفسه من الشخصيات المرموقة في الأدب والثقافة، وأصبح يطلُّ من علٍ، على كل من سينبري لنصحه أو انتقاده، رغم تفاقم مشكلته.

ومشكلة هذا الأديب الأساسيّة، تتمثّل في اختصاره لعلامات الترقيم جميعها في علامة الاستفهام، فما أن يشرع في الكتابة، حتى تراه ينثر علامات الاستفهام على عباراته كيفما اتفق، خبط عشواء، يضعها موضع الفاصلة والنقطة والفاصلة المنقوطة وعلامة التعجب. يضع علامة الاستفهام في مواضع ليس فيها حتى رائحة الاستفهام، إن جاز لي التعبير برائحة. وحين أبدى له أحد المتخصّصين ملاحظته حول تعامله مع علامة الاستفهام، راح يطلُّ عليه من الأعلى كما أسلفتُ، بل وينكر عليه ملاحظته.

لو أنّه قال كما قال الخطيب، إنه غير معنيّ بما أضافه المتأخرون، لهان الأمر، وإنّما، ولأنه يجهل هذه المعلومة، كان جوابه أكثر شناعة واستعلاءً، حين برّر فعله بأنّ هذا هو ما تعوّده، أو أصبح من عاداته التي لا يمكن التحوّل عنها إلى غيرها، قال ذلك بشيء من الفلسفة والتفلسف الغير مفهوم، كعادته حين يكتب.

خلاصة القول.. لستُ ممّن يستهويه الظهور في جلباب الناصحين، وإنما في جلباب المعترفين بأخطائهم، فكلنا نخطئ في علامات الإعراب، وفي علامات الترقيم، إلا من رحم ربّي كما يُقال، وأنا أوّل الواقعين في مثل هذه الأخطاء، وربّما في مقالي هذا من حيث لا أشعر، لكن لا ينبغي أنْ تأخذني العِزّةُ بالإثم، وأثور في وجه من تجشّم عناء مكاشفتي بملاحظاته، " رحم اللّه امرَأً أهدى إليَّ عيوبي". هذا أولًا.

أمّا ثانيًا، فحريٌّ بمثل هذا الأديب، وبمثل ذاك الخطيب، أن يعرفا تمام المعرفة، أنّ لكل عِلم قوانينه، وأنّه لا أحد فوق القانون. وطالما تصدّى هذا للأدب، وتصدّى ذاك للخَطَابة، فهما غير معذورين بعدم تخصصهما في اللغة العربيّة.



أحمد عسيري يكتب عن حسن القرني..

شاعر الغوامض والنباهات المشاكسة.

هو من الأرواح الحالمة والاحتراق الشعري في أسفاره وتجاربه الناضجة ، القرني لديه نزوع فاخر للتعالق مع الأفق الكوني ،والذهاب بثقة إلى منصة الرؤية الأرحب في حقول الشعر ، نلحظ في شعره التفجرات الأنيقة ، والانزياح الواعي ،وضرب المخيلة الكسلى ، في شعره تجريد لا متناه ، وتحريك للمستقرات الذهنية ، وهزها بعنف لا لإسقاطها وتفتيتها ، وإنما للوصول لجوهرها وكنه الكامن في جمالياتها ومكتنزاتها ، شاعر يصوغ تدفقات روحه في اقصر مضمون، واعمق تكثيف فهو شاعر مقتصد في بوحه غير مستهلك لجسد القصيدة طولا أوعرضا ، يعشق تحريك الجبل الشعري في داخله ،دون التعابث أو مغايرة الأسلاف ، أو الاستهانة بحضورهم التاريخي ، يتحلى بدرجة عليا من التأمل والصدق ، والمضاهات الجسورة ، تحتاج قصيدة القرني إلى قارئ ممتلئ معرفة شعرية ، وعارف بكل ألاعيب الشعراء وسبر أغوارهم المتمنعة ،وقادر على مجابهة النص وكشف مضامينه ، واقتناص معناه ودلالته (و مافوق النص وما تحته أو ما وراءه) يميل حسن القرني إلى مشاكسة القارئ شعرا وعاطفة وأفكارا عبر غلالته الصوتية وإيقاعه الغزير حين يقول



أحمد عسيري



حسن القرني

(أحب أو أكره أو أزعم يضوع في الشيح والبرعم ... في الشعر ما يشعرني أنني رغم الذي ... لي مسمع لي فم ...وكالذي في غاره مطرقا يطرقني المعرب والمعجم... خذوه أوذروه كم موجع أن يلقف السطحي والمرغم ...فلاقف يقول :-(ذا مضمر) وآخر يقول : (ذامبهم)وبعد أن يقطع القرني مسافة ليست بالقصيرة بحثا عن المعنى الغائب لدى الآخر وإقناعه بما يظنه مغاليق وتعمية متحجبة في ذات الشعر وذات الشاعر ،فإذا به يصرح مستغرقا في نصه دون كشف مغاليقه ودلالاته المتناسلة (فاستعجبوا واستفهموا إنما في الروح ما يبدى وما يكتم ... وإنني أنزف فلتسألوا يجبكم - إن شاء - هذا الدم ...قد قيل لي : "الخوف سلاح إذا واجه فيك البوح من يفهم # أضمره والتأويل منجاك إذ حاصرك الراؤون أومن هم... والشعر ينساب ولكنما يحرفه الجندل والأيهم والشعر لا تشبهه خطبة بل طلسم يتبعه طلسم) في قصيدته =لعنة التورية =من ديوانه (قطرة من النصف الفارغ)الصادر من النادي الأدبي بالرياض عام 1442 يواصل القرني توتره المتدفق وتردداته الصوتية الحية التي تؤكد نزوعه وشغفه بممارسة انقلاباته الهامة في التصور والرؤية واختراقاته الشعرية المغايرة للسائد والمألوف في أرض الشعر، لديه قلق متوثب ويقظة غير مطمئنة

ضد كسل الفهم لدى =الآخر = من حيث تقبلات النص، وما يترتب عليه من مشاحنات وتبعات وتشعبات والتباسات وتوالجات وتفسيرات وتغيير في المنظور المكرس حسب رؤيتهم ،فقصيدته محملة بالمعنى الفائض والأفعال التجريدية العالية ، والأفق التحولي المطلق ، يقول في قصيدته =لعنة التورية =(يطاردون على أنقاضي المعنى ...وكم أطالوا ببابي المكث والظعنا ... لكم تنادوا وقالوا -عندما يئسوا -للّه ذات أسى =يارب أوزعنا = وقد أدرت لهم ظهرين فاختطفوا أدنى الكلام وكالوا الشتم واللعنا ...وكلما قلت حرفا قيل :=هل...ماذا=وكلما صنت نفسي قيل :=أسمعنا =...أنا أخاف من الطوفان ليس أبي = نوح = ليهتف بي (هيا اركبن معنا) حسن القرني يجيد قواعد اللعبة الشعرية ،خوفا من التأسن والاستكانة حين يحتمي بالقناع والإيحاء المضمر ،بحثا عن الفردوس المفقود ، وتجليات الروح والمعرفة الحدسية ، (عصي على أن يكون عاديا ويصعب





الإمساك به) يدهشك القرني بجرأته اللغوية ،والتوجس الخافت ،والمكر الشعري ، وقوة الأداء الغامض ، وكثرة التجريب ، والطرائق التعبيرية المخاتلة ،والدخول إلى مملكة التجديد والحداثة ،والتعاطي مع التجريب تثاقفا وممارسة ، قصيدته شظايا روحة الكامنة في ذاته ، ومكنونه النفسي ، الباحثة عن مناله الخاص ، وتوقه الذي حاول البعض التعابث معه ، وردم بسالاته وإطفاء حرائقه ، ودفن تطلعاته الفنية والجمالية ،وتأملاته ورغباته المشروعة ،والحيلولة دون اندفاعاته الشعرية المتأججة ، والمغامرة من خلال فوضاه الراقية ، وظلال لغته المستفزة ، وخروجه من عماء الحواس إلى نور الفضاءات ،يقول في قصيدة =حرف لامتناع الوجود =(لا أحفظ الأسماء مثل أبي وظللت عن كنهي وعن سببي ...لولا - الحواريون -ماوسنوا عني و-هوذا-لم يخن عنبي ...لولا سقيت لها لما جاءت محتالة وتقول :=إن أبي ...= لولا فتاة ما أريق دم لولا منام ما أخيف صبي ...لولا السماويون لاخترعوا في كل

زاوية أبا لهب ... لولاك ما تبت يداه وقد أغناه يا حمالة الحطب =قصيدة القرني فيها الخصوبة والنضارة والدلالات الكبرى ، المنتزعة من الحقل الديني والأسطوري والتاريخي ،مما ساعد على شحن فضاءته بطاقة من التأمل والحركة والاقتناص ،باعتبارها معيارا تقليديا في الشعرية العربية، يحاول القرني في إرثه الشعري الانعتاق من ربقة التشظي والأفول والارتياب الممض ، والخوف من المحو والقطيعة ، مما أكسبه بعد إيحائيا ودلاليا ،من خلال كثافة العبارة ، وحرارتها المستمدة من الرؤيا الإشراقية والفيض الحلمي (الهواجس تضرب خيمتها مثل بدو وفكرتها النابذة ... كلما هب نحوي واحدهم ألعن الباب أو أشتم النافذة) القرني يمارس تعابثه مع الأبعاد الصوتية ،مما أكسب قصيدته الدينامية والفاعلية في كل الاتجاهات داخل حقوله الشعرية ، ومشغولاته الإبداعية ،وانعطافات سردياته اليقظة والرهيفة والحيوية ، الهاربة من ذاته إلى جسد الكون الأبعد ،والتأمل الشارد ،والاندساس تحت تمرده الفارط ، وخروجه على نص الحياة القهري ،تقع في نصوص القرني ما يسمى (الابتلال بماء اللغة) مما أكسب شعريته الطاقة التعبيرية البعيدة عن الاستغلاق والتمنع السلبي ،مما يستقطب اهتمام القارئ العارف ،ويمنحه إعمال الذهن والمتعة ، والكشف والمكاشفة ،والرحابة التكتيكية في الانتقالات الإيقاعية بين الأوزان في تلقائية باهرة ومتناغمة أخاذة.

ديواننا

شاعرٌ في مقهى

شعر:
إبراهيم عمر صعابي

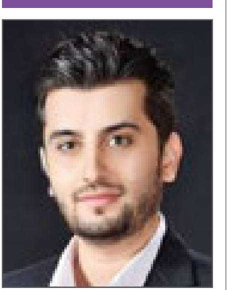


قالوا : لابُدّ لهذا الشاعرِ أ نْ يرقَى
كي ألقيَ شعرًا في مقهى
أحبابي
ما أصعبَ
أنْ أتلوَ شيئًا من وجعي في مقهى
خلفي طاحونةُ قهوتِنا السّمراءِ
تكلّلُ دهشتَنا
في لغةٍ تَشْقى .. في عزفٍ يَبْقى
يا سادةُ
خلفي شاعرةٌ تَصرفكمْ عنّي
تشغلكم بضجيجِ الرقصاتْ
بين اللحظةِ واللحظةِ
تذرفُ قبلي دمعَ الأمواتْ
تَسْرقُ وقتي .. تشنقُ صوتي
تحملني للفوضى
فأحنُّ لبعضِ الغَزَواتْ
قدري
قدرُ الأدبِ المسكونِ بروحِ النّاي
تشاطرُهُ القهوةُ لحنَ الرّغباتْ
من خلفي
أسمعُ رعدًا .. أبصرُ برقًا
ينهمرُ الثّلجُ
ليحملَنا غربًا .. يحملَنا شرقا
فتتيهُ بنا الأقدامُ عنِ الطُّرُقاتْ
وأنا أكتبُ عذرًا للكلماتْ

وَهُمُ الآنَ
بلا ضوءٍ يخرجهمْ مِنْ حُلْمِ النَّكهاتْ
عُذْرًا
هُمْ مَنْ هُمْ؟
أنا لا أعرفهمْ
هُمْ رسموا أحلامَ جنائزِنا
حتى لذنا بصراعِ الشّهواتْ
وكتبنا بَـدْءَ هزيمتِنا
مِنْ غيرِ لجوءٍ لبريقِ النزواتْ
همْ منْ نصبوا في المدخلِ
ضيفتَنا الأخرى
شاعرةً في الخلفِ مشاركةً
شاعرةً صاخبةً
كلّ قصائدها
عربدةٌ .. صلصلةٌ
تنشد ما يربكنا دونَ حياءٍ
لا أحدُ يوقفها
هي روحُ الجلسةِ تغرينا بالضّحِكَاتْ
يا سادةُ !
تبقى قهوتُنا السّمْراءُ بضجيجِ طواحنها
سيدةً مفردةً
تدهشني .. تدهشكم
بقصائدِها النّكِراتْ

المقال





محمد بن ساري الزعبي *

تشغيل قطاع صناعة الفكر..

دليل المستثمرين.

أستطيع القول إن القطاعات الاقتصادية والصناعية يتم تشغيلها بشكل روتيني لتكون محركاً لإنتاج أشكال تقليدية مما نستهلك بشكل يومي على المستويات الفردية والجماعية الرسمية وغير الرسمية. لقد التفت الغرب، قبلنا، إلى هيكلية راسخة لهذه القطاعات ووضعها على منصة وقاعدة تعتبر حديثة تتخذ من الفكر والبحث ارتكازاً لها. تعمل هذه الهيكلية من خلال تشغيل قطاع فكري متكامل يحرّك التقدّم الاقتصادي والمجتمعي بينما تتولد الابتكارات بشكل يومي مع سعي دؤوب لإيجاد حلول للتحديات المعقدة في عالم اليوم. يمثل هذا القطاع، الذي يضمّ مراكز الفكر والهيئات الاستشارية ومؤسسات البحث، فرصة غير مسبوقة لتشكيل سياسات عامة ومحفزّات التنمية المستدامة وثورة في كيفية تعامل المجتمعات مع القضايا الحرجة. لقد جعلنا ذلك، وبغير وعي، نقلّد ليس فقط طريقة الإنتاج، بل نستنسخ نموذجاً غير معياريٍ وربما خاطئ، بينما تستند إلى قاعدة بحثية لا تتناسب مع منطقتنا وطبيعة ظروفها. لقد وجب إطلاق نسخة خاصة بنا بإمكانيات كاملة، وهذا يحتاج إلى تدوير عجلة الإنتاج في "الاقتصاد الفكري" من خلال تفعيل الحوكمة والتعاون وتحسين التمويل واستغلال التقدم التكنولوجي، وهذا يضمن تحوّل هذا القطاع من مفهوم مجرّد إلى قوة اقتصادية ملموسة للتقدم.

لقد كان لأستاذي الراحل جيمس ماكغان، رئيس برنامج مراكز الفكر ومؤسسات المجتمع المدني في جامعة بنسلفانيا، وجهة نظر مماثلة في كتابه "مراكز الفكر والمشورة السياسية في الولايات المتحدة"، فقد شدد على أن "القطاع الفكري" يمكن أن يقدّم حلولاً بالسرعة والنطاق المطلوبين لتلبية متطلبات القرن الحادي والعشرين من خلال تنظيم جهود عناصره وتوسيع نطاقها. لقد أظهرت مؤسسات مثل مؤسسة بروكنغز ومؤسسة رند، كيف يمكن للتحليل الدقيق أن يوجه عملية صنع القرار بشأن قضايا تخصّ قطاعات أخرى وتجوّد عملها بطريقة أكثر إنتاجية، وهذا يشير لنا أن عناصر القطاع الفكري المتكاملة ستكون أكثر من مجرد أداة لحلّ المشاكل، بل حافزاً للابتكار والإبداع ومضاعف للقوة.

سيتبنّى "القطاع الفكري" في البداية أسس التصنيع والإنتاج التقليدية لتعظيم مساهماته في بيئته. يتطلّب تحويل العناصر المذكورة آنفاً إلى قطاع متكامل مصنّع ومنتج بالشكل المثالي تنفيذ نموذج حوكمة واضح للحفاظ على الثقة والشفافية والابتكار والتركيز الاستراتيجي، وتنويع مصادر التمويل للحفاظ على موضوعية القطاع وصناعة وجهة مهنية تنافسية من خلال تقديم فرص قوية للتنمية المهنية وتعزيز ثقافة التعلم المستمر، وتفعيل الشراكات الاستراتيجية مع الأوساط الأكاديمية والصناعية والحكومية لتوسيع نطاق القطاع، وتبنّي العمل بالأدوات الرقمية الحديثة، وقيادة التغيير المجتمعي الإيجابي وممارسة الحماية المجتمعية من التأثيرات السلبية من خلال إشراك الجمهور بشكل نشط في هذا القطاع.

كيف نستثمر في القطاع الفكري؟

يتطلّب الاستثمار في "القطاع الفكري" نهجاً استراتيجياً أشبه بالقطاعات الاقتصادية التقليدية يستكشف الرابط والجسر مع الحكومات وباقي القطاعات. وبالمثل من القطاعات الصناعية أو التكنولوجية على

سبيل المثال، سيزدهر القطاع عندما يتم الاستثمار بشكل منظم في بنيته التحتية التي تشمل مواطن الإبداع والموهبة والابتكار التي تعزز وتساند باقي القطاعات وتنهض بها على أساس ثابت. وفيما يلي دليل مفصل حول كيفية بناء الخصائص الاستثمارية في "القطاع الفكري" بشكل فعّال لتعظيم عوائده وتحويله إلى اقتصاد منتج.

أولاً: مواءمة غرض الاستثمار مع النتائج المرجوة من القطاع، ويمكن أن تتراوح هذه النتائج من حلّ التحديات المجتمعية والاقتصادية التي تعاني منها الحكومات، من خلال التركيز على الاستثمارات التي تعالج التحديات الوطنية أو العالمية الملحة، والتوافق مع أهداف العمل في القطاع الخاص، مثل أبحاث السوق، أو الرؤى التنظيمية، أو شراكات الابتكار، ودعم قضايا ملحة مثل تطوير التعليم، أو إصلاح الرعاية الصحية، أو التنمية المستدامة من خلال المبادرات المدعومة بالبحث.

ثانياً: تأتي المرونة المالية في القطاع الفكري من تدفقات إيرادات متنوعة مثل أي صناعة، حيث يجب على المستثمرين إنشاء نماذج تمويل متوازنة تسمح للمؤسسات بالحفاظ على الاستقلال والاستقرار على المدى الطويل مع ضمان الدعم المستدام للمبادرات المرتبطة بالرفاهية العامة والابتكار، وتشجيع المؤسسات والمانحين الأفراد على دعم البحوث غير المتحيزة عالية التأثير، ومن ثم الاستثمار في المخرجات الفكرية مثل منتجات البيانات أو رؤى السوق أو خدمات الاستشارات.

ثالثاً: تأسيس البنية التحتية التكنولوجية للقطاع من أجل إنتاج وتحليل ونشر الأفكار بكفاءة والوصول إلى حالة "محاكاة المستقبل"، حيث يمكن للمستثمرين تعزيز نطاق وتأثير المخرجات الفكرية من خلال تمويل التطورات التكنولوجية.

رابعاً: بما أن رأس المال البشري شريان الحياة في "القطاع الفكري"، فعلى المستثمرين إعطاء الأولوية لمبادرات التمويل التي تجتذب وتدرب وتحتفظ بالمواهب المتميزة والاستثمار فيها، مما يضمن قدرة بشرية متنامية وواعية بالمستقبل، من خلال دعم الباحثين وصناع السياسات في بداية حياتهم المهنية، وتمويل برامج التطوير المهني التي تبقي موظفي القطاع على اطلاع على اتجاهات الصناعة وأساليبها، وإنشاء برامج تجذب المواهب المتنوعة على المستوى الوطني والتي تغني عن المعونة الاستشارية والبحثية الخارجية المكلفة، وإقامة شراكات مع الجامعات لإنشاء مسارات للخريجين للانضمام إلى القطاع.

خامساً: تأسيس الصناديق المخصصة التي تستهدف مجالات محددة من الإنتاج الفكري ودعم مراكز الفكر التي تعالج التحديات العالمية الناشئة وعكسها على المستوى الوطني والقطاعات المحلية، والاستثمار بحوث التكنولوجيات المتقدمة، وتقديم تمويل على غرار المشاريع للمشاريع الفكرية ذات الجدوى التجارية، والشراكة مع شركات رؤوس المال الاستثمارية لإنشاء صناديق هجينة تجمع بين دوافع الربح وتأثير التنمية المستدامة الإيجابي.

من الطبيعي أن يواجه أي قطاع ناشئ عقبات كبيرة، بما في ذلك الضغوط، وعدم استقرار التمويل، والتشكيك العام، لكن هذه التحديات تقدم فرصًا للابتكار، حيث يمكن للقطاع الفكري بحلول عام 2030، أن ينافس الصناعات التقليدية في مساهماته الاقتصادية والمجتمعية، وبالإمكان أن تتخيلوا عالمًا حيث يكون الباب مفتوحاً بين الحكومات والشركات وقطاع يتكون من شبكة مركزية من مراكز الفكر للحصول على رؤى في الوقت الفعلي تعتمد على البيانات التي ترسم مستقبلاً استثنائياً.

في النهاية، يجب الاعتراف بالقطاع الفكري باعتباره صناعة أساسية، صناعة قادرة على إنتاج كتلة فكرية معززة تمتلك قوة تحويلية مع انتقالنا إلى اقتصاد قائم على المعرفة. يمكن للقطاع إطلاق العنان لإمكاناته الكاملة من خلال تبني نهج حوكمة، وتمويل، وتعاون منظم. يجب على الحكومات والشركات ومؤسسات المجتمع المدني الاستثمار في القطاع الفكري، وتزويده بالأدوات والموارد والبنية الأساسية اللازمة للازدهار. بذلك، لن نحل تحديات اليوم فحسب، بل سنبني الأساس لمستقبل مزدهر وعادل ومستدام.

لقد حان الوقت لتدوير عجلة الإنتاج في "الاقتصاد الفكري".

* رئيس ومؤسس DEVE Initiative لدعم مراكز الفكر وصنّاع القرار.

ديواننا

شعر :
جبران محمد قحل المحامل

أَمْشَاج

عَمّا ترَمّدَ
من غناءِ بلابلي
فَتّشْ
وسائدَكَ القديمةْ

قَطِّرْ
مسافاتِ التّلَهُّفِ
في دهاليزيْ

أَقِمْ
وانْفُثْ عزائمَ
ما تَخَثّرَ من هوانا
في صلاتِكَ
مرةً .. أو مرتين
لربّما بَرّتْ بهِ
في السّبعِ
عن وِجْدٍ عزيمةْ

واعْقِدْ تمائمَكَ الجِناثَ
حذاريْ
تُغويكَ الزجاجاتُ
الرجيمةْ

يا جمرَ ثورتيَ
الحميمةْ
يا جُرْحَ توبتيَ
الأثيمةْ

سَكَنَتْكَ كلُّ الأغنياتِ
وأنتَ تسكنُ في مواويلي
زَكّيتَها
ذَبَلَتْ تفاصيلي
ومَنَحْتَها
إلا قناديلي

ومَشَيْتَ بي ..
كيف التلاشي
حينَ يَعْتَمِرُ الهزيمةْ ؟!

****

هذا الذي
دَحْرَجْتَ من أعلايَ
نَضّتْ روحُهُ المعنى

لا شَيءَ
يُشْبهُ ظِلّهُ إلاّيَ
ما يُسْرَاهُ ؟!
ما اليُمنى ؟!

كالسِّرّ
في الأَقدَارِ يا مولايَ ،
كالأمْشَاجِ
إذْ تُمْنَى !!

ديواننا

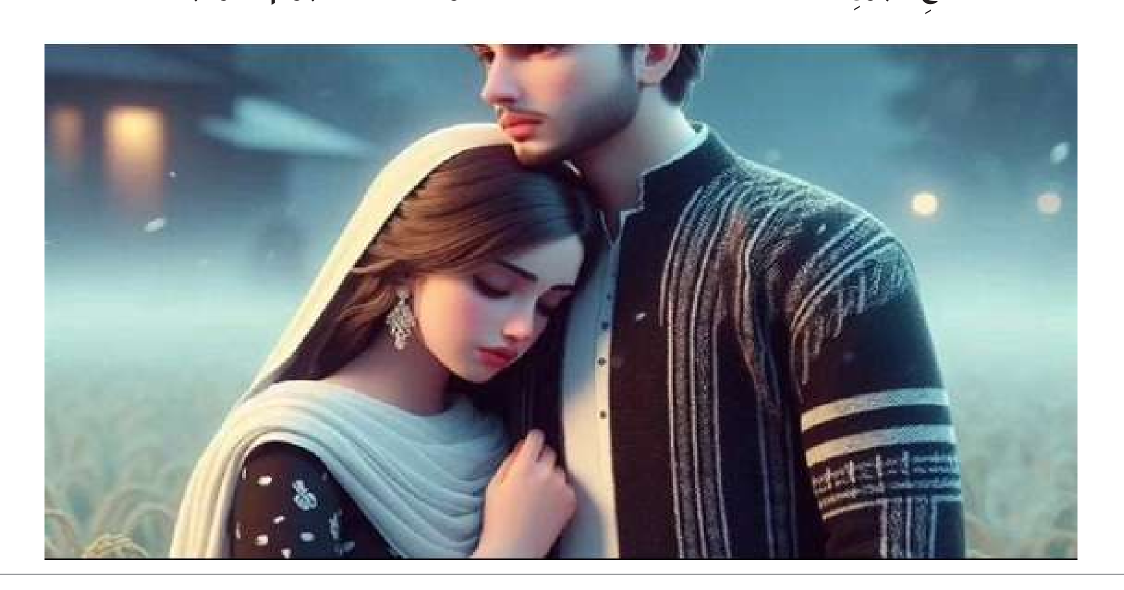




شعر: د.مطلق الحبردي

عِشْقٌ في أرضِ النُّعْمانِ!

يُطاردُني النُّعمانُ في كُلِّ بُقْعةٍ،
ويُغري بيَ الأعرابَ شَرْقاً ومَغْرِبا!
ويُرسِلُ في إثْري بواكيرَ جيشِهِ؛
لأنّي أبَحْتُ الناسَ عشقاً مُسَرّبا!
لأنّي تقمّصْتُ الغرامَ بأرضِه
وكنتُ سليلَ الرملِ عُشْباً ومَشْرَبا!
لأنّي جَلَوْتُ الحُسنَ غيرَ مؤدّب،
ولا خيرَ في عشقٍ يجيءُ مُؤدّبا!
يُطاردُني في وجهِ كُلِّ جميلةٍ،
وقافيةٍ من دُونِها الموتُ والظُّبَى!
كذا قدْ عشِقْتُ الموتَ ظَهْرَ قصيدةٍ
وكم كانت الأشعارُ للموتِ مَركَبا!
وكلُّ ذنوبي أنّني كنتُ عاشقاً
لحُسْنٍ تجلّى ساعةً،وتحَجّبا!
تراءى لهذا القلبِ صفحةُ وجهِهِ،
وعينانِ تسْتلّانِ سيفاً مُجَرّبا
رموشٌ كَسالَى فوقَ عينٍ كحيلةٍ،
وشعرٌ على الكتْفينِ ماجَ مُخَضّبا
بياضٌ كلونِ الثّلْجِ؛لكنّ كُنْهَهُ
أُوارُ جحيمٍ في البرودةِ غُيّبا
تبَسّمَ لي مثْلَ ابتسامِ قصائدي
إذا هزّها الشّوقُ القديمُ وأطرَبا
فلاحتْ كَلمعِ البَرْقِ،
جُرّدَ نصفُها سقيطاً لِينْأى بالفؤادِ ويلعبا!
رأيتُ على أجفانِها خُضْرةَ الرُّؤى،
فلَمّا (اتقتْنا) عادَ حُلْميَ خُلّبا!
أعشْقٌ لدى النُّعمانِ والجُنْدُ حولَهُ !؟
يُظنُّ صليلَ السّيفِ بالعشقِ
أنْسَبَا!
تلاقَى عليه الحاسدون لأنّهم
يرى كُلُّهم ظُلْمَ النُّفوسِ مُحَبّبا!
يرون صباحَ الطامحين منالُهُ بعيدٌ،
ودربَ الحالمين مُكهْرَبا!
يخافون من صُبْحِ الجمالِ وأهلِهِ؛
لذا لن ترى فيهم نهاراً مُطيّبا!
يُلَذُّ لهم قمْعُ الشُّموسِ وكبْتُها،
يزيدون حُمقاً إذْ تزيدُ تلهُّبا!
يتيهون في وادي المُلوحةِ،
مادَرَوْا بأنّ غداً خَلْفَ
المُلوحةِ أعذَبا!
تمالَوا على العُشّاقِ من كلِّ وجْهةٍ،
وسدُّوا عليهم مَنفَذَ الرّيحِ مِنْكِبا
يلوكون أبياتاً تكَسّرَ وزنُها قديماً
لحَدِّ الآنَ لم تَلْقَ مُعجَبا!
تباروا على طمْسِ الحياةِ بقُبْحِهم ..
فمُنذُ تغنّوْا صاحتِ البُومُ: مَرحَبا..!!





ديواننا



سعد أحمد ضيف الله

تألق

في لحظةِ ارتطام
يتشظى الإطارُ
وكنجوم مذعورةٍ
تتناثرُ شظايا الزجاجِ
وبرغمَ الفوضى،
تظلُّ صورتكِ متألقةً
كوهجٍ لا ينطفئ
تُراودني الحيرة،
كيفَ يزهرُ الجمالُ
في قلبِ التهشيم؟
وكيفَ يُصانُ الحُضورُ
وسطَ عاصفةِ التلاشي؟
أمدُّ يدي إلى فراغ،
أُدركُ أنهُ مليءٌ بكِ،
فلا يخذلني اللمس
ولا تُخاتلني الذكرى
كأنكِ القصيدةُ الوحيدةُ
التي لا تُكتب،
والنغمةُ التي لا تنطفئُ،
مهما احترقَ
وترُ الأغنيات
فيا أيها الزمانُ
الذي شَرَعَ أبوابَ النسيان،
ارتحلْ كيفما شئت،
فصورتها هنا،
أبديةٌ كالنورِ حين يُخلد.

ديواننا

شعر : نادي حافظ



بين صديقين

الـفَـرْقُ مـا بـيـنـنـا أنّـي أُعـلّـمُـهُ
هـذا الـغُـرَابُ الـذي سـاءتْ تـراجِـمُـهُ
خـلَـعْـتُ ريـشـي لـه حـتّـى يـجاورني
فـطـارَ مـن حـقـدهِ مـا كـان يـكتمُهُ
أكلّما في السما رصّـعـتُ لـي قمرا
وقـلـتُ: هـذا دمـي .. لـلـحبّ أُولِـمُـهُ
تـمـيّـزتْ نــارُه حـقـداً وفـي صلفٍ
اشـتـدّ فـي جـهـلهِ وامـتـدّ سُـلّـمُـهُ
يـا صـاحـبـي لا أبٌ عـنـدي أُمـجِّـدُه
إلّا الـحـنـانَ الـذي تفنى وتُـعْـدِمُـه
يـا لـيـتَ مـا بـيـنـنا مُـرٌ أُعـسّـلُـه
وَلَـيْـسَ مـا بيننا حـلـواً تُعلْقِمُه
دعني لحُزني أربّـي وحـشَ أسئلتي
وأفصحُ الحُزنِ - لو أمعنتَ - أعْجَمُه
فالحبُّ يا صاحبي «بـهـلـولُ» أمّتنا
في كُـلِّ أرضٍ مشى دُنـيـاكَ ترجُمُه

ديواننا



حُلم



عائشة العولقي





أريدُ
طفلا برئيًا لا يعاتبني
لعله أن يصيبَ القلبَ بالعدوى

أساومُ
الشمسَ أن تأتي لمنزلِنا
كي يشتري والدِي من أجلِها الحلوى

يضيءُ
شيءٌ كثيرٌ في مخيلتي
ليصنعَ السامريّ المنّ والسلوى

لقد سئمتُ
‹كواليسا› تعاد سدى
ولا أظنُّ فؤادي فوقها يقوى

أدينُ للشعر
كيف الشعرُ يأخذُني
إليّ حتى أجدني مثلما أهوى؟!

اقرأ

نحو معارض للكتاب الخيري







يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan





كما تقام أسواق خيرية لصنوف شتى من المنتجات في أنحاء المملكة فإنه يجدر بنا تعميم فكرة معارض للكتاب الخيري. وتتلخص فكرة هذه المعارض بأن يفتح المجال للجميع للتبرع بالكتب التي استغنى عنها أو تلك التي تكون زائدة عن حاجته، لجهة معينة، ولْتكن جمعية البر الخيرية مثلًا أو جمعية المعاقين أو غيرهما، وبعد توفر عدد كاف من الكتب يقام معرض في موقع متسع تعرض فيه، على أن يكون ريعها للجهة الخيرية المعنية.

وهذه ليست فكرة جديدة، فقد سبق أن أقامها النادي الأدبي في الرياض لأكثر من سبعة عشر عامًا، حضرت أحدها قبل سنوات فوجدت آلاف الكتب التي قدمها المواطنون للنادي، وكلٌ يشتري ما يناسبه منها.

وتكمن أهمية هذه الفكرة في أنها تشبه عملية تدوير الكتب بدل أن تبقى حبيسة أرفف مالكيها واقتصار فائدتها على شخص أو أشخاص محدودين، وهي بذلك تعيد الحياة للكتب التي ربما بقيت شبه ميتة في موقعها أو أنه لم يقرأها أحد قط. وحينما يأتي زوار هذا المعرض وهم يعلمون أن ريعه سوف يكونُ للمشاريع الخيرية فإنهم سوف يكونون أكثر تساهلًا في دفع قيمة الكتب التي يشترونها، فضلًا عن أن أسعار الكتب فيها أقل من أسعارها الأصلية.

تفيد هذه المعارض، من جهة أخرى، الجهة الخيرية القائمة على المشروع، وذلك من خلال الدخل المادي القادم لتمويل مشاريعها الخيرية، ما يساهم في استدامة هذه الأعمال.

وتسهم هذه المعارض كذلك في جعل الكتب قريبة من الناس، وهو ما يساعد في نماء الأعمال الخيرية وهو عنصر هام حين يتم ربط الكتب بتنمية هذه الأعمال. ويمكن تكرار مثل هذه المعارض عدة مرات كل عام وفي نفس المدينة أو المحافظة أو في مدن متقاربة، وهو ما يعني- فيما يعنيه- زيادة رقعة المستفيدين منها، وملاحقة الناس بالكتب كما تلاحقهم المواد الاستهلاكية العادية.

*الكتاب ليس فقط صديقًا، بل يصنع لك أصدقاء. هنري ميللر – روائي ورسام أمريكي



تستعد لإقامة أول معارضها الشخصية.. الفنانة أروى نواوي:

هدفي الحفاظ على مدرسة والدي الفنية.

إعداد: سامي التتر

تستعد الفنانة التشكيلية أروى عبدالله نواوي لإقامة أول معرض شخصي لها مع مطلع العام المقبل، حيث بدأت بالتجهيز له منذ وقت مبكر، وتتمنى أن يخرج بصورة مميزة بحيث يرضي عشاق الفن ومتذوقيه.

وكانت أروى قد شاركت مؤخرًا في معرض «عام الإبل» في أبها مع مركز تكوين الأكاديمي للفنون، وقدمت فيه بعض أعمالها الفنية المميزة، كما شاركت في تنظيم معرض فني بمناسبة اليوم الوطني الـ ٩٤ للمملكة العربية السعودية بمشاركة ٣٧ فنانًا وفنانة، وذلك في فندق إنتركونتيننتال بجدة.

واحتفى المعرض بالذكرى الـ ٩٤ لتوحيد المملكة العربية السعودية على يد المغفور له بإذن الله تعالى، جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه، وتأكيدًا على الإنجازات الضخمة التي حققتها المملكة في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان -يحفظهم الله ويرعاهم، وحضره عدد كبير من الشخصيات العامة ورجال وسيدات الأعمال ومحبي الفنون، وعبر الجميع عن فخرهم واعتزازهم بانتمائهم لهذا الوطن الغالي.

وعُرضت في المعرض أعمال فنية تشكيلية لعدد من كبار الفنانين التشكيليين، تجسد جمال المملكة وتراثها العريق، حيث قدمت الفنانة أروى نواوي منظمة المعرض، الشكر للحضور والضيوف على دعمهم وتشجيعهم للفن والفنانين.

الدراسة والحياة العملية أبعداني عن الساحة الفنية.

والدي نصحني باختيار خط فني ثابت ذو رسالة سامية.

موهبة موروثة مقترنة بالإبداع والدراسة

ورثت الفنانة أروى حب الفن وجينات الإبداع من والدها الفنان التشكيلي الكبير عبدالله نواوي رحمه الله، حيث يعد أحد رواد الفن التشكيلي في المملكة، وكان حاصلًا على البكالوريوس من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم نال الماجستير في التربية الفنية من جامعة كولورادو الأمريكية، كما عمل ممثلًا دائمًا للمملكة العربية السعودية باتحاد الفنانين العرب من عام 1981م إلى عام 1989م، ورئيسًا للجنة الفنون التشكيلية لجمعية الفنون التشكيلية في جدة، ورئيسًا لقسم التربية الفنية بتعليم جدة، ومستشارًا ومنظمًا للمعارض الدولية بوزارة الثقافة والإعلام.

ونشأت أروى المولودة في جدة عام 1982م، في بيئة فنية متأثرة بفن والدها الذي شجعها منذ الصغر على صقل موهبتها، فحصلت على عدد من الدورات الفنية منها دورة بورتريه مع الفنانة خديجة عطاس عام 2003، ودورة "ووتر كلر" في بيت التشكيليين عام 2004، ودورة مع الفنان القدير نهار مرزوق عام 2020.

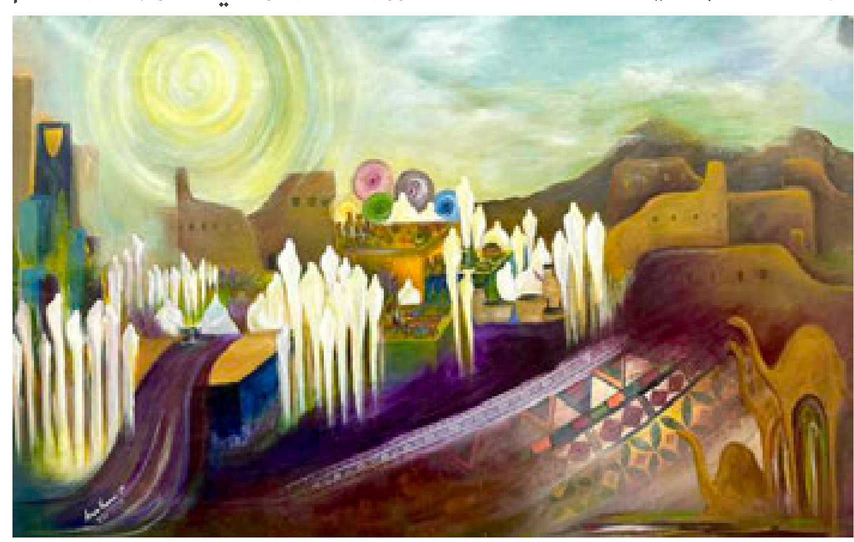
وتحمل أروى نواوي درجة البكالوريوس في التربية الفنية من كلية التربية


الفنانة أروى نواوي تقف إلى جوار إحدى لوحاتها

الفنية سابقًا بجامعة الملك عبد العزيز، كما نالت دبلوم إدارة الأعمال من بريطانيا.
وكادت الحياة العملية أن تسرقها من الفن الذي تعشقه، حيث عملت في بعض الوظائف، كما انقطعت خمس سنوات لظروف بعثتها لاستكمال دراستها الجامعية، لكنها عادت بشغف وشوق للساحة الفنية، وهي عضوة في جمعية الثقافة والفنون بجدة من عام 2004 وحتى 2022.

الحفاظ على مدرسة نواوي

وعن تأثير والدها عليها، تقول الفنانة أروى: "كان والدي أكثر إنسان داعم لي في الساحة الفنية، وكان دائمًا ما يشجعني على إكمال مسيرته الفنية، وأنا من أكثر أبنائه الذين ركز عليهم في إكمال مشروعاتهم بمجال الفن التشكيلي، فدرست بالجامعة الفنون الجميلة، بعد أن لمس فيّ الموهبة، وبعد أن أنهيت دراستي الجامعية بدأنا التركيز على كيفية الدخول للساحة الفنية، وطلب مني في البداية أن تكون لديَّ رسالة سامية، بحيث تكون هذه الرسالة محل فخر دائم لي في مسيرتي الفنية، ويكون لها هدف واضح، فأحببت أن أنقل رسالتي في مجال الفن التشكيلي السعودي بمختلف مناطق البلاد في المملكة بأسلوب تجريدي تعبيري، وطلب مني أن يكون لي خط فني ثابت، وكثيرًا ما كنا نتحاور ونتناقش في هذا الأمر".


عمل فني بريشتها

مشاركات متنوعة

شاركت الفنانة أروى نواوي في العديد من الملتقيات والمعارض الفنية، وكانت أولى تلك المشاركات في حرم كلية التربية الفنية بجدة في معرض خريجات التربية الفنية عام 2005، كما شاركت في عدة معارض جماعية في جدة والرياض والمنطقة الشرقية بعد عودتها من بعثتها للدراسة خارج المملكة، من أبرزها المشاركة مع مسك للفنون في معرض "بان ١ و٤"، ومعرض صيف ٢٠٢٣ مع صالة الأمير فيصل بن فهد وجاليري نايلا، وعدة جاليريات أخرى.
وشاركت أروى أيضًا في بعض الملتقيات الفنية، منها ملتقى سيوا الرابع بمصر عام ٢٠٢١، وملتقى القصبة الدولي التاسع بفرنسا 2022، كما شاركت مع مجموعة من الفنانين بعمل أول جدارية لعلم المملكة في عام ٢٠٢٢ بجمعية الثقافة والفنون، كما شاركت مع والدها رحمه الله بعمل واحد من أعمالها في آخر معرض شخصي له قبل وفاته عام ٢٠٢٢.
ونالت أروى نواوي جائزة مسابقة الفن المعاصر للفنان القدير الرائد عبدالحليم رضوي التي



تديرها ابنته الدكتورة مها رضوي، وكانت من العشرة الفائزين في آخر تصفية لموسمها الأول ٢٠٢٢ بجمعية الثقافة والفنون بجدة.
وبدعوة من مؤسسة مسك، شاركت الفنانة أروى مع صيف مسك ٢٠٢٣، كما شاركت مع كبار الفنانين في خمسة معارض على أوقات متفاوتة مع أتيليه جده للفنون تحت إدارة الأستاذ القدير هشام قنديل، وشاركت في معرض الشرقية بمركز البحوثات "سايتك ٢٠٢٢"، كما شاركت في ماراثون الفن في فندق شانغريلا جدة مع الفنانة القديرة الدكتورة أحلام مع جاليري أحلام الرياض ٢٠٢٣.
وحصلت أروى نواوي على المركز الثالث في مسابقة اليوم الوطني الـ 93 مع نادي عناقيد في مدينة النماص، واقتنى عملها رئيس بلدية النماص، كما شاركت في "آرت جاليري" بمدينة الرياض بمعرض "مصغرات" الذي أقيم العام الماضي، ثم نظمت معرض اليوم الوطني ٢٠٢٣ مع نادي "سعودي آرت" وكانت مديرة العلاقات العامة وقتها في فندق الإنتركونتيننتال بجدة.
أنجزت الفنانة أروى نواوي أول جدارية لها بمقاس ٣×2م اسمتها "عنان السماء" وقدمتها لمحبي الفن في احتفالية اليوم الوطني ٩٤،
كما شاركت مع استديو محي ومركز تكوين في أبها مع نخبة رائعة من الفنانين، وآخر مشاركاتها مع أتيليه جدة حملت عنوان "مختارات عربية ١٤" وكانت مشاركة مميزة مع كبار الفنانين في الساحة الفنية.

جيل رؤية ٢٠٣٠ مليء بالإبداع

عن الفنانة أروى نواوي وتنظيمها لمعرض اليوم الوطني، قال الفنان هشام بنجابي: "تفتخر المملكة العربية السعودية بهذا الجيل.. إنه جيل رؤية ٢٠٣٠، نعم إنه جيل محمد


أروى نواوي تتحدث للزميل سامي التتر عن إحدى لوحاتها

بن سلمان ولا شك أن يكون ممتلئًا بجميع الطاقات المخزونة التي ظلت مدفونة لسنوات، ولكن يبقى النفيس والجوهر هو الأسلوب والأساس الذي يعمل وبنشاط وإبداع ما لم يكن أكثر شغفًا بهذا الحاضر المشرق والمشّرف. جاءت أروى التي تحمل في طيات لوحتها وهي جامعة الشرق والغرب بخطوط تسمى النسبة الذهبية.. قيمةً لمحتويات اللوحة من رموز أصيلة جمعتها بحرص شديد كي تقول إني فخورة حبًا بهذا الوطن الذي تتنوع فيه مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، خاصة المعمارية منه. خطوط تتمايل طربًا وفخرًا بالُمنجز الذي يقف شاهدًا حضاريًا أمام الدنيا وكأنه يقول للعام هذا أنا، صُنع بيد سعودية بسواعد الشباب المحب والمخلص. هنيئًا لنا بأروى نواوي التشكيلية القادمة للنجومية باعتزاز وحب".
وقال عنها الفنان نبيل نجدي تعليقًا على مشاركتها في معرض (سعودي آرت): "هذا المعرض الذي تحقق على ساحل عروس البحر الأحمر جدة كان حدثًا شيقًا فرح الجميع به، وإن كان من وراء هذا العرض جندي مجهول أظهر لي شجاعته التي أبهرتني فتذكرت سيرته التي جعلت منه جنديًا شجاعًا مقدامًا، هي المدرسة التي تخرج منها في الحياة من يدي رجل كان مميزًا بعظمة خُلقه وفن أدائه الريادي إنها ابنة ذلك الرائد الفنان عبدالله.. أروى نواوي ساهمت في أن يظهر المعرض بصورة مشرفة وأنيقة واستحقت شكر وتقدير الجميع".


من آخر أعمالها لدى مشاركتها في معرض عام الإبل بأبها



يعتبر ظاهرة ثقافية سنوية بارزة..

كتاب جدة يختتم فعالياته .



صادق الشعلان

اختُتمت مساء أمس السبت الموافق 21 ديسمبر فعاليات معرض جدة للكتاب 2024، الذي نظمته هيئة الأدب والنشر والترجمة في جدة سوبر دوم، تحت شعار "جدة تقرأ"، في رحلة معرفية استمرت لمدة 10 أيام، استضاف خلالها أكثر من 1000 دار نشر و وكالة محلية وعربية ودولية، موزعة على 450 جناحًا، ليقدم تجربة ثقافية استثنائية لعشاق الأدب والمعرفة.

وأوضح الرئيس التنفيذي لهيئة النشر والترجمة الدكتور محمد حسن علوان أن المعرض شهد حضورًا لافتًا بأرقام مميزة تؤكد تطور المشهد الثقافي في المملكة، حيث وفَّر المعرض قرابة 400 ألف عنوان معروض، وتجاوز عدد الكتب المباعة 450 ألف كتاب، تناولت مختلف المجالات من كتب دور النشر المعروضة والمانجا والكتب المخفضة.

وفي ختام النسخة الثالثة من معرض جدة للكتاب ٢٠٢٤، أبدى علوان فخره بما وصلت إليه المملكة في مجال صناعة النشر، مشيدًا بالدراسات المتقنة والخطط المحكمة التي تقف وراء نجاح هذه الفعاليات، مؤكدًا أن هيئة الأدب والنشر والترجمة تحرص على جعل الكتاب في متناول الجميع، وتوسيع منافذ النشر، بما يتماشى مع الإستراتيجية الوطنية للثقافة المنبثقة من رؤية السعودية 2030.

وأكد الدكتور علوان أن الهيئة تعمل بجهد لتطوير كل نسخة من معارض الكتاب، لتصبح أكثر تميزًا وجاذبية عبر أفكار إبداعية مبتكرة، مشيرًا إلى أن هذه الجهود تأتي بتوجيه ومتابعة من سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد اللّه بن فرحان، بهدف تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي تولي أهمية كبرى لتعزيز الثقافة، ودورها المحوري في تحسين جودة الحياة، وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ومع إسدال الستار على معرض جدة للكتاب 2024، تحتفل المملكة بإنجاز ثقافي جديد يعزز مكانتها على خارطة الثقافة العالمية، ويؤكد التزامها المستمر بدعم الأدب والفنون في رحلة مستمرة من الإبداع والتطوير.



الشاعر محمد عابس يهدي ديوانه للاعلامي خيرالله زربان.

بدائع الأدب الآسيوي تتوهج في سماء معرض جدة للكتاب.

في فضاء يزخر بالإبداع ويحتفي بتنوع الثقافات، أتاح معرض جدة للكتاب لزواره الإبحار في رحلة آسِرة إلى عوالم الأدب الآسيوي، حيث التقت حضارات الشرق الأقصى القديم في أروقة المعرض، وسط إصدارات حديثة وأعمال أدبية مترجمة تأسر القلوب والعقول.

وجمع المعرض بين الجمال الثقافي العريق والتجربة الإنسانية الملهمة، حيث برز الأدب الياباني بأعماله التي تمتد لأكثر من 1500 عام، مُقدِّمًا روايات وسيرًا ذاتية مترجمة إلى العربية بعناية فائقة. هذه المؤلفات، المستوحاة من أدب ياباني حاز على جائزة نوبل مرتين، حملت بين طيّاتها قصصًا نابضة تُعبِّر عن الروح اليابانية الأصيلة، ما جعلها محط اهتمام النقاد ودهشة المثقفين.

وفي جناح آخر، أخذت دور النشر الصينية الزوار في تجربة فريدة جمعت بين المعرفة والتفاعل، التي تُجسِّد التعاون الثقافي المتنامي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية، حيث قدمت إصدارات مرشحة للجوائز العالمية وأخرى حملت عبق التراث الصيني الموغل في القدم. كما اتاح الجناح للزوار فرصة مميزة لتعلم كتابة أسمائهم باللغة الصينية، في لمسة تفاعلية تُثري التجربة الثقافية.



الدكتور عبدالعزيز خوجه وصادق الشعلان مع الدكتورة مستورة العرابي وتدشين اصدارها

توقيعات أدبية أضاءت سماء كتاب جدة

وعلى هامش المعرض، وقَّعت الدكتورة مستورة العرابي كتابها النقدي "تلقّي التلقّي" الصادر عن دار رشم للنشر، مستعرضةً منهجيات التلقي في الشعر والرواية بأدوات نقدية متعمقة، والاشتغال على عوالم التلقي في مجموعة من النصوص، وكما أفادت الدكتورة آمنة بلعلي، مبينة تراوحها بين تلقي الشعر وتلقي الرواية، واستطاعت من خلالها الدكتورة مستورة العرابي أن تتبع السبل التي كانت عليها منهجيات المدونات المعتمدة، وهيّأت لها أدوات إجرائية من مناهج نصية وسياقية مختلفة، وساهمت في تأكيد دقة اختياراتها وحرصها على الجمع بين الحسنيين وصفًا وتفسيرًا.

واسترجع المعرض ذكرى الإعلامي محمد الوعيل من اصدار دشنه الإعلامي محمد الشِقا، بعنوان "مع محمد الوعيل... حكايات وذكريات" صادر عن دار صوت المؤلف للنشر، الذي وثق حياة ومسيرة الإعلامي الراحل محمد الوعيل، أحد أبرز أعلام الصحافة والذي ترك بصمة واضحة في المجال الإعلامي طوال خمسة عقود.

أما القاص بخيت طالع الزهراني فدشن كتابه "العصفور الحافي" عن دار ريادة، ويسرد من خلاله تفاصيل حياته وتجربته في التعليم التي توّجها بالانضمام الى المجال الإعلامي وما صحبها من انجازات، مطعمة بمنعرجات من حياته بشكل مكثف، ويصنف الإصدار وبحسب افادة نقاد ضمن مجال السيرة الذاتية، الفن الأدبي الذي يعتمد على الانتقاء والترتيب لإعادة الشخصية الى واقعها الحقيقي.

وفي مشهد شعري مؤثر، أطلق الشاعر محمد عابس ديوانه "ثلاثية اللذة والموت"، الذي يضم سبعًا وعشرين قصيدة تنبض بالمشاعر وتتنوع بين قصيدة التفعيلة والشعر العمودي.

أمسيات شعرية بنكهة الفصحى والشعبي

وتوّج البرنامج الثقافي لمعرض جدة للكتاب فعالياته بأمسيات شعرية منوعة ما بين الفصحى والشعبي، شارك فيها شعراء من داخل المملكة وخارجها، كانت محل تفاعل وصدى زوار المعرض.

وشارك في أمسيات الشعر الفصيح كل من الشعراء: أجود مجبل، والدكتور وليد الصراف، ومحمد الماجد، وعلى بالبيد، ورداد الهذلي، وسط إدارة بارعة للشاعر سعود المقحم، والأمسية الثانية وسيد يوسف، وعلي الدندن، وعبد العزيز الأزوري، وأدارت جولاتها الدكتورة منال العمري، بينما كانت الأمسية الثالثة من نصيب الشعراء: إياد الحكمي، والدكتور زاهد القرشي، والشاعر المصري أحمد إمام، تحت إدارة الدكتور دخيل القرني، أما الشعر الشعري فشارك في أماسيه الشعرية كل من الشعراء: سعد عمر ويوسف الشنيني، وعساف أبو اثنين ومشاري الديحاني وخالد العجمي.



القاص بخيت طالع يهدي اصدار للقاص حسن النعمي



الاعلامي محمد الشقا يوقع اصداره بمعرض جدة للكتاب

متابعات

قدّمه الباحث جعفر الأنصاري..

قافية لاونج بعرعر يستضيف لقاءً فكريًا بعنوان «النفس بين الفلسفة والعلم».



اليمامة - خاص

في أمسية فكرية استثنائية، استضاف قافية لاونج في مدينة عرعر لقاءً ثقافيًا مميزًا بعنوان "النفس بين الفلسفة والعلم"، قدّمه الباحث جعفر الأنصاري. تناول اللقاء موضوع النفس من زوايا فلسفية وعلمية، مسلطًا الضوء على تطور المفهوم عبر العصور المختلفة.

تضمن اللقاء عدة محاور رئيسية، منها المذاهب الفلسفية حول النفس، حيث استعرض الأنصاري آراء الفلاسفة الكبار بشأن ماهية النفس، وناقش مفهوم النفس في العصر اليوناني مستشهدًا بأفكار أفلاطون وأرسطو. كما تناول النفس في الفلسفة الحديثة، متحدثًا عن إسهامات ديكارت وسبينوزا، وصولًا إلى القرن العشرين ومنعطف الوعي، حيث أشار إلى تأثير العلوم الحديثة كعلم النفس والعلوم العصبية على فهمنا للنفس.

حضر اللقاء نخبة من المثقفين والمهتمين بالفلسفة والعلم، الذين شاركوا في النقاش وطرحوا أسئلة أثرت الحوار. يُذكر أن قافية لاونج يسعى من خلال هذه اللقاءات إلى تعزيز الحراك الثقافي في المنطقة وإثراء الساحة الفكرية.

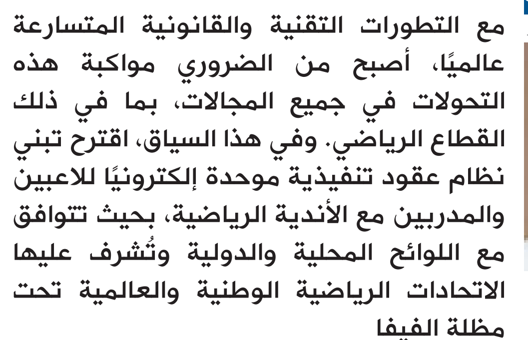


مقال



مطلق ندا

اقتراح لتعزيز الاحترافية في العقود الرياضية.



مع التطورات التقنية والقانونية المتسارعة عالميًا، أصبح من الضروري مواكبة هذه التحولات في جميع المجالات، بما في ذلك القطاع الرياضي. وفي هذا السياق، اقترح تبني نظام عقود تنفيذية موحدة إلكترونيًا للاعبين والمدربين مع الأندية الرياضية، بحيث تتوافق مع اللوائح المحلية والدولية وتُشرف عليها الاتحادات الرياضية الوطنية والعالمية تحت مظلة الفيفا

أهداف النظام المقترح:

- حفظ حقوق جميع الأطراف المتعاقدة (الأندية، اللاعبين، والمدربين).
- تعزيز الشفافية والثقة في التعاقدات الرياضي.
- تقليل النزاعات التعاقدية التي باتت تتكرر بشكل لافت.
- تقليل الضغط على المحاكم الرياضية عبر اعتماد سندات تنفيذية لا تقبل التراجع أو المماطلة . قد يتبادر إلى الذهن سؤال لماذا نحن بحاجة إلى هذا النظام؟ فأجيبه بأن الوسط الرياضي شهد مؤخرًا العديد من القضايا الناتجة عن النزاعات التعاقدية، ومنها:

- - قضية اللاعب كنو بين ناديي النصر والهلال.
- قضية اللاعب حمدالله.
- قضايا سابقة مثل عوض خميس، العويس، وشراحيلي.

هذه القضايا وغيرها تثقل كاهل المحاكم الرياضية، وتؤثر على سمعة الأندية والدوريات، وتعرقل مسار الاحترافية في الرياضة. لذا، فإن اعتماد العقود التنفيذية الإلكترونية سيساهم بشكل جذري في الحد من هذه المشكلات.

آليات تنفيذ المقترح: -

1. إطلاق منصة إلكترونية موحدة بإشراف وزارة الرياضة والاتحاد السعودي لكرة القدم، وبالتعاون مع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي سدايا). - تتيح المنصة صياغة العقود وفق نماذج موحدة وقابلة للتخصيص بما يتماشى مع اللوائح. - تعتمد العقود إلكترونيًا دون الحاجة للتدخل اليدوي، مما يسرّع الإجراءات ويقلل الأخطاء.
2. إنشاء لجنة قانونية ورياضية متخصصة للإشراف على تنفيذ العقود وحل النزاعات بشكل سريع. - تعمل اللجنة بالتنسيق مع المحاكم الرياضية المحلية والدولية لتسريع البت في القضايا وضمان سير المنافسات بسلاسة.
3. تطوير بنود مرنة وعادلة داخل العقود تشمل: - آليات واضحة لفسخ العقود. - بنود تحفيزية للمؤسسات أو الأفراد الملتزمين.
4. إطلاق حملات توعية تستهدف اللاعبين والمدربين والأندية، لتوضيح مزايا العقود الإلكترونية وكيفية استخدامها.

ومما لاشك أن هذه المقترح يتماشى مع الرؤية المباركة 2030 التي تشهد طفرة تقنية ورياضية هائلة، وتطبيق العقود التنفيذية الإلكترونية في القطاع الرياضي لن يحفظ حقوق الأطراف فقط، بل سيجعل المملكة رائدة عالميًا في تطوير الأنظمة الرياضية، وعرض هذه التجربة في مؤتمرات رياضية عالمية مثل مؤتمر الفيفا السنوي والمنتدى العالمي للرياضة والتكنولوجيا سيضع المملكة في موقع القيادة العالمية في الابتكار الرياضي، مما يعزز مكانتها كمصدر إلهام للدول الأخرى، وتجربتنا في العقود الإلكترونية في قطاعات مثل الإيجار السكني وتأجير السيارات أثبتت نجاحها، حيث أصبحت هذه العقود سندات تنفيذية موثقة أنهت معاناة المؤجرين والمستأجرين على حد سواء.

يمكن تكرار هذا النجاح في القطاع الرياضي لضمان بيئة احترافية ومستدامة. أخيراً وليس آخراً أعتقد أن تبني العقود التنفيذية الإلكترونية الموحدة يمثل خطوة تقدمية في مسار الاحتراف الرياضي، بفضل التحولات التقنية التي تشهدها بلادنا يومًا بعد يوم، وبتبني هذا المقترح أمامنا فرصة ذهبية لنكون سباقين في هذا المجال، وقيادة العالم نحو نموذج رياضي حديث ومتطور، بدلاً من أن نكون مجرد مقلدين كغيرنا للأنظمة الرياضية القائمة عالمياً.

متابعات

بأمسية شعرية ومحاضرة لغوية ..

جمعية ابن المقرب تحتفي باللغة العربية في يومها.



اليمامة - خاص

احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية، أقامت جمعية ابن المقرب للتنمية الأدبية والثقافية بالدمام فعاليةً تضمنت أمسية شعرية ومحاضرة لغوية، وذلك مساء يوم الأربعاء 18 ديسمبر 2024م في منتجع ماريبا .

افتتحت الفعالية مديرة الأمسية الدكتورة فريال الرشيد، التي رحبت بالحضور وحيتهم بأطيب التحايا، ثم أدارت باقي فقرات الفعالية بكل اقتدار.

ثم قام الرئيس التنفيذي للجمعية الأستاذ أحمد اللويم بإلقاء كلمة الجمعية، والتي رحب فيها بالحضور النخبوي الكبير الذي حضر الأمسية، وبعد حديثه عن أهمية يوم اللغة نوه اللويم بدور ابن المقرب في هذا اليوم من خلال فعالياته وإصداراته، وشدد على أهمية تنشئة الجيل الجديد على حب اللغة العربية.

بعد ذلك بدأت الجولة الأولى من الأمسية الشعرية والتي كان فارساها الشاعر عبدالكريم الحجاب والشاعر عامر بن فهد، وقد تميزت



الرئيس التنفيذي لجمعية ابن المقرب الشاعر احمد اللويم



الشاعر عامر بن فهد



د. أحمد فتح الله



عبد الكريم الحجاب

قصائدهما بعذوبة الحرف وجزالة اللغة ورقة الحس الشعري في نصوصهما الغزلية والتأملية.

ثم كان الدور للقسم الثاني من الفعالية، إذ ألقى الدكتور أحمد فتح اللّه التاروتي محاضرة بعنوان (يوم اللغة العربية إثارات وتساؤلات)، والتي تحدث فيها عن أهمية الاحتفاء بهذا اليوم،



والتحديات التي تواجهها اللغة في الفترة الحالية، مستعرضا بعض مؤاخذاته على الطريقة الخاطئة التي يتبعها البعض في إحياء اليوم العالمي اللغة العربية.

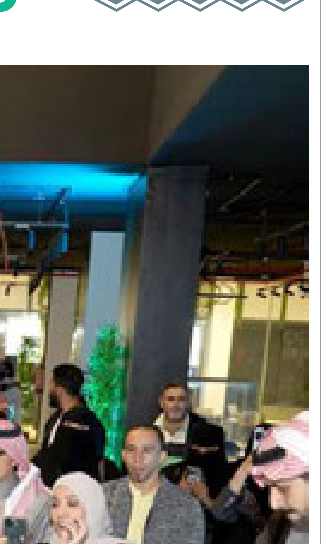
بعدها كانت الجولة الثانية للشاعرين عبدالكريم الحجاب وعامر بن فهد، والتي لم ينخفض فيها منسوب الجمال والعذوبة عن الجولة الأولى.

وفي ختام الفعالية قام الرئيس التنفيذي للجمعية الأستاذ أحمد اللويم بتكريم المشاركين، والتقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة الجميلة، وسط إشادة الحضور الكريم بها.

متابعات

ضم 56 عملاً فنياً من 29 دولة..

افتتاح معرض ملتقى الفيديو آرت الدولي - الدورة السادسة.





اليمامة - خاص

افتتح مساء أمس الأول "الخميس" معرض ملتقى الفيديو آرت الدولي في دورته السادسة، الذي يأتي بتنظيم جمعية الثقافة والفنون بالدمام بالشراكة مع جمعية السينما، في مقر جمعية السينما في الخبر، مستمراً ١٠ أيام .

الملتقى يعرض في هذه النسخة ٥٦ عملاً فنياً من ٢٩ دولة، بعد تسجيل ١٢٧ مشاركة فنية من ٤١ دولة جميعها خضعت إلى لجنة تحكيم متخصصة سيتم أيضا في نهاية الملتقى الإعلان عن الأسماء الفائزة.

وقدم في ٢٦ نوفمبر ورشة (صناعة الفيديو آرت بالذكاء الاصطناعي)، قدم من خلالها : الأساسيات النظرية والتطبيقات العملية مثل: اختيار الأدوات المناسبة، وتوليد نصوص وشخصيات وفيديوهات، كانت بداية رحلة طويلة لصناعة بإمكانها مواكبة التطور العالمي.

وقدم أمس الخميس ١٩ ديسمبر في مقر جمعية السينما ورشة : الرسم بالضوء يقدمها الفنان هاني جدوي للتعرف على تقنيات الرسم بالضوء وارتباطه بصرياً وأدواته المستخدمة بالإضافة إلى التطبيق العملي، كما سيقدم جلسة حوارية لبعض الفنانين المشاركين (لينا قطان ومريم المساوي من السعودية،

عبدالرحمن المانع من قطر، يوسف أحمد من اليمن) ويدير الحوار الاعلامية البحرينية ياسمين السعيد.

وأوضح المشرف العام على الملتقى ومدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام





يوسف الحربي أن هذا الحدث أصبح منصة رائدة للفن المعاصر والتجارب البصرية المتجددة، حيث يلتقي الإبداع بالتقنية ليشكل لغة بصرية عالمية، وعن شعار هذه الدورة أفاد الحربي "خيال يتجسد .. واقع يتحول " يعبر عن تحول الأفكار والتصورات الخيالية إلى أعمال فنية ملموسة، وكيف يمكن لهذه الأعمال أن تغير وتُحدث تأثيرًا في الواقع الذي نعيشه، وتُظهر قوة الفن في الفجوة بين الخيال والواقع، وكيف يمكن للإبداع أن يكون وسيلة لاستكشاف إمكانيات جديدة وتغيير العالم الذي نعيش فيه. وهي يمكن فهمها كتجسيد لرؤى الفنانين وأحلامهم عبر الأعمال الفنية، وكيف يمكن لهذه الأعمال الفنية المتجسدة أن تؤثر في نظرتنا وتجربتنا للعالم الحقيقي. وأكد الحربي أن الفن لديه القدرة على تغيير إدراكنا، وطريقة تفكيرنا، وحتى الواقع الاجتماعي والثقافي من حولنا. حيث أن الأعمال الفنية يمكن أن تحرك الجمهور نحو تفكير جديد أو نظرة مختلفة تجاه قضايا معينة.

من جهته قال نائب رئيس جمعية السينما أ/أحمد الملا :" أن الفيديو آرت فن مشترك بين كل الفنون وهو القصيدة البصرية التي نسعى إلى أن تقال في طلقة واحدة وأن تكون مثل الرصاصة الثاقبة التي إما أن تحبها أو تخاف منها أو تطيش في مكان ما. مؤكداً أن الفيديو آرت عمل مشترك وحالة جمعت بين جمعية السينما وجمعية الثقافة والفنون بالدمام وهذه الحالة لم تأتي بالصدفة وليست وليدة الآن إنما هي علاقة ممتدة منذ كان مهرجان أفلام السعودية في أحضان جمعية الثقافة والفنون بالدمام التي نمى بداخلها حتى هذا اليوم.

وختم الملا حديثه قائلاً أن مع افتتاح جمعية السينما وسينما تك في الخبر ستكون هناك تعاونات عدة وشراكات دائمة وتؤامة بين الجمعيتين.

الجدير بالذكر :

أن الفيديو آرت .. الصورة المتحركة .. التي اندمجت مع التوثيق خاصة وأن تكنولوجيا الصورة والفيديو تكاملت مع الكاميرا والتلفزيون والسينما وتطور التركيب والمونتاج والدمج مع الأداء والمؤثرات والأجهزة التقنية الرقمية.

ما جعل التناسق البصري يبتكر منافذ تعبير جمعت بين المحتوى وبين الحركة والصورة التي بدأت شيئا فشيئا تندمج لتنجب المولود البصري الجديد للعالم في منتصف الستينات "الفيديو آرت"والذي يعتبر الفيديو إشارة إلكترونية يمكن التلاعب بها وتشويهها وتضخيمها وتحويلها .

يذكر أن : الملتقى نجح طيلة دوراته الخمس السابقة على تقديم تجارب بصرية فنية معاصرة بتقنيات عالية حيث استقطب أكثر من ٨٢٣ عملاً فنياً من أكثر من ٧٠ دولة حول العالم، وقدم ٣١ ندوة وورشة فنية تخصصية، ويعتبر التجمع الدولي الأول في الخليج لفناني العالم، كما أن كل دورة تحمل شعاراً فنياً وتشهد تميّزا فنيا واسعا، لأن الفيديو آرت فن مبني على التقنية الحديثة ويتطلع به الفنان نحو المستقبل، ويستلهم خياله من الواقع ويعبر به نحو المستقبل.

ولمزيدا من التفاصيل حول الورش والمشاركات والدورات السابقة، يمكن الاطلاع عليها من خلال:

الموقع الإلكتروني :
https://videoart-forum.com/

المقال

حلول ابتكارية للتوطين:

نحتاج شركة لتعظيم الاستفادة من هدر التلوث ولتنمية الموارد البشرية السعودية.



د. شريف العبدالوهاب

يلاحظ أي مواطن سعودي أو وافد التلوث الكبير في سواءً الحدائق العامة أوفي المتنزهات الوطنية والتي تعاني من التلوث البلاستيكي ومخلفات أخرى، وللاسف الصور والشواهد كثيرة للغاية، ورغم تحول هذا الوضع إلى هم وألم اجتماعي وطني، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الذي يستحقه من المسؤولين في الوزارات المعنية عبر جهد وطني وعملي مؤسسي لتغيير هذا الوضع السلبي الحديث على وطننا الغالي.

وهذا يجعلنا نتساءل: كيف نفخر برؤية سمو ولي العهد، ومستهدفات (رؤية المملكة 2030)، واستضافة اكسبو 2030، وكأس العالم 2034، وهذا المشهد الحضاري والبيئي المؤلم لم يتغير ليأخذنا إلى المكانة التي تليق ببلادنا، أي لنكون في مصاف الدول العشرين. لن نصل لهذا الهدف إذا ظللنا نتساهل مع الممارسات الضارة بالبيئة، والتي قد تؤخر تحقيق بعض المستهدفات الوطنية. للأسف، الذي يزور حديقة عامة بالرياض فجراً يجد عشرات الكيلوجرامات من المخلفات البلاستيكية، معظمها قوارير شرب الماء البلاستيكية بالذات التي ينفصل غطاؤها عن القارورة، مسببة انتشاراً للتلوث البلاستيكي. (الاتحاد الاوروبي طبق نظام تصنيع يربط الغطاء بالقارورة لتقليل التلوث).

والتلوث لايقف عند البلاستيك، فهناك الكؤوس والصحون الورقية التي يرميها زوار الحدائق العامة ضاربين عرض الحائط بتعاليم ديننا الحنيف، وتنظيمات استخدام الحدائق. وتجد نفس الممارسة في مواقف السيارات للمجمعات التجارية. ظاهرة عدم المبالاة لرمي المخلفات، وهذا السلوك الاجتماعي السلبي المنتشر للاسف يحتاج التقصي لمعرفة جذوره. نحتاج معرفة: هل فعلا الناس متعمدة، ام جاهلة لمخاطر التلوث البيئي والتشوه البصري!!

وهنا العتب على وزارات البلديات والإسكان والبيئة لعدم إطلاق حزمة توعية بيئية للمحافظة على البيئة تغطي جميع مراحل الدراسة (روضة مروراً بالثانوي والدبلوم او البكالوريوس)، وتكون ضمن مواضيع بعض المقررات ومنها تشمل التطبيق العملي والتطوع إضافة الى حزمة من المخالفات الصارمة وتجييش كل أجهزة الامن لتعزيز تطبيق حزمة التوعية.

في هذا فرصة وطنية عظيمة للاستفادة من تلك المخلفات البيئية المضرة للبيئة من خلال تأسيس منشآت صغيرة لمعالجة تلك النفايات البلاستيكية من خلال سلسلة القيمة المضافة لاعادة تدوير البلاستيك تبدأ من التجميع الذي لا يمارسه السعوديون إلى الآن وصولاً إلى مصانع أو ورش التدوير لتحويلها إلى حبوب بلاستيك (باليتات) لمصانع التصنيع البلاستيكي الخام ثم الاستهلاكي، إن هذا الاقتصاد الخفي يدر مئات الملايين على بعض ممارسيه من الجنسيات الوافدة، وفي مقالة أخرى سأروي إحدى قصص رواد الأعمال في إعادة تدوير البلاستيك، ولكنها غائبة عن السعوديين للاسف لغياب العمل المؤسسي في جميع سلسلة تلك العمليات.

والفوائد العظيمة للاستفادة من صناعة التدوير على الوطن والمواطن فرص العمل للشباب، تبدأ من مرحلة التجميع في المنازل والمحلات وغيرها وحتى الوصول إلى مكائن التجميع ثم إلى مصانع التدوير، طبعا هذا يتطلب وجود عوائد مالية للممارسين في كل مرحلة حتى تنجح فكرة التوطين.

مرحلة التجميع الاولي هي الأصعب، حيث تصل أسعاره بشكل عام لطن الخردة في السعودية لعام 2024 ما بين 1,500 ريال سعودي و6,000 ريال سعودي كسعر عام حسب النوع حيث إن البلاستيك الليّن (الزجاجات البلاستيكية) والخالي من الشوائب والرطوبة يحصل على سعر أعلى، وإذا كان وزن القارورة البلاستيك الفارغة الصغيرة 14 جرام فان الكيلو يشمل 71 قارورة. هذا العدد ليس صعبا تجميعه، بل خلال أقل من ساعة ممكن تجميعه من جزء بسيط من حديقة عامة. وفي نهاية الشهر ممكن تجميع 30 كيلوجرام، إذا استمر الجمع لمدة ربع ساعة (15 دقيقة) يومياً والذي يصل سعره 6 ريال وفي نهاية الشهر 180 ريال.

هذا المبلغ ربما يكون ذا عائد لطفل في الابتدائي وممارسة التدرّب على العمل المجتمعي والذي يعود عليه بالمال أيضاً، كما إن هناك عدة مكائن غير مكلفة بتاتاً لضغط قوارير البلاستيك حتى لا تاخذ حجماً كبيراً. هذه الفوائد يمكن جنيها إذا تم تبني البرنامج ضمن حملة وطنية، ويدخل في نفس هذا الإطار تدوير المخلفات الحديدية مثل علب المرطبات التي يزيد سعرها عن البلاستيك قليلاً.

هل نحتاج آلية تنفيذية تحقق هذه المكاسب؟ إذا وجدت شركة تعمل لهذا الغرض، فبالامكان تثقيف المواطن كما في الحملة السابقة لوضع مخلفات البلاستيك والحديد والزجاج في حاويات قمامات مختلفة لسهولة التجميع من قبل موظفي الشركة السعوديين المختصة في التدوير. ولكن بشكل وطني مؤسسي والتي تتطلب بكل تاكيد دراسة جدوى طويلة الاجل، ولكن، مرة أخرى، يتطلب هذا تاسيس شركة ربما مدعومة من صندوق الاستثمارات العامة تشمل جميع سلاسل العمل ليستفيد منها المواطن ويكون عائد هذه الصناعة في جميع مراحلها المختلفة على المواطن السعودي.

الحوار



أول سعودية تنال درجة الدكتوراة في تقييم المشاركة السعودية بمعرض اكسبو:

حنان العجاجي: غياب التنسيق المؤسسي على المستوى الوطني يضعف مشاركاتنا الدولية بالمعارض.

اليمامة - خاص

في عالم متغير تسوده التحديات والمتغيرات المتسارعة، تظل الهوية الوطنية حجر الزاوية الذي تنطلق منه الأمم نحو المستقبل. وفي هذا العدد، نفتح نافذة الفكر والإبداع مع الدكتورة حنان بنت سليمان العجاجي أول سعودية تقدم بحثا علميا أكاديميا عن معارض اكسبو ومشاركة السعودية فيها، والدكتورة حنان عبر نتاجها العلمي والعملي تجمع بين العمق الأكاديمي والرؤية الاستراتيجية، ونجدها فرصة لتناقش معنا محاور الهوية الوطنية وأبعادها، ودور الإعلام والمؤسسات الوطنية في تعزيزها، خصوصا ونحن نعيش احتفالات فوزنا بتنظيم كأس العالم ٢٠٣٤ وتكنا قبل احتفلنا بفوزنا بتنظيم اكسبو ٢٠٣٠.

من خلال رؤيتها الثرية وتجاربها البحثية المتميزة، تأخذنا الدكتورة حنان في رحلة لاستكشاف القوة الناعمة للمملكة، وكيف يمكن استثمار المناسبات الكبرى، والتعليم، والإعلام الرقمي كوسائل فعّالة لتعزيز الهوية الوطنية وترسيخ مكانة السعودية عالميًا. حوارنا معها يضيء نقاطًا عميقة، ويقدم رؤية شمولية تتجاوز التنظير إلى تقديم خطوات عملية لبناء هوية وطنية تنافسية.. ابقوا معنا في هذا الحوار الممتع والملهم، الذي يجمع بين الفكر الأكاديمي والطموح الوطني.

*كيف تُعرفين الهوية الوطنية؟ وما دور الإعلام في صياغتها؟

- الهوية الوطنية تمثل الوعي الجمعي بالموروث الثقافي والتاريخي والقيم المشتركة التي تشكل شخصية الأمة وتمايزها. والإعلام لاعب رئيسي في صياغة الهويات وصناعة العلامة الوطنية للدول، والتي لا تتشكل إلا منخلال نافذة اتصالية وإعلامية مبنية على استراتيجيات شاملة

وجريئة وتقنيات تسويقية مبتكرة، وعلاقات استراتيجية مستدامة مع وسائل الإعلام المحلية والدولية تعمل على إبراز هويتها التنافسية وتعزيز صورتها الدولية التي تعيد تموضعها كوجهة ترفيهية واستثمارية ورياضية وتعليمية وثقافية عالية الجودة في السوق العالمية والعمل على تحقيق أهداف طويلة الأجل مستمدة بشكل رئيس من رؤيتها الوطنية وسياستها الخارجية وقوتها الناعمة. بإشراك مجتمعاتها المحلية في صياغة رسائلها وقيمها الموجهة للمجتمع الدولي في بيئة اتصالية مبنية على الثقة والفهم المتبادل والشفافية والصدق والتعاون المشترك.

*في رسالتك للدكتوراة حول جناح السعودية في Expo ٢٠٢٠، ماهي أبرز النتائج التي توصلتِ إليها بشأن دور المعارض الدوليةفي تعزيز الهوية الوطنية؟

_ أن المعارض العالمية تعتبر أحداثاً عالمية فريدة وأداة دبلوماسية تركز على صورة الدول وقوتها الناعمة، وتربط بين الثقافات المتباينة، وتروج للعلامات الوطنية للدول المشاركة فيها، من خلال تسليط الضوء على أفضل مناطق الجذب الاقتصادية والثقافية والسياحية للجمهور الدولي المهتم، وإبراز المزايا والهوية التنافسية للدول.

من جانب آخر خرجت الدراسة بعدد من النتائج، من أبرزها ظهور العديد من قيم الهوية الوطنية في تغريدات الحساب الرسمي للجناح وتصدر بُعدَي الثقافة والسياحة بفارق كبير نوعاً عن باقي الأبعاد الرئيسة لمؤشر العلامة التجارية الوطنية، وأن رؤية 2030، شكلت إحدى أهم الركائز في الجناح السعودي كونه قدم تصوراً واضحاً للرؤية وعرض أهم برامجها، والمشاريع الرئيسة فيها لجمهور الزوار، وخلصت الدراسة إلى إمكانية تطوير العلامة الوطنية للمملكة العربية السعودية من خلال المشاركة في حدث دوليك معرض Expo دراسة جناح السعودية في "إكسبو 2020" أظهرت دور هذه الفعاليات في تعزيز الهوية، حيث تم استعراض رؤية 2030 ومكوناتها بشكل جذب اهتمام الجمهور الدولي، مما عزز الصورة التنافسية للمملكة عالميًا.

*كيف يمكن الاستفادة من مؤشر "أنهولت لتصنيف الدول" في تطوير الهوية والعلامة الوطنية؟

- يوفر هذا المؤشر إطارًا لتحليل القوة الناعمة للدولة عبر ستة أبعاد رئيسية السياحة والثقافة والتراث، والصادرات والحوكمة، الاستثمار والهجرة، والأشخاص والسكان المحليون. توظيف هذه الأبعاد يتيح للحكومات تصميم سياسات ومبادرات تعكس هوية وطنية قوية، مع تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لإبراز هذه الهوية بطرق مستدامة ومؤثرة.

* ما أهمية دور المؤسسات الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية؟

_ المؤسسات الوطنية هي الحامل الأساسي للهوية الوطنية؛ حيث تنعكس قيم الهوية في رؤيتها ورسالتها وخططها الاستراتيجية وبرامجها، مما يضمن تكامل الجهود في إبراز العلامة الوطنية محليًا وعالميًا.

*ما أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات في تحقيق هذا الهدف؟

_أبرز التحديات تكمن في غياب التنسيق المؤسسي على المستوى الوطني، مما يؤدي إلى ازدواجية الجهود وإهدار الموارد، بالإضافة إلى الحاجة لوجود إطار تنظيمي يوحد الرسائل الاتصالية ويضمن انسجامها, كذلك طول الاجراءات والمخاطبات في ظل عن عدم وجود مظلة حكومية موحدة تتابع وتنسق المشاركات



في الأحداث والمناسبات الدولية، وتوحد الجهود بحيث تضمن تجنب الازدواجية والتعارض والهدر المالي، وترسم استراتيجيات ولوائح وأنظمة المشاركات والآليات المشتركة التنفيذ.

*كيف يمكن تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص لدعم الهوية والعلامة الوطنية؟

_عبر بناء شراكات استراتيجية تُسهم في جلب رجال الأعمال المستثمرين، وتقديم العروض التي تستهدف السائحين الدوليين لتغير وجهاتهم إلى المملكة، ودعم الفعاليات الدولية والمشاركات المحلية واستثمارها، بما يعزز الهوية الوطنية، ويروج العلامة الوطنية في مختلف القطاعات.

*كيف يمكن للمملكة استثمار المناسبات العالمية لتعزيز هويتها الوطنية؟

- توظيف المناسبات الكبرى كأداة تعريفية شاملة تعكس الهوية الوطنية عبر تصميم شعارات وعناصر بصرية مستوحاة من التراث المحلي، وألوان الطبيعة السعودية التي تعبر عن المعالم السياحية الرئيسة والمعالم الثقافية التي تميز السعودية عن الدول الأخرى.

تجربة روسيا في كأس العالم 2018 أظهرت كيف يمكن استثمار التصميم الجرافيكي والعناصر الثقافية كأداة اتصالية مهمة في التعبير عن الهوية الوطنية، وتعزيز

الهوية الوطنية تمثل الوعي الجمعي بالموروث الثقافي والتاريخي والقيم المشتركة التي تشكل شخصية الأمة وتمايزها.

لابد أن نبرز قيم الهوية الوطنية بصورة واضحة في الفعاليات والمناسبات الدولية.

نحتاج لتصميم سياسات ومبادرات احترافية إعلامية تعكس هويتنا الوطنية القوية.

التعليم عندنا يمر بمرحلة تحتاج إلى إعادة صياغة لتصبح أكثر ارتباطًا بالموروث الوطني ومتطلبات المستقبل.

المعلم هو أحسن من يصنع الهويات والعلامة الوطنية، لكنه مستبعد من المشهد!

صورة الدولة عالميًا، وهو ما يمكن للمملكة استلهامه في فعاليات مثل "إكسبو 2030" وكأس العالم 2034.

*ما الرسائل الرئيسية التي يجب أن تحملها المشاركات السعودية في الفعاليات الدولية؟

- يجب أن ترتكز الرسائل على القيم الإنسانية مثل السلام والتسامح والتعاون الدولي، مع التركيز على إبراز الرؤية التنموية والقدرات التنافسية للمملكة، بما يعزز من مكانتها كمساهم رئيس في إيجاد حلول للتحديات العالمية.

*كيف يمكن التعاون بين الوزارات والجهات المختلفة، مثل وزارةالتعليم، والثقافة، والرياضة، لضمان تقديم صورة متكاملة عنالهوية السعودية؟

- تختلف نسب التعاون بين وزارات ومؤسسات الدولة حسب نوع الفعالية وجهة الاختصاص، لكن في الغالب في أي حدث يتم التوجيه بتشكيل لجنة عليا لتقديم التسهيلات والمشاركة حسب الاختصاص.

في هذه الحالة يتم التأكيد على اللجنة الإعلامية في ملف الاستضافة على تضمين الهوية الوطنية في تصميم الحملة ورسائلها الاتصالية وتوحيد الهاشتاقات في الحسابات الرسمية المشاركة في الحدث، بحيث تسهل حصول جمهور الحملة المحلي والدولي على المزيد من المعلومات عن الهوية الوطنية السعودية وسماتها وعناصرها من خلال الروابط التشعبية المضمنة في رسائل الحملة، ليكونوا سفراء للتعريف عن السعودية عبر منصاتهم ومشاركة محتواهم وتجربتهم في المشاركة بمثل هذه المناسبات والفعاليات الدولية.

*كيف تقيمين وضع التعليم في تعزيز الهوية الوطنية؟

- التعليم يمر بمرحلة تحتاج إلى إعادة صياغة لتصبح أكثر ارتباطًا بالموروث الوطني ومتطلبات المستقبل. لإن التركيز على استنساخ التجارب الأجنبية دون مراعاة السياق المحلي يقلل من فاعلية التعليم في بناء الهوية.

تعليمنا قوة ضاربة في صناعة الأثر والتأثير لكن للأسف لا يتم استثماره كما يجب، ولا يوجد فكر واضح وبين للتفاعل مع بناء الهويات والعلامات الوطنية واستثمارها من خلالها، رغم كل ما يجده تعليمنا من دعم، لكنه للأسف لا يجيد تقديم نفسه جيدا، رغم وجود المبدعين والمبدعات في المجتمع التعليمي، لكنهم للأسف مغيبين بسبب عقول لا تعرف لتعليمنا جيدا!

*ما دور الأنشطة المدرسية في غرس قيم المواطنة؟

- الأنشطة المدرسية هي منصة لغرس القيم الوطنية إذا تم توجيهها بشكل يتناغم مع القيم المحلية، سواء عبر أنشطة إعلامية، بيئية، أو ثقافية، تعزز انتماء الطالب لمجتمعه ولا بد من تضمين الهوية الوطنية في تصاميم المشاريع والبرامج والأنشطة المقدمة للطلبة بطريقة إبداعية من خلال المناسبات والأيام العالمية.

*كيف يمكن للمعلمين دعم رؤية ٢٠٣٠ من خلال التعليم؟

- المعلمون يجب أن يتحولوا إلى شركاء في تحقيق رؤية 2030 عبر ربط المناهج بمبادئ الرؤية، وتشجيع النقاش والتحليل لدى الطلاب، بما يمكنهم من إدراك أدوارهم المستقبلية في بناء الوطن.

للأسف دور المعلم محدود داخل الصف فقط، ولا تتاح له الفرصة لتقديم ما لديه في بناء الهويات ومواكبة الأحداث حواليه, رغم ما يتمتع به من مهارات وإمكانيات, لكنه لا يجد من يتبناها أو يمنحه الفرصة للانطلاق دون بيروقراطية معقدة ومحطمة!

*كيف يمكن توظيف الإعلام الرقمي لدعم الهوية الوطنية؟

- عبر الدبلوماسية العامة من جانبين: المحتوى نفسه الذي ينتجه المستخدمون، أو المحتوى المقدم عبر المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي الذين أصبحوا منصات تعريف عن السعودية في الخارج،

ويشاركون في الأحداث الخاصة بالسعودية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

الإعلام الرقمي يوفر منصة فعالة لبناء سردية وطنية ديناميكية تصل لجمهور عالمي. يمكن تحقيق ذلك من خلال محتوى إبداعي يعكس عناصر الهوية ويستثمر في المؤثرين الرقميين لتوسيع دائرة التأثير.

*ما دور الفن والإبداع في تقديم الهوية الوطنية؟

- الفن والإبداع هما أداة لصياغة الهوية الوطنية بأسلوب يجذب الجماهير المتنوعة. عبر الرموز الثقافية والأفكار المبتكرة، يمكن للفن أن يعبر عن الهوية بطرق تفاعلية تلهم الجمهور وتترك أثرًا طويل الأمد.

بدون فن وفكرة إبداعية لا أستطيع تقديم الهوية الوطنية لقاعدة جماهرية متنوعة، تنوعت الأفكار والوسائل بحيث أصبح الجمهور انتقائي، لذا أدرس جمهورك واتجاهاته وتوقعاته واهتماماته، وكيف تأثر عليه أولاً اللي على أساسها اصيغ الفكرة المبنية على عناصر الهوية، وأرسمها كرموز ثقافية فنية وأقدمها من خلال مجموعة من الرسائل الاتصالية بصيغ متنوعة تخدم الهدف منها.



*كيف يمكن صياغة سردية وطنية متكاملة؟

- بناء سردية وطنية يتطلب استثمار الفعاليات الكبرى كمنصات لإبراز العلاقة بين الماضي والمستقبل، كما حدث في جناح السعودية في "إكسبو 2020"، الذي قدم سردًا متكاملًا أبرز التنوع الثقافي والطبيعي للمملكة، مما ترك انطباعًا إيجابيًا لدى الجمهور الدولي. بتقديم رحلة متكاملة إبداعية ممتعة للزوار، من خلال رسائل واضحة تنعكس من خلالها الصورة الحقيقية لواقع السعودية الراهن والتنوع الكبير في مختلف مناطقها والعلاقة المتناغمة بين ناسها وطبيعتها المتنوعة؛ وكذلك تصميمه الإبداعي بداية من السلالم التراثية والتواجد في رحلة سمعية بصرية لمنطقة "الأرض والإنسان" وانتهاء بسلم الهوية التعريفي بمشاريع الرؤية.

حنان العجاجي.. سيرة ذاتية

بكالوريوس كلية التربية

جامعة الأميرة نورة | 1999 - 2000

ماجستير إعلام تخصص تربية إعلامية

جامعة الملك سعود | 2016

دكتورة في فلسفة الاتصال والإعلام الرقمي

جامعة الملك سعود | 2024

رسالة الدكتورة عن (دور المعارض الدولية في صناعة العلامة التجارية للمملكة العربية السعودية وفقاً لمؤشر أنهولت لتصنيف الدول.(NBI): جناح السعودية في Expo 2020 Dubai أنموذجاً- دراسة تحليلية وميدانية)

خبرات العمل

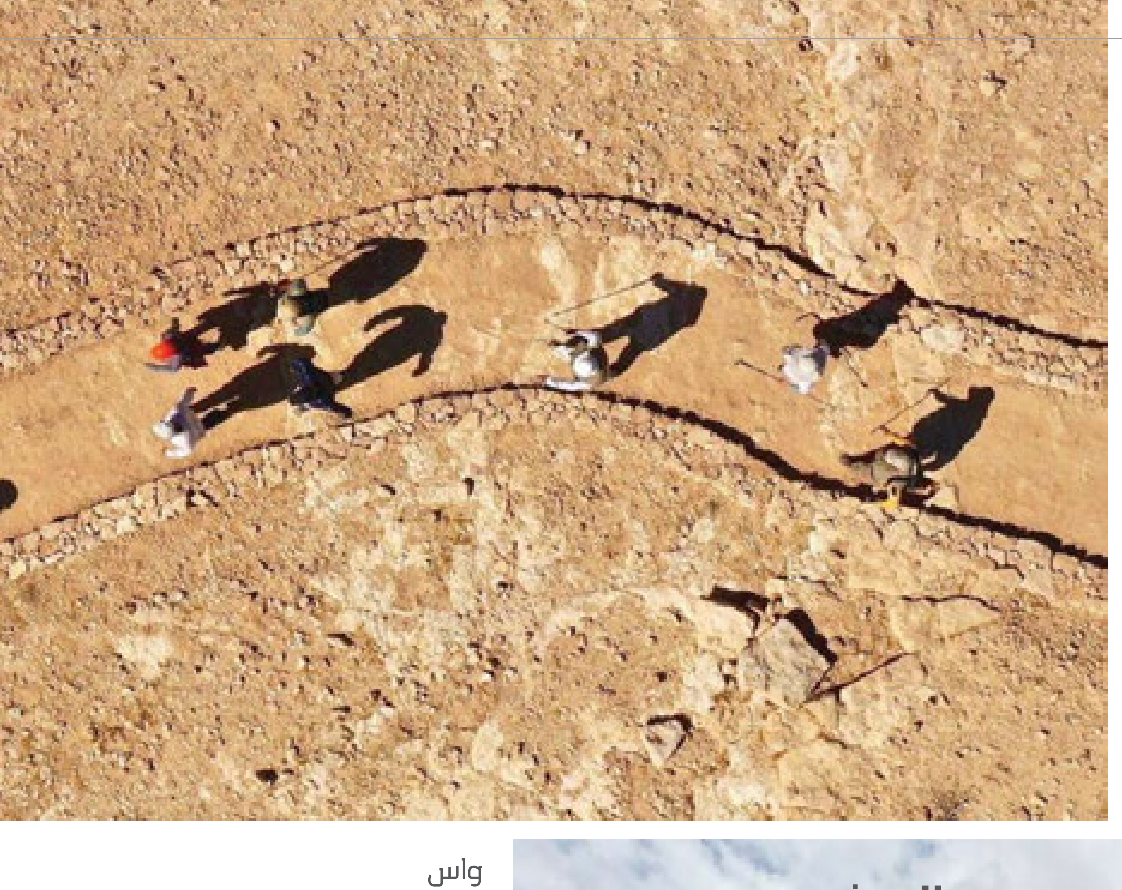
- مشرف عموم في وكالة تنمية قدرات الطلاب بوزارة التعليم | 1444حتى الآن
- إعداد المشارع والحملات الإعلامية والتقارير الختامية لفعاليات وأنشطة وزارة التعليم وصناعة المحتوى الإعلامي (أخبار- تقرير- تحقيقات- دراسات بحثية) للموقع الرسمي لوزارة التعليم في الإدارة العامة للإعلام والاتصال بوزارة التعليم | 1439-1432

المؤلفات والمنشورات البحثية

- ورقة عمل مقدمة في ملتقى التربية الإعلامية في ظل رؤية 2030 عن التجارب الدولية والعربية في مجال التربية الإعلامية 2018
- كتاب دور التربية الإعلامية في تدعيم القيم الاتصالية2018-
- بحث منشور "توظيف الإعلامين للتطبيقات الإعلامية في الهواتف الذكية لإنتاج ومشاركة المحتوى الإعلامي "مجلة كلية الآداب-مصر2019-.
- كتاب النظريات وتطبيقاتها في بحوث الإعلام الرقمي "ويب المكتبات والألعاب الرقمية web3,0" (الوكالة العربية للعلاقات العامة2020-).
- مؤلف مشارك في كتاب النظريات وتطبيقاتها في بحوث الإعلام الرقمي "ويب المواقع الإلكترونية web1,0"(الوكالة العربية للعلاقات العامة2020-).
- مؤلف مشارك في كتاب (الإعلام الرقمي وثقافة الانترنت)2021
- بحث منشور "دور المعارض الدولية في صناعة العلامة التجارية الوطنية للمملكة العربية السعودية وفقًا لمؤشر An-holt لتصنيف الدول (NBI): جناح السعودية في Expo 2020 Dubai أنموذجاً" - دراسة تحليلية وميدانية2023-







دروب المشي..

إحياء العلاقة بين الإنسان والبيئة.

واس

اكتشف الإنسان في المشي بين مسارات الطبيعة أبعادًا جديدة ومعاني عميقة، حيث تتناغم خطواته مع تنوع البيئات بين السهول والوعورة، لترتبط حياته بالأرض وجودًا ورحيلًا، وفي كل خطوة على درب آمن، يسير نحو تحقيق أهدافه، مستلهمًا من الطبيعة مسارًا للحياة.

وأعادت جمعية مسارات ورحلات المشي -درب- إحياء قصة بداية العلاقة بين الإنسان والبيئة، مستحضرة التجارب الإنسانية الأولى من خلال مشاركتها بجناح توعوي في مؤتمر الأطراف COP16، إدراكًا منها أن المشي ليس مجرد نشاط بدني، بل وسيلة للاتصال بالطبيعة وإعادة اكتشاف الذات.

وتركز رسالة «درب» على تنفيذ مسارات مشي آمنة وسهلة، تهدف إلى حماية البيئة ومواردها الطبيعية، كما تسعى من خلال هذه المسارات إلى تقليل التأثير البيئي السلبي، مثل الحد من التلوث



وحماية التنوع البيولوجي، مع تعزيز مبادئ السياحة البيئية التي تتيح الاستمتاع بجمال الطبيعة مع الحفاظ عليها للأجيال القادمة.
ورسمت جمعية «درب» مسارات بيئية مميزة، مستعرضة صورًا لدروب تاريخية عريقة، من أبرزها «درب المنجور»، الذي يعود تاريخه لآلاف السنين، حيث كان الدرب شريانًا حيويًا للتجارة والتواصل الاجتماعي، إذ استخدمه الأفراد والقوافل للتنقل بين المدن والقرى والقبائل الواقعة بين شرق وغرب جبال طويق.
ويقع درب المنجور على حافة جبال طويق الشهيرة، أحد أبرز المعالم الطبيعية في المملكة، ويتميز بمناظره الصحراوية الخلابة التي تمتزج مع تضاريس الجبال الشاهقة، مما يجعله وجهة مفضلة لمحبي رياضة المشي واستكشاف الطبيعة. ويُعد جبل التوباد في مدينة الأفلاج -جنوب غرب الرياض- معلمًا طبيعيًا وتاريخيًا بارزًا، ارتبط بأحد أشهر قصص الحب في الأدب العربي -قصة قيس بن الملوح وليلى العامرية-، ويحمل في طياته ذكريات تلك القصة التاريخية التي وقعت في القرن السابع الميلادي 65هـ 685-م-، مما يجعله رمزًا ثقافيًا وأدبيًا يعكس عمق التراث العربي، يُضاف إلى ذلك جمال موقعه الطبيعي الذي يجذب الزوار والمحبين لاستكشاف إرثه الأدبي والطبيعي في آن واحد. ويعتبر مسار مصيقرة من أبرز المواقع الأثرية والفنية في المملكة، لما يحتويه من نقوش صخرية وفنون تعود لآلاف السنين، حيث تتميز هضبة مصيقرة بوجود 15 واجهة صخرية غنية بالنقوش الثمودية والفنون الصخرية، التي تقدم لمحات فريدة عن الحياة اليومية للإنسان القديم.
وتشكل الهضبة رمزًا لاهتمام المملكة بتراثها الأثري، ومصدرًا قيمًا لدراسة تاريخ الجزيرة العربية من النواحي البيئية والاجتماعية، وبفضل أهميتها التاريخية والفنية، أصبحت وجهة مميزة للباحثين في مجال الآثار، وللزوار الراغبين في استكشاف تاريخ المنطقة وثقافتها العريقة.

قصة قصيرة

دكان «الظهيرة»

عبدالرحمن موالف



طرقت خطاه شارع الظهيرة المتفرع من شارع الشميسي بتؤدة، يعد المارة ويتفحص ألوانهم وثيابهم وما من غريب عنه، فالكل معروف الكنية أو مألوف السحنة..

شارع الظهيرة الذي تقطعه أزقة ضيقة ذات مداخل ملتوية تمثل عوادما للغط الأطفال وعبثهم حتى يحين موعد الغروب فيكتم الشارع أنفاسه ويسلم الأبنية الطينية الناهضة على ضفافه إلى وحشة يمتد أمدها إلى قبيل الفجر. وفي يقظته الصاخبة ليوم جديد ينفض غبار ليلته الفائتة تحت الأبواب الخشبية وفي صدوع جدران اللبن والطين التي وقفت شاحبة عدا بنايات تنم عن رفاه قليل، منها بيت أبوتركي، ذو الجدران المحلاة بالجص الأبيض، والنوافذ والأبواب المزينة بزخارف نجدية سرقت ألوانها من الفياض القريبة.

هذا الشارع الآنف الذكر لا يخطئه العم ناصر ولو ثقب الزهايمر ذاكرته يعرف رائحة الفصول فيه وعرق جدرانه المعجونة بسواعد الآباء. في المساء يضبط وقته على سماع صفارات العَسس، وفي الصباح يعلم أنه لابد أن يفتح باب دكانه قبل انتشار رائحة القهوة المنبعثة من مجلس «أبوتركي» مالك البيت والدكان، وإذ كان الدكان حجرة مقتطعة من «بطن الحوي» فقد كان له باب من داخل البناء يوازي باب الدكان المشتهر في الحارة باسم «بقالة أبوتركي» ورغم ضآلة مساحة هذه الأخيرة فقد كانت تحمل عبئها باقتدار تجاه مصروفات المنزل التي وزعها أبوتركي بحكمة، فهي تغطي دهم أضيافه وما زاد فجزء يخرجه بتكتم شديد كمؤن لبعض المعوزين في الحارة والجزء الآخر يقيد في دفتر المشتروات بعهدة العم ناصر لتنمية رأس مال الدكان أما بقية روافد ميزانية «أبوتركي» فقد اضطلع بالحصة الأكبر منها تاكسي تركي والغرفة الأخرى المؤجرة...

على ضخامة هذه المسميات التي يضبط بها أبوتركي مصروفاته فإنها لأرقام ضئيلة إذا ماقيست بكوب قهوة يقدمه أحد أحفاد العم ناصر قرباناً للشروق والغروب!!

وقف العم ناصر أمام الدكان تحت لوحة حديدية مؤطرة بطلاء أزرق كتب عليها بخط الرقعة «بقالة أبوتركي» وقبل أن يسند ألواح الباب الخشبي إلى بعضها البعض، تأمل مكان عمله باعتزاز، لو نطق هذا الدكان ليفضي له بما يكنه من حب عظيم وعرفان، وأنه لا ينسى سنوات الشقاء التي قضاها معسرا فبدل الله العسر يسراً، حتى انفرجت حلقات الدنيا العبوس واحدة إثر أخرى.

عرف العم ناصر عبر هذا الباب الخشبي الضيّق الذي يفتحه صباح كل يوم ولو أتم عشرة أعوام أخر لبلغ نصف قرن من الزمن، عرف خلاله من أحوال ساكني شارع الظهيرة وما التصق به، ما لم يعرفه أصحاب الأبواب الكبيرة من وجهاء الرياض .

نعم عرف الشيخ محمد الغني سابقا، الذي لبس الأسمال بعد أثواب العز والجاه، وأم متعب المتعففة التي لا يخطر على بال أحد من قاطني شارع الظهيرة حاجتها، عرف حمود والعياذ بالله يبيع الحرام ثم يتشدق ضحى في مجلس أبوتركي بالتقى والزهد ولزمته الشهيرة التي يقطع بها حديثه: «الله لا يواخذنا» وعرف الكثير الكثير من الأسرار التي تملأ أرشيف مخفر صغير يشبه المخفر الذي خرج منه لتوّه فسأله المأمور تسليم مفتاح الدكان فتشربت عيناه الدهشة...

لماذا... ما السبب... من يطلب هذا...؟!

أجابه المأمور بأدب: يا عم ناصر ما الداعي لنبش هذه الأسئلة...؟! لعل تركي وأخواه مطلق وسعد ليسوا على وفاق، وسواء طلب مفاتيح الدكان تركي أم مطلق أم سعد..

قاطعه العم ناصر برباطة جأش مصطنعة: سعد مستحيل، أنا من رباه، وترعرع ودرج أمام نظري وكنت أرافقه أعوام دراسته عبر الأزقة فلن يفعلها.. وتركي صديقي وأخي الصغير شهدنا سويا إعسار والده المرحوم قبل يسره وهو شاهدي، فلطالما سمع المرحوم يردد: «إذا أخذ الله أمانته فلا يباع الدكان حتى يخير صبيّنا ناصر»

أما مطلق فأنت تعرف حاله.

أجابه المأمور بأنه ليس آخر الدكاكين في شارع الظهيرة، ثم استقام واقفا ينهي حديثه. خرج العم ناصر لا يشك أن المأمور تظاهر بإنشغاله خشية أن تفلت أدمع العم ناصر أمامه، ولكنها الآن تترقرق على أخاديد وجهه المتغضن أمام باب الدكان.

جلس هناك على صندوق خشبي كان فيما خلا يجمع قوالب الثلج بداخله كانت يداه حتى تتيبسان فيمسك زجاجات المشروبات فاقد الإحساس يوزعها في هذا الصندوق بطريقة عرض تلفت إنتباه الأطفال والكبار على السواء.. أخذ يقلب الأفكار ويفصل التهم ويصرف أحكام البراءة.

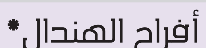
التاكسي يأخذ وقت تركي فلا متسع في

يومه للدكان. وسعد أعطى التعليم وقته وفكره.
بقي الاسم الأكبر في دفتر المديونية لهذا النمّام مبارك، لعله سوّل لتركي ما كان يردده عليه دائما، ولا مكان لمشروعه ذلك في شارع الظهيرة.. صحيح أن تركي طالما قاسى الأمرين لترقيع إطارات التاكسي، فهل أنسته حلاوة الفكرة وحاجته إليها، وعد والده لي؟!
لا أظنها من تركي فلو جاءت الكارثة لجاءت من سعد، طالما فتحت المدارس عقول هؤلاء بأفكار شيطانية!!
رحم اللّه أبوتركي لم آل جهدا في نصحه بأن المطوّع أولى وأعم بركة من هذه الأبنية الحديثة..
قطعت هواجس العم ناصر خطى «هيا» بنت أم محمد حافية تضرب بقدميها الصغيرتين رمضاء الشارع لأمر جلل، فزواج أخيها غدا وبخور أم تركي ضرورة ملحة
وقفت «هيا» الصغيرة تردد المحفوظ بأنفاسها اللاهثة وخصلاتها الشعثاء.
فأجابها العم ناصر بمرارة: قولي لأمك لتتق اللّه فقبر والدهم لم يجف بعد... ثم تنهد يردد:
نعم دنيًا تدور.. توزع الضحكات والبسمات بالتساوي مع الغصص وجرعات الحزن.
«هيا» بذكاء فطري استمدت من محفوظها الذي لم ينفد بعد: أم تركي بلغت جميع الأسر في الظهيرة كله بأن من أراد البخور واللبان والحوائج يطرق بابي متى شاء.
ساعدت «هيا» الصغيرة العم ناصر في حل أحجيته، فأم تركي هي اللاهثة خلف الدكان لتبيع فيه حوائجها...!!
نهض متوجها إلى الباب يردد:
اللّه المستعان.. اللّه المستعان
لا ذمة، لا حفظ عهد، لا حرمة لميت..
بعد أن أخذ البخور، ابتدرها في حزم:
اليوم العصر اجتمع معك والأولاد.. لا بد من حضورهم.
- تركي مشغول يا ناصر كل يوم يُبخس في الحراج
- لماذا الحراج؟!
أم تركي: يبيع التاكسي..!! وقبل أن تعقد الدهشة حاجبي العم ناصر، تابعت:
وأعلم أن فلوس التاكسي لا تفي دين المرحوم، لذا قبلت عرض الضابط لشراء البيت، لأني أفضل النوم على تراب شارع الظهيرة على أن أترك ذمة أبوتركي معلقة.
العم ناصر: ضابط؟!
أم تركي: ضابط المخفر.
هرول العم ناصر كالمفجوع إلى هذا المنافق يتمتم: شرطي عسكري ضابط.. دكان الظهيرة لن يفلت.
قال الضابط:
على رسلك ياعم ناصر، الدكان ليس لي غرض فيه..
صاح العم ناصر: الدكان جزء من البيت...؟!
الضابط: ولا البيت...!! وأكمل بعد أن عقد لسان العم ناصر بكلمته الأخيرة، أنا في الحقيقة - وأحنى على أذن العم ناصر - مقصدي أم البيت والدكان... ثم أسهب في الحديث وفتح قلبه الذي علق بأم تركي منذ غضاضته الأولى، ولكن الأقدار حالت بينهما..
العم ناصر الذي لم يستمرئ قصة الحب هذه استمر مرخيا أذنه فاغرا فاه يرسل تكبيرات طويلة ممدودة.. اللّه وأكبر عليك، البيت والدكان، وأم تركي، والبخور...!!
وأطرق يحدث نفسه:
كيف صرفت كل هذا الحب لدكان بغيض...؟!





أفراح الهندال*



تشريح الذاكرة



ارتديتُ المعطف الفرائيّ في السوق القديم فانفتح قفص أرانب في رأسي، وثبَت مجموعة كبيرة من كتفيّ، عينيّ، من كفيّ، تسابقت إلى ممرّات السوق.
الأرنب الذي بقي؛ يشبه الذي أخذته إلى المدرسة في صغري بلونه الرماديّ، رافقني طوال رحلة الحافلة وهو ينبض هلعًا كلما تجاوزنا مطباً في الطريق، ربض في درجي واختفى آخر ذلك اليوم فجأة، تبدد بلونه الدخانيّ.
اجتمعت الأرانب عند أبواب المحلات، تكاثرت سريعاً فأنجبت كل منها عشرات الأرانب الصغيرة، سدّت مخارج السوق ومداخله، حاصرت الناس فلم يتمكنوا من تجاوز أكوام الفراء النابضة.
كل بائع هتف بأسعار مضاعفة للفراء الجاهز: قطع تصلح للأرضيات والأرائك، سترات للرحلات، معاطف للشتاء بألوان مختلفة؛ رمادية، بنية وبيضاء، وعلى كل منها عيون قرنفلية صغيرة تتلصّص بخوف.
تلمّس الناس المعطف الذي أرتديه، بعضهم كان يجرّه من الخلف، وآخرون كانوا يتحسّسون دفء جيوبه، خلعته خوفاً، اندلقت أحشاء أرانب كثيرة من جسدي، صرخ البائع متهماً إياي بالغش والكذب: «لا تعودي إلى هنا ما لم ترغبي في الشراء»، التفتّ لأعيد ورقة دُوّن عليها سعره، باغتني وجه المعلمة، زجرني صوتها، وجدتُ نفسي عند بوابة المدرسة، وعلى الورقة علامة الرسوب في تجربة تشريح الأرنب وتحديد أسماء أعضائه الداخلية، وسؤال موجز عن «لون عينيه»، كنت قد تركته بلا إجابة.
* الكويت

كلمـــة

د. طارق
بن محمد
الأحمدي

بين جيلين.

إنّ تداخل الأجيال وتنوُّعها عبر الزمن سنّة ربّانية ثابتة، إذ إنّ لكلِّ جيل ظروفه الحياتية المختلفة عن الجيل التالي، ونحن في وطننا الحبيب المملكة العربية السعودية نعيش مرحلةً جديدةً لها خصائصها ومتطلّباتها التي تختلف عن الماضي القريب، معلنين مولد جيل جديد له سلوك وتفكير مغاير لما سبق. وبما أني أنتمي إلى أحد الجيلين، فسأستعرض سلوكًا نشاهده من الجيل الحالي، يبيّن حجم التغيير. فعندما نذهب إلى أماكنِ الترفيه المختلفة -ومنها المقاهي ونحوها- تتعدّد المشاهدات، ومنها صفوف السيّارات على المقاهي للجلوس بها وشراء المشروبات بأنواعها، وقبل أن يسمِّي الواحد باللّه، يصوِّر ما طلبه، في منظر يتماشى دون شكٍّ مع روح العصر الحالي، وهذا يشمل جميع شرائح المجتمع، نساءً ورجالًا. عندما أرى ذلك المنظر أتذكّر كيف كان الوضع قبل سنوات قليلة سابقة، حين لم يكن أحد يصوّر طعامه، بل يُعدُّ ذلك عيبًا، حتّى إنّ ارتيادَ المقاهي في حدِّ ذاته كان عليه علامة استفهام. لا تستغربوا، تلك خصائص ذاك الجيل. أمّا الآن ومع التغيُّرات المتزامنة، فقد وُلد سلوكٌ ونشأت طباعٌ جديدة صُبغت بروح العصر، تأثّر بها الجيل الحالي حتى صار كلُّ ذلك وغيرُه متوافقًا مع المزاج العامّ السائد. ومن الصعب أن نقول إنّ هذا السلوك خاطئ، ولكن هي روح العصر، مَن أخذ بها فذاك نوعٌ من التطوير، ومَن توقّف عندها فإنّ الذاكرة البشرية والإعدادات الخاصّة بها تنبئ بعدم تقبُّله أن يرقى إلى المرحلة الجديدة.

وحقيقةً نحن بين جيلين، جيلٍ يعيش روحَ العصر بما فيه من تطوُّر ورقيّ قد يكون إيجابيًّا وقد يكون سلبيًّا، وجيل آخر نقد بعضه بعضًا، ففريقٌ يقف على بوّابة المرحلة الحالية في انتظار فرصةٍ إن وجدت، وفريقٌ يحاول أن يسابق الزمن ويهرول مع الجيل الحالي لعلّه يصل إن استطاع! وأرى أننا في مرحلة ولادة جديدة قد تكون متعسِّرة، وما من تفاضل بين الأجيال، ولكن لكلِّ مرحلة دولة ورجال.

أعمال

المستثمر ورجل الأعمال جلال جميل محمود أبو الهدا مدير عام وصاحب شركة وردة الصفصاف التجارية ..

ولي العهد قاد حراكاً تنموياً للبناء والتطوير وفق رؤية 2030 الطموحة.



نعمل على تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 المباركة.

حوار: محمد الحماد

المستثمر رجل الأعمال جلال جميل محمود أبو الهدا لليمامة نعمل على تحقيق رؤية المملكة 2030 المباركة في مجال تجارة المواد الغذائية في بداية حديثنا مع الاستاذ جلال جميل أبو الهدا مدير عام وصاحب وردة الصفصاف التجارية رفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه بنجاح رؤية المملكة 2030 المباركة وتحقيق أهدافها وأيضا التهنئة بمناسبة فوز المملكة العربية السعودية رسميا باستضافة كأس العالم 2034.

نعيش ما تشهده المملكة العربية السعودية ممثلة في قائدها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز –حفظه الله– وتوجيهه لسمو ولي العهد لتحقيق المزيد من التطوير في بلادنا وقيادة حراك تنموي كبير للبناء والنماء والتطوير المتسارع وفق رؤية المملكة 2030 وترجمة



استراتيجياتها وخططها التنموية وتحويلها إلى واقع ملموس ينعم بها الوطن المعطاء بما يكفل العيش الكريم للشعب السعودي وأجياله المقبلة وكل من يعيش على أرض المملكة العربيةالسعودية.

وبفضل التوجيه الملكي الكريم، استطاع سمو ولي العهد خلال السنوات الماضية التخطيط والتنفيذ لمستقبل المملكة بشفافية وجدية، ما سرّع عجلة التنمية المستدامة وتحققت إنجازات سعودية عالمية أسهمت في تحويل المملكة العربية السعودية وشعبها إلى نقطة ضوء عالمية واضحة المعالم في عالم مضطرب تتقاذفه الأزمات والصراعات، وهذه السنوات القلائل كشفت حجم العمل الحقيقي والمتواصل في كافة الاتجاهات والأصعدة، للوصول إلى تحقيق المنجزات على أرض الواقع.

ومنذ تولي سمو الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- ولاية العهد تزايدت إنجازاته السياسية والاقتصادية والتنموية، حيث استطاعت المملكة في عهد ولايته تحقيق إنجازات استثنائيّة في كافة المجالات، من أبرزها البدء ببرنامج شامل لإصلاح الاقتصاد في بلادنا، ورفع نسبة تملك المواطنين للمساكن لنسبة تصل 70 ٪، ومضاعفة قيمة الناتج المحلي غير النّفطي في السنوات بوتيرة متسارعة، بالرّغم من وجود تحدّيات اقتصاديّة كبيرة، فقد تم رفع قيمة الإيرادات غير النّفطية لأكثر من 360 مليار ريال سعودي، والاستمرار بدعم بند نفقات التّمويل، كما أصبحت المملكة واحدةً من أفضل الدول في مجموعة العشرين، في التّعامل مع جائحة كورونا وتبعيّاته الاقتصاديّة، إضافةً إلى ذلك زادت معدّلات التّوظيف، والتي هي هدف موجود على رأس أولويّات بلادنا، فقد قامت المملكة بإصلاح سوق العمل وتوفير المزيد من الوظائف للمواطنين من الجنسين، وتخفيض نسبة البطالة لأدنى مستوياتها على الإطلاق، كما تم دعم صندوق الاستثمارات العامّة ودعم استثماراته وتوسيعها، وتوليد أكثر من 190 ألف وظيفة، وإيصال ضخّ الصّندوق لما يصل

لـ 150 مليار ريال في الاقتصاد السعودي.
وعمل الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- على محاربة الفساد والعمل على القضاء عليه، ووضع قوانين صارمة لمحاربته، والقيام بحملات مكافحة فساد واسعة، إضافةً إلى القضاء على آفة التّطرّف التي كانت تطفو على السطح في بلادنا طيلة أربعين عامًا الماضية، كذلك منذ تولي سمو الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد تزايدت إنجازاته السياسية والاقتصادية والتنموية، حيث استطاعت المملكة من خلاله تحقيق إنجازات استثنائيّة في رؤية المملكة 2030، من أبرزها البدء ببرنامج شامل لإصلاح الاقتصاد في بلادنا والعمل على تعزيز البنى التّحتيّة وتمكينها وتطويرها، وبناء الهياكل العامّة المؤسسيّة والتّشريعيّة، ووضع السياسات العامة في المجال الاقتصادي، وتشجيع المواطنين على المشاركة في القطاع الخاص، إضافة إلى إطلاق مشاريع كبيرة وتوسيع القاعدة الاقتصادية، وتخصيص مبالغ كبيرة لزيادة الاستثمار وتوفير الوظائف للمواطنين من الجنسين، ومن أهم الإنجازات التي تحققت في الأعوام الماضية، رفع نسبة تملك المواطنين للمساكن ورفع نسبة تملك المواطنين للمساكن حيث كانت هناك مشكلة إسكان -عمرها عشرين سنة- كما سبق وصرح بذلك سمو ولي العهد لم يتم حلها وكان المواطن ينتظر أن يحصل على قرض أو دعم سكني لـ15 عاماً تقريباً، وارتفعت نسبة تملّك المساكن لتصل إلى 70 ٪ مقارنة بنسبة 47 ٪ قبل ذلك ، إضافة إلى أن الحصول على الدعم السكني أصبح فورياً بعد أن كان يستغرق مدة تصل إلى 15 سنة قبل إطلاق الرؤية.
والإنجازات الكثيرة المتميزة التي تحققت، منها على سبيل المثال لا الحصر: الإيرادات غير النفطية التي ارتفعت من 166 مليار إلى 360 مليار ريال، وتدفقت الاستثمارات الأجنبية على بلادنا حيث تضاعفت ثلاث مرات أو أكثر من 5 مليارات ريال سنوياً إلى 17 مليار ريال سنوياً، في وقت كانت فيه السوق السعودية عالقة قبل ذلك ما بين أربعة آلاف نقطة إلى سبعة آلاف نقطة، والآن تعدى العشرة آلاف، وهذا يدل على أن القطاع الخاص بدأ ينمو بخطى متسارعة، كما أن مضاعفة قيمة الناتج المحلي غير النّفطي في الفترة الأخيرة نما بوتيرة متسارعة، بالرّغم من وجود تحدّيات اقتصاديّة كبيرة، فقد تمّ رفع قيمة الإيرادات غير النّفطية، والاستمرار بدعم بند نفقات التّمويل.
واستطاعت برامج رؤية المملكة 2030 تحقيق إنجازات استثنائية، وعالجت تحديات هيكلية خلال فترة قصيرة، واستطاعت الجهات الحكومية التغلب على الكثير من التحديات خلال الفترة الماضية، ما عزز الثقة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 على النحو المأمول والمطلوب، وحققت رؤية المملكة 2030 بعد سنوات قليلة من إطلاقها العديد من المنجزات حيث كان تركيزها في أعوامها الماضية على تأسيس البنية التحتية التمكينية، وبناء الهياكل المؤسسية والتشريعية ووضع السياسات العامة، وتمكين المبادرات، فيما سيكون تركيزها في مرحلتها التالية على متابعة التنفيذ.
وقال الأستاذ جلال أبو الهدا كانت البداية صعبة جدا وكانت من الصفر وكنت أقوم بالتسويق للمنتجات على رجولي بشوارع الرياض قبل 35 عام بداية من البطحاء بالنسيم وكنت أقوم ببيع المنتجات على أسواق اليورو مارشية والعزيزية وبندة وبعض المناطق المغلقة كالكومباوندات والمناطق العسكرية وبعد القصور الملكية الخاصة وواجهت في البداية صعوبات كثيرة في عملية البيع والتسويق والحمد لله والمنة تجاوزت هذه العقبات وبدأت مشواري التجاري وسبب شهرتي هو زيت الزيتون الفلسطيني الأصلي عالي الجودة والحمد لله 90 ٪ من الزيت الفلسطيني الموجود بالمملكة يأتي عن طريق مؤسسة وردة الصفصاف التجارية وأنا الوكيل الحصري له وأيضا الزعتر الفلسطيني الأصلي ونحن الوكيل الحصري له من شركة النصر فنحن الوكلاء لشركة النصر بجميع منتجاتها وعدد سنوات الخبرة 45 عام كفاح بشوارع الرياض مشيت على رجولي بحقيبة سامسونيت واقوم بعملية التسويق للمنتجات والحمد لله أنا أتيت المملكة مدرس سنة واحدة وبعد ذلك اتجهت للتجارة وهذا من دافع حبي للتجارة من الصغر وأنا بنفسي أقوم باختيار المنتجات الاصلية من فلسطين والأردن واختيارها بعناية فائقة الزيت والزيتون وأشهر ماركة زعتر بالسعودية من عند مؤسسة وردة الصفصاف والبيع زيت زيتون بالجملة والزعتر والزيتون كله بالجملة وهناك بعض المنتجات وعصير الزهراء في رمضان وحلويات كعكات وألبان وكعك جواد ومعمول زلاطيمو ومخابز قبلان ولبن النعاج والبنية التحتية من غرف التبريد والثلاجات والمستودعات وهناك خطة مستقبلية لفتح فروع بجميع مدن المملكة بإذن الله تعالى وهناك محامص خاصة بنا ومعامل خاصة بوردة الصفصاف وأيضا البهارات بجميع أنواعها ذات الجودة العالية.
حفظ الله المملكة العربية السعودية وقيادتها الحكيمة والشعب السعودي الكريم .

ولكنكم في الأدب غُرباء.

ياسمين حقّي*

"يمر الطريق إلى الإبداع
بالقرب من مستشفى المجانين،
وغالبًا ما ينحرف أو ينتهي هناك."
-
كلام لـ «إرنست بيكر»
كاتب وعالم أنثروبولوجي أمريكي
يعلم جيدًا ما يقول
ونعي تمامًا ما للأدب من اختلاق وشطحات
قد يلتبس على من هم خارج دائرته
فثمة من ينكر هذا الذي يقرأ
ويُشكِّك في سلامة عقل صاحبه
بل ويراه ضربًا من الهذيان
وهناك من يجد فيه هزلًا لا طائل منه

قيل بأن رجلًا أنشد قومًا شعرًا فاستغربوه
فقال: واللّه ما هو بغريب، ولكنكم في الأدب غرباء"
لا عتب.. حقًا هم غُرباء
وما أدراهم بقوانين وأحوال دولة الأدب
فلنسأل اللغة كيف تنمو، وتخرج عن طورها المعهود
لتتشكّل إلى عجينة أخرى في حال لو تعرض لها كاتب بارع
ما تجدونه مكتوبًا بين ثنايا الكتب من روائع..
تنزيل يهبط على ملوك الكتابة عبر حيز خارج إدراككم..
فقط الذي جاور ذاك العالم
يعلم مناطه.
-
إذا كان الأدب وكما قيل
"موجّه للحواس
أو بمعنى أنه لا يُقرأ بالعقل
باعتباره نشاطاً تخيليًا"
على القارئ العادي أن يتجنّبه
فالنظر إلى اللغة التي يستثمرها الأديب من خلال
الإيحاءات والقيم التعبيرية في تشكيل الصورة
المراد بها؛ مقصود به مُتَلَقٍّ خاص
يقول بورخيس:
"كنتُ أقول لطلّابي:
"إذا أقلقكم كتاب، وأُعجم عليكم اتركوه،
هذا الكتاب لم يُكتب لكم"
-



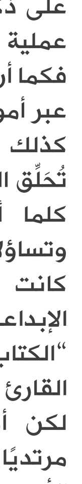
سعيد معلف



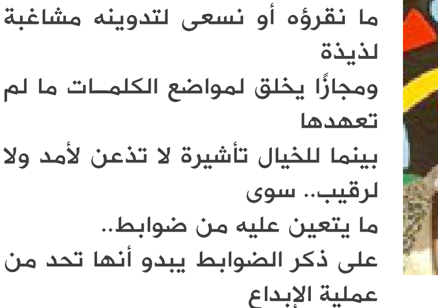
بكاي كطباش



سكينة حبيب الله



كاتيا راسم

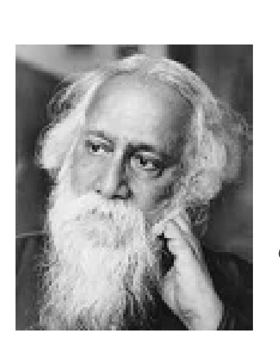


من هنا على كل من يرتع خارج أسواره:
أن على العمل الأدبي أن لا يُؤخذ على محمل الجد
أو التناول العلمي، أو كـ قضية قابلة للجدل
وليس مركبة لنقل الأفكار من وجهة نظر الشكلانيين
ولا هو انعكاس لواقع اجتماعي
هو بحث آخر.. وعنفاً منظماً ضد الحديث العادي
على حد تعبير الناقد الروسي جاكوبسون.
لذلك ينبغي على الذي جهل أو أشـكل عليه
تجليات، وإيحاءات ومقاصد كائنات الأدب
من نص وشعر ونثر.. وما إلى ذلك
أن يكون بمعلومه أن «الأدب كله قائم على محاولة
وصف شيء لا يراه إلا الكاتب» إلى جانب شريكه الأوحد
قارئنا النخبوي العتيد
-
ما نقرؤه أو نسعى لتدوينه مشاغبة لذيذة
ومجازًا يخلق لمواضع الكلمـات ما لم تعهدها
بينما للخيال تأشيرة لا تذعن لأمد ولا لرقيب.. سوى
ما يتعين عليه من ضوابط..
على ذكر الضوابط يبدو أنها تحد من عملية الإبداع
فكما أن الأحذية تعيق الجري والانطلاق عبر أمواج الرمال؛
كذلك بحضور الحذر والوصاية لن تُحَلِّق الكتابة الإبداعية.
كلما أحدثت الكتابة دويًا ودهشة وتساؤلات
كانت أقرب لمقتضيات نجاح النص الإبداعــي
"الكتاب الجيد ليس هدفه أن ينام القارئ في هدوء
لكن أن يثب من سريره، ويهرول مرتديًا ثيابه ليصـفع
الأديب على وجهه". كلام قيل بأنه لأحد أفضل ممثلي
الأدب التشيكي في القرن العشرين. بوهوميل هراباك.

بخصوص الضوابط لعلي أشير
أن لكل مذهبه في هذا الشأن.. لست بمعرض الشجب أو القبول.. ولا بغرض الحديث عن غربة القارئ العادي عندما يتعثر بنص أدبي ملطوش العقل ولا حتى بنوبات الصرع التي تعتري جسد نص ما بالرغم من ولعي بملاحقة ذاك الجنون
ما أريد الوقوف عليه أكثر
عرض بعض النصوص التي تجلت فيها صنعة الأدب
وبراعة ما يحدث في ورَش الكتابة من خَلْق وصور ولوحات.
كقراء لا يسعنا غير أن نصيح ونطرب لهذا الذي يتشكّل
-
"لا تغضب من المطر،
فهو ببساطة لا يعرف كيف يسقط لأعلى"
للرهيب لفلاديمير نابوكوف
-
"ساعة الحائط،
أشدّ الحيوانات الأليفة ضراوة.
أعرف واحدة من قبل..
التهمت ثلاثة أجيال من عائلتي"!.
أيُّ خيال حدا بالكاتب والشاعر البرازيلي
ماريو كوينتانا ليضعنا أمام هذه الصورة المرعبة
-
"لا حقل لي
ما همّني إن كان القادم
غيمة أم جرادًا"
إحدى روائع
الكاتبة السورية كاتيا راسم
-
"إن تهتكي سرّ (السرابِ) وجدتِهِ
حلم الرّمالِ الهاجعاتِ على الظما"
بيت فاتن تتجلّى فيه عبقرية الشاعر عمر أبي ريشة
-
على ذكر السراب
كتبت:
"بالسراب تُهدهد الصحراء
ظمأ رمالها"
-
"كل الكائنات تعيش مرة واحدة
إلا شجر الحناء يعيش مرتين
مرة في الحقل..
وأخرى على أكف الأمهات"
يا لجميل ما قيل
الكلمات على ما أظن للكاتب السعودي سعيد معلف
-
ويمضي بنا نيرودا على جناح الخيــال
ليشركنا في تساؤل خُلّبي يقول فيه:
لماذا لا يدرِّبون المروحيات
على جني العسل من الشمس؟!

-
بينما (لصياد الحكايا) غاليانو
قصيدة كئيبة يائسة بعنوان اللا أحد
أو النكرات يقول في مطلعهـــا:
تحلمُ البراغيثُ أن تَبتاعَ كلباً
كما يحلمُ النكِراتُ بالخلاصِ من رِبقَةِ فَقرهم،
ذاتَ يومٍ سِحريّ
أن يمطرَ عليهم الثراءُ الكريمُ فجأةً
أن تسيلَ عليهم الدِلاءُ مفعمةً بالحظّ السعيدِ.
لكنّ الحظّ السعيدَ لن يمطرَ اليومَ
ولا غداً أو أبداً..
-
وتشجيعاً لمصباح خجول،
على الليل الرحب أن يضيءَ كلّ نجومه.
نص سخي لطاغور
-
مكتظة باللاشيء
خيبة (الأُطُر)
الفارغة!
ياسمين حقي
-
"اغسل قدميك بنبع صاف
وجفف مئزرك فوق الزهور
ابنِ بيتك قبالة الجبل،
واحـرق قيثـارتـك..
لكي تـشوي طائـر الكُرْكي".
-
لوحة مأخوذة من كتاب
(فن الكتابة: تعاليم الشعراء الصينيين).
أيُّ تعليق ومهما بلغت به البراعة
لا محالة سيفتك بنشوة الاستغراق
فلنتأمل مصير الكركي الذي تحول إلى نغم شجي..
يا اللّه.. مذهل
-
"بيانو العائلة
حصته من الحروب
أصابع مبتورة"
من روائع الهايكيست المغربي بكاي كطباش
-
ما يُخيفنا في الفزّاعات
(قالت العصافير)
ما يجعلنا نطير بعيدًا
هما ذراعاها،
ذراعاها المفتوحتان على الدّوام
في استعدادٍ مُريب لأن تحتضن
أيًا كان!
سُكينة حبيب اللّه
كاتبة قصصية من المغرب أيضًا
-
تطول الشواهد.. ولا ينتهي الإبداع


غاليانو


ماريو كوينتانا


طاغور

نيرودا

* كاتبة سورية
مقيمة بإسطنبول

سينما



علي المسعودي*

في فيلم «الرجل الذي لم يستطع أن يظل صامتا»..

الموقف الأخلاقي والإنساني من الحرب.

منذ نهاية الحروب في يوغوسلافيا السابقة، أنتج العديد من الأفلام التي تنتقد التفكك الدموي للدولة الموحدة (يوغسلافيا). "الرجل الذي لم يستطع أنْ يظلّ صامتاً" فيلم درامي قصير كرواتي من إخراج نيبويشا سلييبشيفيتش يروي الفيلم مذبحة شتربشي عام 1993، عندما تم سحب 24 مسلمًا بوسنيًا من قطار من قبل مجموعة شبه عسكرية صربية تسمى النسور البيضاء وقتلهم ويركز الفيلم على تومو بوزوف (دراجان ميكانوفيتش) الراكب الوحيد غير البوسني في القطار الذي حاول الوقوف في وجه المهاجمين.



تقدم هذه المواجهة الحادة والمتوترة للغاية، الحائزة على السعفة الذهبية للفيلم القصير في مهرجان كان، تكريما سينمائيا لشخصية حقيقية في زمن الحرب.

في يوم 27 فبراير 1993 في مدينة ستربتشي ، البوسنة والهرسك. أوقفت مليشيا مسلحة قطار ركاب قادم من بلغراد في عملية تطهير عرقي وبينما كانوا يفتشون عن مدنيين أبرياء من المسلمين، يجرؤ رجل واحد فقط من بين 500 راكب على الوقوف في وجههم بعد تلقيهم معلومة مفادها أن الركاب المسلمين البوسنيين كانوا على متن القطار، قامت مليشيا مسلحة في إختطاف 24 راكباً وقاموا بإعدامهم شهد هذه المأساة حوالي 500 راكب، ولكن لم يجرؤ أحد على مواجهتهم، باستثناء تومو بـوزوف، وهو ضابط متقاعد من الجيش الوطني اليوغوسلافي السابق، الذي كان مسافراً لزيارة ابنه. يعيد الإنتاج الفرنسي الكرواتي النظر في الحادثة التي وقعت في فبراير 1993 في ستربتشي . الفيلم تأليف وإخراج " نيبويشا سلييبشيفيتش "، يتميز هذا الفيلم المذهل بإداء استثنائي من الممثلين "غوران بوجدان" و"أليكسيس مانيتي " و"دراغان ميكانوفيتش ". التصوير السينمائي المذهل هو إبداع آخر وجميل للمصور "غريغور بوزيتش " .

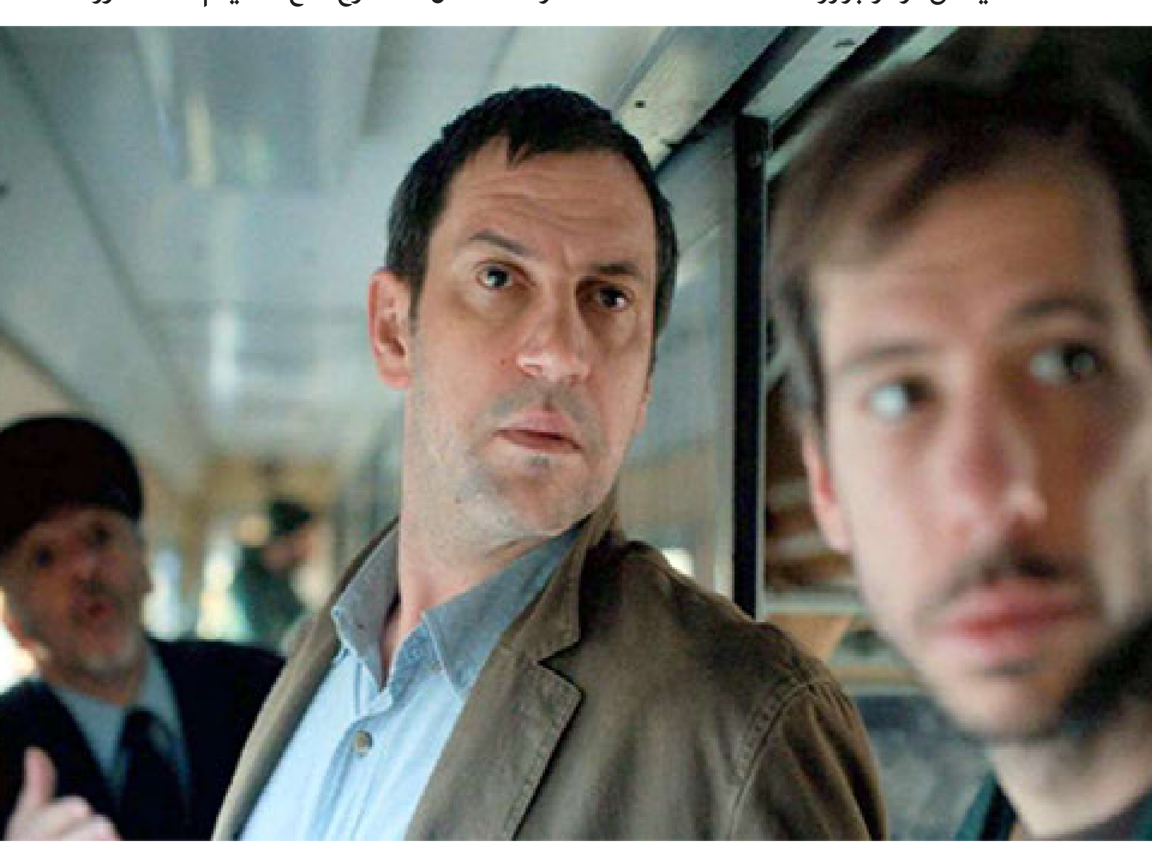
افتتاحية الفيلم، تتوجه الكاميرا على وجه رجل يفزّ من نومه فجأة بسبب توقف القطار الفجائي. هذا الرجل الذي نتخيل أنـه البطل الـذي يحمل نفس الاسم للفيلم -الرجل الذي لم يستطع أن يظل صامتا -يجذب انـتـبـاه الـكـامـيـرا، والتي تنتقل بعد ذلـك بـبـطء من وجه إلى آخر داخل عربة القطار، حتى تفهم الشخصيات خطورة وضعهم. يظل الفيلم قريبا جـدا مـن الـوجـوه، مما يخلق مجموعة حقيقية من الصور، تصبح الشخصيات التي تتوجه عليها الكاميرا بعناية عن قرب لاعبين في لعبة استراتيجية يتم جذب المشاهد إليها أيضا.

الشخص الـذي قدمته الكاميرا في البداية يتبادل بضع كلمات مع الراكب الجالس مقابله، الذي يعترف له بعدم امتلاكه هوية لتقديمها إلى ضباط الميليشيا الذين استقلوا القطار. منذ تلك اللحظة يصبح مصيره محتوما، وعندما يصل رجال الميليشيا إلى عربة القطار ويطلبون إبراز الهوية لكل راكب يكتشف رجل المليشيا (يقوم بدوره الممثل الفرنسي أليكسيس مانتني، المعروف بأدواره في البؤساء، 2017)، أن أحد الركاب بدون أوراق ويأمره بالنزول من القطار. خلال تلك اللحظات تظل

الكاميرا مفتونة بالوجوه داخل عربة القطار مع اقتراب اللحظة الحاسمة. متى ستتدخل شخصيتنا الرئيسية وتعارض الاعتقال التعسفي لهذا الرجل البريء؟، تكشف حركة الكاميرا البانورامية الدقيقة أنه في نهاية المطاف راكب آخر (دراغان ميكانوفيتش) يوافق على التضحية بنفسه بدلا من الرجل المقرر اعتقاله. تخبرنا إشارة من المخرج في نهاية الفيلم بأن هذا الرجل كان موجودا حقا، يدعى تومو بوزوف (1940-1993)،

وإذا فشل في الاجابة فهذا يعني أن الراكب من المسلمين.
عرض الفيلم القصير لأول مرة في مهرجان كان السينمائي لعام 2024 وفازبجائزة السعفة الذهبية للفيلم القصير. يستند الفيلم إلى جريمة مروعة ارتُكبت في البوسنة قبل 30 عامًا. ولكل جريمة ثلاثة جوانب: الجناة والضحايا والشهود. وقد اهتم المخرج بشكل خاص بالمجموعة الثالثة، الشهود. تعامل المخرج مع الفيلم

منهم".
يعترف المخرج سليبسيفيتش بأنه لم تكن لدية فكرة عن الفعل البطولي للعسكري بوزوف والذي كلفه حياته حتى قبل خمس سنوات ، عندما قرأ عمودا للصحفي والكاتب الكرواتي الشهير "بوريس ديزولوفيتش " الذي كتب نصا غير عادي يتعامل مع تقييم لبطولة بوزوف وفي الواقع مع الأطروحة التي تم نسيانها وأن تضحيته لا يتم الاحتفال بها بشكل كاف في المقام الأول لأنها" لا تنتمي إلى أي سرد قومي" على حد قول المخرج ، "على الرغم من أنه كرواتي، إلا أنه وفقا لبعض المعايير القومية الكرواتية "ضعيف" لأنه عاش حياته كقائد للجيش الوطني اليوغوني في بلغراد". وفقا لمعايير القوميين الصرب، فهو أيضا غير مرغوب فيه لأنه قتل بعد مواجهته تشكيل صربي شبه عسكري. بوزوف بطريقة ما لا ينتمي إلى أي مكان لأنه فوق كل تلك الروايات ".



وهذا الفيلم مخصص له وبمثابة تحية الى روحه وشجاعته. مر القطار رقم 671 في عام 1993 من بلغراد إلى بودغوريتسا بجزء صغير من البوسنة والهرسك ولكنه لم يتوقف عادة في ستربيشي ، ولكن هذه المرة، كما قال زيليكو رادوجيتشيتش، الذي كان يقود القطار لمحكمة في بلغراد، تم إيقافه في المحطة البوسنية . هاجمت مجموعة من المسلحين -معظمهم من أعضاء في وحدة شبه عسكرية صربية تسمى المنتقمون (أوسفيتنيتش) -بقيادة ميلان لوكيتش، القطار وبدأت في التحقق من هويات الركاب وتوجيه الأسئلة الدينية التي تخص تعاليم الكنيسة للتعرف على الانتماء الديني

وكأنه يحدث اليوم، ويمكن أن يحدث في اي بقعة من هذا العالم حين تندلع أعمال العنف والحرب الأهلية. يحاصرنا هذا الفيلم القصير في السؤال الأخلاقي الخطير الذي يطرحه بطل الفيلم: هل يجب أن نتصدى للعنف حتى لو لم نكن أهدافه المباشرة؟ يقول المخرج الكرواتي (نيبويشا سليبيشيفيتش) إن فيلمه القصير ،عن رجل وقف في وجه المقاتلين الصرب عندما استولوا على قطار في محطة ستربيشي واعتقلوا أبرياء خلال الحرب البوسنية، يطرح أسئلة مهمة حول الطبيعة البشرية" ، وأضاف المخرج الكرواتي " إن أبطال حروب التسعينيات في يوغوسلافيا قد تم نسيانهم وهذا الفيلم استذكار لواحد

بعد مرور واحد وثلاثين عاما، لم تستعد عائلة (بوزوف) جثته بعد وذكر إبنه داركو بوزوف بيرن في عام 2022 أن المعلومات حول ما حدث في القطار غير كاملة، ولكن وفقا لما قيل له : تدخل والده لمحاولة حماية شاب من الجبل الأسود من القبض عليه من قبل المسلحين . وأضاف الأبن داركو بوزوف إن الكثير من الناس وصفوا تصرفات والده بأنها بطولية ولكنها كانت في الواقع " تلك اللحظة كان رد فعله وتصرف كأي أب " .
يقول المخرج سليبسيفيتش إن النية الرئيسية لفيلمه هي إجبار المشاهدين على التفكير في كيفية رد فعلهم في الموقف

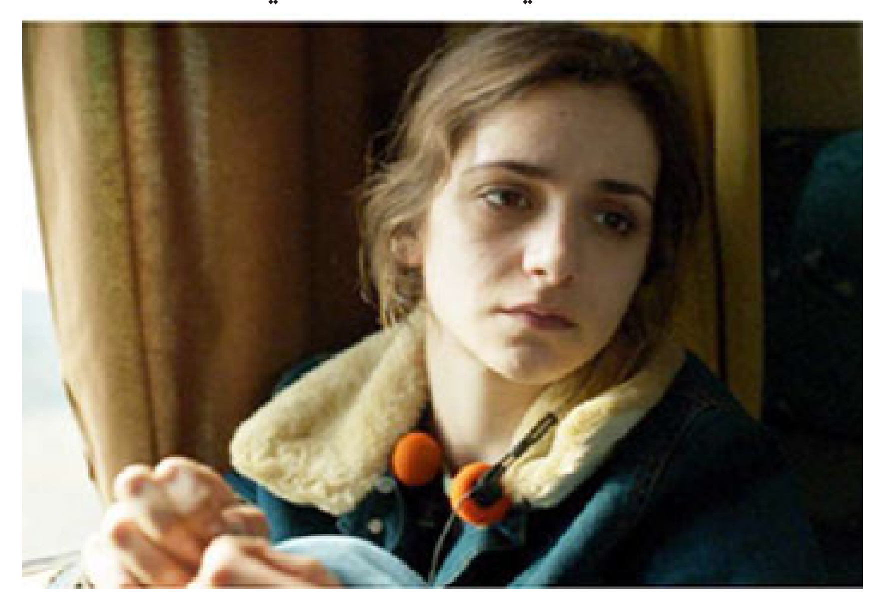
الـذي وجـد بـوزوف نـفسـه فيه. يقول إنه بصرف النظر عن عمل بوزوف البطولي، كان مهتما أيضا بموقف جميع الأشخاص الآخرين في القطار، الذين يقول إنه تعرف عليهم بطريقة ما كان لدي شعور بأنه كان استعارة لتجربتنا الجماعية." كان هناك الكثير من الركاب في قطار مشترك تعرض لكارثة. التزمت الغالبية العظمى منا في الواقع الصمت بشأن كل شيء، مع إبقاء رؤوسنا لأسفل، لكننا جميعا نحمل بعض العبء منه. لقد كنت مهتما بذلك بالفعل -لقد رأيت فيه موقفا يمكن تطبيقه على تجربة أوسع بكثير إلى جانب ما حدث في القطار، ويضيف: " هذا هو السبب في أنه يرى في قصة القطار رقم 671 صلة بعصر اليوم في العديد من المواقف التي تتعرض فيها حقوق الأقليات للتهديد. عملية المصالحة لم تنته بعد. جزئيا لأنه لم يمض وقت طويل منذ الحرب. الضحايا والمجرمون والشهود في ذلك الوقت لا يزالون على قيد الحياة ". يعتمد زخم الفيلم وفكرته على حدث

وبطل في التصرف وليس رجلاً عادياً.

فـي النهاية، الإشـادة ببطل من التاريخ مع جعل الموقف الـذي أدى إلـى تصرفه عالميا هـو بالضبط مـا يـحـقـقـه الـمـخـرج نـيـبـويـشـا سـلـيـبـشـيـفـيـتـش ، فـي فيلم قصير مدته 14 دقيقة فقط في فيلم

خارج الذاكرة، الذي ضحى بحياته لإنقاذ شخص بريء، تومو بوزوف، الذي كان لديه الشجاعة الهائلة لاختيار الموت على التسوية وخيانة قيمه. يذكرنا بالمعضلة الأخلاقية حول الطبيعة البشرية ويكرم الشجاعة.

ما الرسالة التي تأمل أن يأخذوها بعد





مشاهدة هذا الفيلم؟

يطرح هذا الفيلم سؤالا أخلاقياً يجب على كل واحد منا مواجهته في مرحلة ما من حياتنا: ماذا سنفعل عندما نشهد عملا عنيفا غير موجه إلينا؟ هل سنتدخل ونخاطر بسلامتنا، أم سنبقى صامتين ونهتم بشؤوننا الخاصة؟ وكيف سنعيش مع خيارنا؟، هل سنتدخل ونخاطر بسلامتنا، أم سنبقى صامتين ونهتم بشؤوننا الخاصة؟ وكيف سنعيش مع اختيارنا؟

في الختام: هـذه الحكاية لرجل لم يستطع الصمت -على الرغم من حدوثها قبل ثلاثين عاما، لكنها تحمل معضلة أخلاقية عالمية يتردد صداها لدى مشاهدي اليوم، حتى أولئك الذين ليسوا على دراية بالحرب في يوغوسلافيا السابقة. الفيلم استذكار للإبادة الجماعية والقتل والخطف والتصفيات التي حدثت خلال الحرب الأهلية. فيلم قصير تقشعر له الأبدان سيسجل في التاريخ ليس فقط بسبب حصوله على السعفة الذهبية، ولكن بسبب ذكاء طرحه وضرورة اتخاذ المواقف الايجابية إزاء الصراعات والحروب والمنازعات التي تهدد السلام العالمي.

حقيقي، لكنه يعطى خاصية عالمية، مجازية فيما يتعلق بأحداث الحرب الرهيبة اليوم التي تحدث في العالم، الفيلم هو صورة للتفاني وللإنسانية والشجاعة. تومو بوزوف (ميكانوفيتش) الرجل الذي لم يستطيع السكوت على القهر والظلم ويعترض على السلوك اللإنساني للمجاميع المسلحة. الفرضية الثانية: لو تصرف بوزوف مثل أي شخص آخر، ونظر إلى الأرض والتزم الصمت سوف يبقى على قيد الحياة ولكنه إنسان

بسيط ومؤثر . إستنادا إلى الاحداث الواقعية، كتب المخرج "نيبويشا سليجبيتشيفيتش " سيناريو الفيلم الـذي سرد حكاية الموقف البطولي لهذا الرجل وتبني وجهة نظر رجل آخر يفتقر في نهاية المطاف إلى القوة والشجاعة للتدخل، يتمكن الفيلم من جعل المشاهد يشكك في موقفه الخاص في مثل هـذا الموقف غير العادل. من المفارقات أن هذا يجعل الفيلم تكريما للرجل الذي يكاد يكون

معارض

في المعرض الشخصي الأول «عبور » للتشكيلية ميساء سليمان ..

مشاعر بين الحنين والرحيل والخوف .

اليمامة ـ خاص

يحمل الفنان بذرة المشاعر وتراكمات الانتماء التي ينمّيها يصقلها فتشكّل مساره، لتصبح أكثر اشراقا وثراء، وذات أبعاد مألوفة في تكامل العناصر الحسية والمفهومية، وهو ما يحدث مع تجربة الفنانة التشكيلية ميساء سليمان في لوحاتها، ففي معرضها الشخصي الأول " عبور " المقام في حي جاكس فهي تعيد قراءة مشاعرها وفق تكوين عناصر لها قد تبدو اعتيادية ولكنها توظّفها بين الأصل والحنين والرحيل والخوف، فتقع على رؤاها في خطوطها ومنحياتها في كثافة اللون وفراغاته.

اللوحة التي تحملها في تعبيرها عن الأصل مثلا تجادل لغة الذات أولا ومنها تغوص إلى الجذور الأولى بين الأرض والطموح تحلّق بالخطوط في مساحة حرّة قد تبدو داكنة أو مثل هيكل أساس تحطّ عليه وتنطلق في العلامة الأيقونية وهندستها في التراث، في الثقافة الأصيلة لتقول للمتلقي من هنا كانت البداية بداية السؤال وبداية الشغف وروح الأصل الأصيل في حضوره المستمر.

تركّز ميساء على المشاعر في فعل وجداني حقيقيّ محفوف باللون المتكامل مع تلك الظلال التي توجّه حدّة المشاعر ضجّتها أو هدوءها استفزازها أو سكونها بين الرحيل كفكرة تعيد تراكم الشجن والحنين في تسطيح اللون والصورة المشحونة للأمكنة ومشاعر الحنين فيها فيبدو المكان والحنين بشكل غير منفصل وكأنه لقاء السؤال والجواب معا في رؤى تجريدية حسيّة.

يبدو الاشتغال الفني لسليمان كثيفا ومتداخلا بين الأمكنة والأزمنة والروائح والمشاعر كلها تهبّ في زوايا لا تمسّ الفنانة وحدها بل تشتعل أيضا في وجدان المتلقي مرتّبة بالذاكرة العامرة بتفاصيل جمالية.

رغم المساحة التي تسطّحها داكنة أو بيضاء وتركّب عليها خطوطها العاصفة أو المتكسّرة والمنحنية إلا أنها لا تغرق العمل في شجن الماضي بل تعطي مساحة دقيقة من خلال الفراغ حتى تطلق آمالها ورؤاها





وتشبّثها وانتصارها لذاكرة تتحدى الخوف بالقبض على الحنين في الأصوات في الذكريات في الثابت الحقيقي بعيدا عن هشاشة الافتراضي اللامحسوس توظّف اللون كمناعة تحمي الكائن والكيان من هشاشته وخفّته أمام واقعه.

عن المعرض: فهو يصف حالات العبور التي يقف عندها شعور سرمدي يترك أثراً دائماً في ذاكرتنا لا يتلاشى مع مرور الزمن بل يجعلنا نقف شاهد عيان مستبصرين ومراقبين لعبور شعور متشابه فيما بيننا رغم الاختلاف.

يذكر أن الفنانة ميساء سليمان شاركت في العديد من المعارض الجماعية داخل وخارج المملكة منها الدمام وجده دبي واسبانيا وبروكسل، وشاركت في معرض رباعي العام الماضي، وورشة في المودرن ارت من جامعة سانت مارتينز.

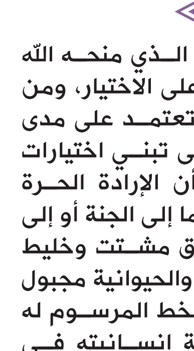
ومضات سينمائية



فيلم محامي الشيطان ..

هل الشر أصيل في الإنسان؟.

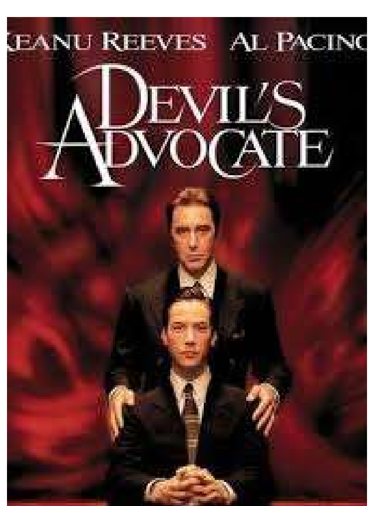
عهود عريشي



تظهر آثار العقل الذي منحه الله للإنسان في قدرته على الاختيار، ومن هنا فإن الفضيلة تعتمد على مدى قدرة الإنسان على تبني اختيارات صحيحة، بمعنى أن الإرادة الحرة بإمكانها أن تقود أما إلى الجنة أو إلى النار، الإنسان مخلوق مشتت وخليط عجيب من الروحانية والحيوانية مجبول على الميل خارج الخط المرسوم له وهنا تكمن روعة إنسانيته في كونه يملك القرار على السير في الطريق أو الانحراف عنه ثم العودة إليه بعد ذلك، وجد الإنسان لنفسه الكثير من المبررات التي يغسل بها شعوره بالذنب، لكن أعظم الحجج وأكثرها تأثيراً هو الشيطان .. ومنذ اللحظات الأولى التي صنف فيه الإنسان الأخلاقيات وقسمها إلى خير وشر وخطيئة وصلاح عرف أنه بحاجة ماسة لوجود الشيطان حتى لا يتبادر إلى ذهنه للحظة أنه مخلوق شرير بأصله وطبيعته.

هذه الفكرة نوقشت في كل الثقافات والأديان وتمت صياغتها كقصائد ومسرحيات أما المخرج العظيم "تايلور هاكفورد" فقد حولها إلى فيلم لا يُنسى تم عرضه عام 1997 تحت مسمى "محامي الشيطان" المأخوذ عن رواية للكاتب "أندرو نيدرمان" والتي تم اقتباس فكرتها الأساسية من قصيدة "الفردوس المفقود للشاعر جون ميلتون" وهو الاسم الذي تم تسمية بطل الفيلم به.

الصراع ينشأ نتيجة للصدام بين إنسان صالح وعالم ظالم وليس نتيجة لأخطاء وذنوب هذا الإنسان وهذه وجهة نظر ميلتون التي تم بناء فكرة الفيلم بالكامل عليها .. وفكرة الفيلم حساسة وشائكة وبالرغم من ذلك فقد استطاع المخرج أن يترك لنا عمل من الأعمال السينمائية المميزة في فترة التسعينيات، وتبدأ أحداث الفيلم على رتم هادئ وبسيط ومليء بالطاقة والاندفاع لتتصاعد وتيرة الأحداث في الفيلم حتى تصل إلى الذروة بطريقة صادمة ومفزعة في النهاية، ويبدأ الفيلم بمشهد في المحكمة يقف فيه المحامي كيفن لوماكس للدفاع عن موكله المعلم المتهم بالتحرش بتلميذته المراهقة وللحظة يجد المحامي نفسه وقد ترافع عن الطرف الخاطئ في القضية، معلم متحرش بطفلة ومن المؤكد أن ذلك حدث وسيحدث مرارا في حال خروجه بريئاً من القضية،يجد المحامي العبقري نفسه بين خيارين أحدهما أن يكون إنسانياً ومنصفاً ويتنحى عن القضية بعد أن تبين له أن موكله متورط في واحدة من أبشع الجرائم، أو أن يستمر في سلسلة انتصاراته المتواصلة مهما كان الثمن ولتذهب الإنسانية إلى الجحيم مادام المقابل هو بقاؤه منتصراً وبسمعه ممتازة عنه كمحامي لا يمكن أن يهزم مهما كانت القضية،



وقد كان خياره أن يفوز مهما كان الثمن، وبقراره هذا يبدأ كيفن بالتورط في عالم مليء بالقذارة ويغوص في عمليات تطهير لأبشع المجرمين بعد موافقته للانضمام لمكتب قانوني كبير والسفر إلى نيويورك هو وزوجته ليبدأ حياة الثراء والمال بعد توقيع العقد مع جون ميلتون صاحب أكبر مكتب محاماة، وبدأ كيفن يعلو وتعميه لذة الفوز في كل مرة عن كل شيء، عن القيم والأخلاقيات وعن الحب، كل ما كان يعنيه هو أن لا يهزم تولى الدفاع عن المشعوذين وعن رجل قتل عائلته بالكامل بدوافع جنسية قذرة، وهذا لم يكن عائقاً أمام الحصول على براءته، الوصول للقمة هو ما كان يشغل ذهن كيفن فقط ، بدأت زوجته ماري آن تتخبط بعد أن أحاطها ميلتون برفيقات من أعوانه و بدأت تشك في كل شيء وتنطفئ شيئاً فشيئاً أمام عيني الزوج الذي لم يكن منه في آخر اللحظات سوى البكاء أمام جسدها النازف بعد أن انتحرت، ماري آن كانت صاحبة إرادة حرة فهمت اللعبة منذ البداية وأدركت الخطر لكن كيفن لم يكن لينصت إليها، طغى غروره وهوسه بالوصول للقمة على كل شيء ، وفي اللحظة التي وجد نفسه مغطى بدمائها أدرك أنه وقع عقده مع الشيطان وأن الأمر برمته تم التخطيط له مسبقاً، وتأتي المواجهة في المشهد الأخير والعظيم ما بين الانسان ورغباته وطموحاته ونوازعه "كيفن" والشيطان "ميلتون" الذي لم يكن يفعل أي شيء سوى أن يسهل الطريق الذي قام الأول باختياره مسبقاً لا أكثر.. هذا المشهد من أجرأ وأعظم مشاهد البتشينو على الاطلاق يستخدم فيه البتشينو صوته المميز وملامح وجهه الجريئة ليتجلى الشيطان ويضع كل خططه ونواياه أمام الإنسان، ويخبره أن الشر أصيل فيك ولم أكن إلا نصيراً لك في هذا العالم الذي وجدت فيه محباً لكل الشهوات ومحرم عليك الاقتراب منها في آن، واعترف ميلتون لكيفن أنه ابنه ولذلك لم يكن يخسر أي قضية لأنه كان يعده مسبقاً ليكون خليفته ومساعده الذي لا يقهر وبأن هذا العصر هو عصر الشيطان وزمنه، وبأنه يفضل أن يحكم في الجحيم، على أن يخدم في الجنة، لكن يبقى لدى البشري رغم كل شروره ونوازعه إرادته الحرة والتي تخوله في لحظة ما أن يقول لا، وهذا ما فعله كيفن في آخر المطاف، و الحكاية لن تنتهي أبداً وستستمر إلى أن ينتهي هذا العالم .

في الفيلم الكثير من التفاصيل التي لا يسعني سردها لأترك المجال لمشاهدتها ويكفي أن أقول عن هذا الفيلم أنه واحد من التحف السينمائية التي ستترك أثرها فيك ولن تعود بعد مشاهدتها كما كنت قبل ذلك، الفيلم من بطولة: "آل باتشينو" بدور جون ميلتون/ الشيطان و "كيانو ريفز" بدور كيفين لوماكس/ و "تشارليز ثيرون" بدور ماري آن لوكامس/ و "جيفري جونز" بدور إدي بارزون، ومن إخراج "تايلور هاكفورد"

حكاية الإنسان مع الإغواء الشيطاني قديمة ولن تنتهي أبداً والتساؤل يبقى قائماً هل الأصل في الإنسان أن يكون شريراً أم العكس ؟



الحزام والخنجر..

تقليد تراثي يكاد يندثر.

كفى عسيري







فـي المملكـة العربيـة السـعودية وعلى وجـه الخصوص مناطـق الجنـوب قراهـا وأريافهـا، يعتبـر الحـزام جـزءا مهمـا مـن زي الرجـل بـل زينتـه، يرافقـه فـي كافـة أعمالـه ومناسـباته والبعـض منهـم لايخلعـه إلا وقـت النـوم، وكان يعـاب على الرجـل الذي يغـادر منزله غيـر محتـزم، فتـراه محتزمـا فـي الحقـل، فـي السـوق، فـي المناسـبات الاجتماعيـة سـواء كان زواجـا أو عـزاء أو غيرهـا مـن المناسـبات، وذلـك يعـود إلـى النشـأة والارتبـاط بتقاليـد الأجـداد والآبـاء، حيـث كان الأب والأم يصـران على لـف حزام من الجلد على وسـط الطفل منـذ أن يكـون فـي السـنة الثالثـة أو الرابعـة مـن العمـر ،وأحيانـا قبـل ذلـك إيمانا منهـم بأن هـذا الحزام يساعده في أنٍ يكون صلبا ولكي ينشأ قويا يُعتمد عليه.

ويبـرز كثيـراً صناعـة واسـتخداما وبيعـا فـي منطقـة نجـران جنـوب السـعودية، وتسـمى جنبيـة وجمعهـا جنابـي، ويحمـل نفـس الاسـم فـي عسـير فجمعهـا جنابى.

نشـترك فـي هـذا التقليـد التراثـي مـع بعـض الـدول العربيـة ففـي سـلطنة عُمـان يوجـد خمسـة أنـواع مـن الخناجـر، وتـم إدراج الخنجـر العمانـي فـي القائمـة التمثيليـة للتـراث الثقافـي غيـر المـادي بمنظمـة اليونسـكو، كذلـك لـه رواج كبيـر فـي الجمهوريـة العربيـة اليمنيـة. أمـا فـي المملكـة الأردنيـة الهاشـمية فيسـتخدم الحـزام، ويحمـل الخنجر هناك اسـم الشـبرية وتشـترك معـه فـي ذلـك مناطـق شـمال المملكـة ، وقـد يسـتخدم فـي دول عربيـة أخـرى، أمـا فـي منطقـة عسـير فهنـاك أنـواع عديـدة مـن الحـزام منهـا : الخنجر وهـو الأكثـر اسـتخداما فـي شـرق عسـير. المعيّـرة وهـي الأكثـر اسـتخداما فـي قطـاع تهامـة عسـير بيـن قبائـل: ربيعـة، آل وايلـة، آل عيسـى وبعـض قبائـل رجال ألمع ، وغالبا ما تسـتخدم في المناسـبات الاجتماعية الكبيـرة : الهَـود 1، النِّحَل2 ، الزواجـات ، احتفالات القبيلة ، ونـوع آخر وهو المضببـة وهي أصغر مـن المعيرة ويزين رأسها وغمدها بنقوش من معدن الفضة.

أمـا الشـفرة أو المغـرزة فهـي للاسـتخدام اليومـي فـي البـلاد - المزرعـة أو المرعـى أو السـوق، ويسـتفيد الرجـل مـن الجنبيـة أو الخنجـر فـي اسـتخدامات متعددة مثـل عمليـة ذبـح المواشـي والصيـد وقطـع الخيـوط واسـتخدامها فـي أداء الألـوان الشـعبية بإخراج شـفرتها أحيانـا فـي يـده والتلويـح واللعـب بهـا كنـا نشـاهده في الرقصات الشغبية في منطقة جيزان.

أمـا الحـزام الكبيـر الـذي يسـتخدم فـي الحج أو السـوق لتوثيـق الإزار وحفـظ المال فهـو الكمر وهو مـن الأحزمة التي تراجع استخدامها بل ندر تصنيعها.

تراجـع اسـتخدام الحـزام والجنبيـة فـي الأجيـال الشـابة وخاصـة فـي المدن مـع بقائهـا جزئيا في الريـف والقرى فـي مناطـق جنـوب المملكـة ولهـل هـذا ما يقولـه أحد الشـعراء الـذي رأى ابتغاد الأجيـال الحديدة عن اسـتخدام الحزام والخنجر:

ودعتك الله يا جنبية الشيبه

قد علقوها بجنب المرزح3 العالي.

شبهت محزم لها والريح تومي به

بندول ساعه قديمه لونها بالي.

[1] الهود: هي حفلة الختان تقام لمدة ثلاثة أيام يجتمع فيه الناس.
[2] النحلة: بكسر الحاء هي زيارة السمي برفقة مجموعة من الأقارب والأصدقاء.
[3] المرزح: مسند على هيئة عصا

العدد 2840 - 26 - ديسمبر 2024

المقال

فلسفة الحياة الأمريكية.



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

كتب العديد من الرحّالة والكُتّاب والأدباء، الذين زاروا الولايات المتحدّة أو أقاموا فيها، مقالات أو أجزاء من كُتبٍ في سيَر حياتهم، ومنهم من كتب مؤلَّفاً كاملاً عن مُشاهداته وانطباعاته عن تلك البلاد؛ مثل كتاب "أيام في أمريكا" للدكتور زكي نجيب محمود، أو "العودة سائحاً إلى كاليفورنيا" للدكتور غازي القصيبي، أو "أمريكا يا ويكا" للكاتب الساخر محمود السعدني، أو "من أمريكا إلى الشاطيء الآخر" للدكتور مصطفى محمود"، أو "أمريكا خبط لزق" للصحفية هالة سرحان.. وغيرهم.

لقد زُرتُ الولايات المتحدة منذ الثمانينيات، للعمل والسياحة، وأقمتُ بها حيناً من الدهر للدراسة، ولذلك فأني أزعم بأني أعرف بعض الشيء عن تلك البلاد، ولكني هنا لن أكتب عن وصفها أو أقارنها بغيرها أو أشرح مظاهرها، فكلّ ذلك لم يعُد مُدهشاً أو جديداً، بعد تعدّد وسائل الاتصال والإعلام وانتشار الثقافة الأمريكية في مختلف مناطق العالم.

ولكني سأتحدّث عن الشخصية الأمريكية ودوافع انفرادها بصفات معيّنة، ربما بعوامل ثقافية أو اجتماعية أو تاريخية، ساهمت في تكوين تلك الشخصية.

إن هذه البلاد القارّة في اتّساعها، قامت على الهجرة والوافدين، فلا يكاد يوجد شعبٌ في العالم القديم إلا وله جالية في هذا العالم الجديد، ومع ذلك فقد انصهروا في نسيج هذا المجتمع وتشرّبوا ثقافته.

ومن يُخالط الأمريكي العادي، يجد فيه صفات تُميّزه عن نموذج الشخصية الغربية الكلاسيكية، فهو مثلاً أكثر من الأوروبي في بساطته وكرَمه وانفتاحه على الناس، وبالتالي فليس لديه عُقدة "المظهر"، فهو أبسط أولئك القوم في هيئته ولباسه، وأقلّهم تصنّعاً وتكلّفاً.

وهو يُقدّس قيَماً إيجابية، أهمّها العمل؛ فالعمل هو ما يُميّز الناس، لا الطبقة ولا الاسم ولا الأسرة، كما هو الحال في فرنسا أو إنجلترا مثلاً.

والوالدان يزرعان في ابناءهما حُبّ العمل منذ الصِغر، ولذا تجد الصبيّ مثلاً، إذا طلب مصروفاً يزيد عن حاجاته الأساسية، قال له أهله: عليك إذن غسيل السيارة كلّ أسبوع ونُعطيك كذا دولار، أو عليك بتنظيف زُجاج نوافذ المنزل والأبواب، أو اذهب إلى نادي التّنس القريب، حيث يحتاجون إلى أولاد يجمعون الكُرات التي يلعب بها اللّاعبون.

فالطّفل مهما كان حظّ أسرته من الثراء، لابدّ أن يعرف أن القِرش له قيمة، وأن له أن يستمتع ويلهو، بقدر ما يعمل ويكسب.

إن المواطن الأمريكي عادةً، لا يُطيق الكفّ عن الحركة والعمل ولا يُطيق البقاء في مكانٍ واحد، لأن في انتظاره عملاً آخر لا بدّ من تأديَته، يتناول طعامه بسرعة ثم يقفز إلى سيارته، أو يتناوله أمام التلفزيون أو في السيارة نفسها.

فإذا دعاك إلى الغداء فهو "غداء عمل"، وإذا فكّر أن يدعو معك شخصاً آخر، فلأنه يرى أن من المُفيد أن يتعرّف أحدكما على الآخر. وهو مُغرم بجمع أسماء المعارف وعناوينهم، ويشعر بالفخر لكثرة معارفه واتّصالاته هنا وهناك.

إن في بلدٍ له مثل ما للولايات المتّحدة من موارد تبدو وكأنها لا حدود أو نهاية

لها، تستغرب كيف يكون لأهلها هذا الولع بالأرقام والحساب؟
ذلك أني لم أُصادف شعباً يستخدم في كلامه العادي، قدر ما يستخدمه الأمريكي من أرقام: فأسعار السِلع بأجزائها العشرية، وسِعة خزّان سيارته من الوقود، وعدد الأميال بين مكان وآخر، والوقت الذي تستغرقه رحلة أو تأديَة عمل.. والرّجُل لا يوصَف بأنه طويل أو قصير، ولكن يُقال لك أن طوله ستّة أقدامٍ وبوصتان، والمكان لا يوصف بأنه بعيد أو قريب، وإنما تُخبر عمّا تستغرقه الرحلة إليه من الساعات والدقائق، بالسيارة أو الطائرة!
وقد لا يبدو في هذا المَيل الواضح إلى التعبير الرقمي غضاضة، لولا انعكاسه على فكرة الأمريكي عن "الكفاءة". فالكفاءة لديه هي بوجه عام: إنتاج أكبر قدر بأقلّ تكلُفة، أو القيام بأكبر عدد من الأعمال في أقلّ وقتٍ مُمكن.
أما سطوة الإعلام في ذلك المجتمع وتأثيره في الناس، فحدّث ولا حرج، فالإذاعة والتلفزيون والصحافة والسينما تُقدّم للناس كلّ شيء: الترفيه والإعلانات التجارية والسياسة والأحلام.
ولأن المؤسّسات الإعلامية تجارية، بما فيها التلفزيون؛ فقد صار هذا هو الأساس في تنافسها، وصار الزعماء السياسيون يُنافسون شركات صناعة الصابون، في شراء الوقت على الشاشة الصغيرة بالدقيقة والثانية، وثمنها بعشرات الآلاف من الدولارات.
ونحن نعرف جميعاً أفلام الغرب western، التي تُرى فيها قوافل المهاجرين بالعربات والخيول تشقّ طريقها غرباً، وتنتزع الأراضي من سُكّانها الأصليين "الهنود الحُمر".
ونعرف أيضاً أفلام رُعاة البقر cowboys، حيث لا يوجد قانون، ولكن يوجد أمران: الأول مُحاولة كسب المال بأي ثمن، والثاني أن الفوز لمن تكون يده أسرع في سحب المُسدّس وإطلاق النار.
إن نوعيّة هذه الأفلام التي تُعرض على الشاشات باستمرار، تؤثّر في الفرد الأمريكي، وهذه الأفلام بالذّات هي نتاج تجربة حقيقية في تكوين هذا الشعب، وصدىً لقيَمٍ حقيقية ما زالت كامنة فيه.
الفرد هناك هو البداية والنهاية، ومن حقّ الفرد أن يُصارع في سبيل نيل ما يُريد، والبقاء للأقوى.. الغاية هو الدولار، والوسيلة هي المسدّس، والبطل هو المُغامر القادر على العمل الشّاق، وقوّته هي وسيلته عدواناً أو دفاعاً!
ومن المُدهش أنه حتى الآن، بعد كلّ هذه الحضارة، ما زالت أحد أقوى "جماعات الضغط" lobbies هُم أولئك الذين يُدافعون عن حقّ اقتناء السلاح لكلّ فرد.
إن التاريخ الأمريكي فيه ثلاث تجارب لا تُنسى، وهي تترك بصمتها على الشخصية الأمريكية إلى الآن:
الأولى: أن الأمريكي جاء مُهاجراً، وكلّما شغل مكاناً زحف غرباً إلى مكان جديد.
الثانية: أنه في هذه العملية كان يُبيد في طريقه أصحاب البلاد الأصليين، فهو قد انتزع الأرض بذراعه وسلاحه، وليُبرّر لنفسه ذلك؛ لا بدّ أن يؤمن بفكرة أن الأقوى هو صاحب الحق.
الثالثة: أنه خطف العبيد من إفريقيا وجعلهم مُلكاً له، وأقام على أساس عبوديّتهم زراعاته الواسعة، واستخدمهم في أشقّ أنواع العمل، وحكم بالإعدام على من تمرّد منهم.
إن هذه التجارب الكامنة في النفس الأمريكية تُبدي نفسها في صوَر العُنف الشديد، الذي إن لم يلمسوه في حياتهم الواقعية، عبر إطلاق النار العشوائي في المدارس والنوادي والمتاجر، شاهدوه عبر الأفلام والمسلسلات!
ولقد كان من أعمق الأوتار التي عزفتْ عليها الصهيونية وجماعات الضغط المؤيّدة لها في احتلال "فلسطين"، هي المُقارنات غير المُباشرة بين تجربة "الكيان" والولايات المُتّحدة؛ فكِلاهُما مُهاجرين، وكِلاهُما طرد شعباً آخر من أرضه، على أساس حقّ التفوّق والقوّة!

التحقيق

سامية البريدي

أهمية تحليل الشخصيات ومفهومه..

الراشدي: لغة الجسد لا تكذب واليد بصمة العقل.

حاول الإنسان على مر العصور تحليل شخصيات الآخرين وكشف مكنوناتهم، فكانت المراقبة والتتبع أول الوسائل التي استخدمها لتحقيق هذا الغرض، حيث تظهر صفات الشخصيات من خلال المواقف التي يصادفها، ومن خلال ردود الأفعال، وأسلوب الشخص وطريقة حديثه مع الآخرين، وكذلك حركات جسده وطريقة المشي وحركات العيون والفم واليدين، فجميع الحركات تكشف كل ما هو داخل المتحدث.

محلل الشخصيات لا يكشف الغيب، بل تعرف على الشخصيات

وكان لـ«اليمامة» حديث مع محللي الشخصيات لمعرفة أسرار هذا العلم فقد بين محمد الراشدي محلل الشخصيات والتوقيع فقال :«إن هذا العلم المسمى بـ«الجرافولجي» هو تحليل الشخصية بخط اليد والرسومات، كان تستهويني منذ الصغر ولم أكن أعرف عنه شيئاً، حتى أصبحت مشرفا لرعاية الطلاب الموهوبين، فتعرفت على أنماط الموهوبين وذكائهم، ومؤشرات الموهبة، ومن حسن حظي أقيمت دورة في هذا المجال وقد حرصت على حضورها والاستفادة الكاملة منها، فقد كان المدرب الدكتور محمد عياش مبهراً في تقديم الدورة وتوصيل المعلومة وطرق معرفة تحليل الشخصية، واستفدت الكثير منه، ثم جمعت بين الرغبة في التعلم والممارسة وأتقنت هذا العلم مع كثرة التحليل للناس بمختلف الأعمار رجالا ونساء، ومع الممارسة أصبحت محترفا في هذا العلم.

وأضاف الراشدي بأنه قد يكون لدى الشخص الرغبة والدافعية لهذا العلم فينطلق، لكن عليه أن يتحمل انتقادات الآخرين له، لأنه سوف يدخل في بحر لا ساحل له، بسبب كثرة الانتقادات والتنمر، خاصة أن هذ العلم فيه نقاط إبهار عجيبة وقد يعتقد البعض أن صاحب هذا العلم يعلم الغيب، ولكن الصحيح أنه لا يكشف الغيب مطلقا، فالغيب كله لله، فقط هذه مجرد مؤشرات من خلالها تتعرف على الشخصية ولا يعتبر حكماً قطعياً.

واستطرد الراشدي حول مفهوم لغة الجسد فقال إنها حركات ناتجة عن أعضاء الجسم بغرض إيصال معلومة، ودائما



محمد الراشدي محلل شخصيات وتوقيع

(لغة الجسد لا تكذب)، وأما مفهوم لغة التوقيع، فهي قراءات السمات الشخصية والحالة النفسية والمزاجية لصاحب التوقيع (فاليد بصمة العقل).

الحدس وتحليل الشخصيات

وبين الراشدي بأن قوة الحدس عند بعض الأشخاص لا تعتبر نفس تحليل الشخصيات، بل هناك اختلاف بين الحدس وتحليل الشخصية لأن الحدس توقع حصول شيء وإحساس ونوع من التنبؤ وفق معطيات يراها صاحب الحدس القوي فيتوقع حصول فعل معين من الشخص، أما تحليل الشخصية يتحدث فقط عن مجموعة من الصفات الشخصية كالكرم والعصبية والقيادية والإنجاز وغيرها فليس لها علاقة بالتنبؤ.

وأكد بأن تحليل الشخصيات والتواقيع تعتبر من الفراسة، حيث إن التفرس هو النظر في الشخص من خلال الوجه أو الأثر، والفراسة هي مهارة في التعرُّف على بواطن الأمور من ظواهرها.

مضيفا بأن تحليل الشخصية من التوقيع او الكتابة أو رسومات الأطفال، فهي تكمن في التعرف على حال الشخص من خطه وكتابته بحسب عدة دلالات مثلا: ضغط القلم، ميلان السطر، الهوامش، وكل دلالة لها معنى، فرسمة الحرف له معنى، ومع كثرة الممارسة تصبح فراسة، مثل قص» أثر الرجل» فيكون كذلك «قص أثر الكتابة».

وبالتأكيد هناك أنواع للتحليل الشخصي حيث إننا نحتاج إلى مقاييس لمعرفة الشخصية، ولكن التوقيع هو الأسرع، مثل: مقياس هيرمن، وأنماط التفكير، وأنماط الشخصية، والذكاءات المتعددة، والأنظمة العقلية 24نظام، والأنظمة التمثيلية، و mptiوغيرها كثيرة ومتعددة.

تحليل الكتابة والتوقيع والشخصية يكشف التزوير والكذب والوظيفة المناسبة

مضيفا بأنه دائما تستفيد بعض الجهات من تحليل الشخصيات والكتابة والتوقيع لمعرفة الحقيقة، فهذا العلم مهم جدا في معرفة التزوير ومعرفة مؤشرات الكذب، ومعرفة الشخصيات اللي تصلح للمناصب القيادية أو العلاقات العامة أيضا التوافق الزوجي والأدلة الجنائية، فأغلب الجهات التي تعاملت معي كانت بصفة ودية وكان لها أثر كبير وحقق نتائج مبهرة، ولكن أنا دوما أتحدث مع المستفيد بأنه لا يبني أحكاماً على التحليل بالتوقيع أو الكتابة لأنها تعتبر مؤشرات وليست حقائق.

وأشار بأن هناك بعض الدول

تستخدم تحليل الشخصية والتوقيع والكتابة كحقائق في بعض الأمور والأغلب تستخدمه للتوظيف فمثلا 79٪ من الشركات في بريطانيا تستعمله كضرورة أساسية في التوظيف. و80٪ من الشركات في فرنسا تستعمله كذلك للتوظيف و85٪ من الشركات في ألمانيا، وأكثر من 2000 شركة في أمريكا تستخدمه للتوظيف والتحقيق والمحاكم، كما يدرّس هذا العلم في أكثر الدول المتقدمة في مجال التكنولوجيا في العالم كقسم من أقسام علم النفس.

تحليل الكتابة يساعد في حل المشاكل

وقالت لـ « اليمامة »آيات جمعة الجمعة محللة شخصيات ورسومات ونمط الشخصية بأن تفاصيل الحياة التحليلية كبيرة وعميقة جدا حيث الوجود الداخلي الذي يستشعر فيه الإنسان من ناحية الكمال وكذلك اللاوجود في نفس الوقت؛ فمنذ فترة وجيزة تعمقت بسعيي حول ترجمة لوحات رسم للكبار والأطفال حيث وقوع الجمال في تجاقيها وتفسير لما بالداخل.

هنا يكمن الجواب في وصفه عن مكنون الوحدة التحليلية التي تتراخى عن معمقات النفوذ الطبيعي الذي يستوحش بها ملمات الأمور، وكبرت وأنا أفهم هذا العلم من حيث شخصيتي في مفهوم تعمقي بدراسة شخصيات من حولي من حيث الكمال والمفهوم العميق فيه وبدأت أفهم هذا العلم بدقة.

وأضافت آيات بأنه يمكن للشخص أن يحل مشاكله ويصل لحل لها من خلال تحليل الكتابة والرسم والشخصية، فمن خلال فهم كيان الفرد في قراءات متعمقة يتمكن من حل المشكلة.

وحول أهمية هذا العلم قالت بأنه يوجد في الحياة علوم كثيرة في فهمها يستسيغ الفرد عمق البشر وفهمهم وهنا تكمن الأهمية بعمق فهم الشخص.

فهناك من يسعى لنقل الحياة نقلة نوعية مهمة في حياة الفرد الذي يستطيع به ترجمة واقع اليوم بعدد من الفروق الشخصية التي تسمى بجمال الحياة، وهذا العلم هو مهم في الحياة والوجود حيث العقلانية والتصرف بحكمة من حيث قدرة الشخص بوجود الفهم والعبقرية.

وهذا العلم له أنواع كثيره فيوجد «علم الشخصيات وتحليلها» و «علم تحليل الشخوص»، وعلم التوقيع، وعلم الوجوه، والبيانات، والمتاهات والخطوط، فأنواعها كثيرة.

وحول ما يقال بأن محلل الشخصيات والجسد والرسومات والتوقيع غير محبوب ولا يكون له أصدقاء بسبب أنه كاشف لكل حركه وفعل يقومون فيه، وتنكشف أمامه نوايا من حوله بلغة الجسد قالت إن محلل الشخصية له حياته وأصدقاؤه كما غيره، فهو لا يختلف عن غيره ولا يستخدم التحليل بكل شيء، بل إذا استدعى ذلك.



لمؤلفته د.جوري البلادي..

صدور كتاب «الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة».





صدر عن دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب: الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة
لتحقيق الكفاءة الإنتاجية باستخدام البرمجة الخطية للدكتورة جوري البلادي

ويتناول الكتاب موضوعًا بالغ الأهمية في مجال إدارة الموارد والكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية. ويسعى إلى تقديم نموذج متقدم لاستثمار الموارد المتاحة لتحقيق الكفاءة الإنتاجية وتعزيز الميزة التنافسية في الجامعات،معتمدًا في ذلك على منهجيات تحليلية متطورة، ومن أبرزها البرمجة الخطية وتحليل مغلف البيانات (DEA).

وتنقسم فصول الكتاب إلى؛ الفصل الأول: استثمار الموارد المتاحة في الجامعات، حيث يعد استثمار الموارد المتاحة في الجامعات أحد المحاور الأساسية التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التعليم العالي.

ويتناول الفصل الثاني: الكفاءة الإنتاجيَّة في الجامعات، كمفهوم الكفاءة الإنتاجية كمحور حاسم في تقييم أداء المؤسسات الأكاديمية.

أما الفصل الثالث بعنوان:
الميزة التنافسيَّة للجامعات، فهي كأي مؤسسات أخرى، تخوض سباقًا مستمرًا نحو التميز.

والفصل الرابع: البرمجة الخطيَّة، وفي هذا الفصل، ينتقل الكتاب إلى العمق التحليلي، حيث يقدم البرمجة الخطية كأحد الأدوات العلمية المستخدمة في تحليل البيانات وتقييم الأداء الأكاديمي.

والفصل الخامس: بناء النموذج، حيث يقدم هذا الكتاب نموذجًا لاستثمار الموارد المتاحة في الجامعات السعودية باستخدام البرمجة الخطية، بهدف تحسين الكفاءة الإنتاجية وتعزيز الميزة التنافسية. كما يتناول كيفية تطبيق البرمجة الخطية في تحليل البياناتالكبيرة وتحقيق فعالية أكبر في استخدام الموارد،مما يساهم في تعزيز جودة التعليم والبحث العلمي، ويعزز القدرة التنافسية للجامعات على المستوى العالمي.

مسافة ظل

خالد الطويل

التقنيات والاستخدام الأمثل.

الحياة تطوّرت مع دخول الكهرباء ، الطباعة، التلغراف، السيارات والهاتف وأشياء كثيرة ، وطبيعي أن تنمو أكثر مع دخول عصر "الرقمية والذكاء الاصطناعي". ومع كلّ تلك المتغيّرات ظلّ الإنسان بعقله وفكره النيّر وإمكانياته قادرًا على تطويع الأشياء ووضعها في مواضعها الصحيحة، ويسعى أن يستفيد من كل جديد ويضيف لنفسه. ويخفّف من الآثار السلبية التي يمكن أن تفرزها مثل تلك التطوّرات.

يعرف أبناء جيلي حين كنا أطفالاً كيف نتوق إلى أن يتكلّم بعضنا مع البعض عن بعد، ولم تكن الهواتف منتشرة، وكنا نبتكر وسيلة بسيطة لذلك عن طريق استخدام (علبتين) مفرغتين من الداخل نربطهما بحبل أو سلك ويعطي ذلك الفراغ في العلبتين مجالاً تتردّد فيه الأصوات، فنتوهّم أننا يسمع بعضنا بعضا، ومثل ذلك أشياء أخرى عشناها في عالمنا الصغير.

عمومًا الأشياء العظيمة تبدأ بأفكار بسيطة ، وتنتهي إن توفّرت لها الظروف إلى مخترعات عظيمة. واليوم وصلت الهواتف الذكية إلى ذروتها مع دخول الذكاء الاصطناعي، ويبقى السؤال شبه الثابت: حول كيفية الاستفادة من هذه النوافذ الرقمية المتسارعة في دفعنا للأمام؟ لأنها ستظلّ وسائل ذات حدّين.

وكان الفيلسوف الكندي والمنظّر في مجال الإعلام مارشال ماكلوهان قد انتبه لذلك مبكرًا حين قال إن "الوسيلة هي الرسالة". ويقصد أن الوسيلة الإعلامية نفسها (مثل التلفاز أو الإنترنت) تؤثّر على طريقة التفكير والسلوك بشكل أكبر من محتوى الرسائل التي تنقلها.

وبعيدا عن مناقشة تلك المقولة الآن فإن تلك الوسائل خصوصًا في مجال الاتصال والتي تعدّ "التفاعلية" من أهم مزاياها سهلّت الحياة، وغيّرت مفاهيم عديدة؛ خذ على سبيل المثال مفهوم (الغربة) فهل الشعور بها حين يسافر ابنك اليوم للدراسة للخارج، وتستطيع أن تتواصل معه على مدار الساعة لو أردت (صوت وصورة)، هل هو الشعور ذاته الصعب الذي شعر به جيل سابق لم يعرف تلك الوسائل؟ وربما مكث أياما ينتظر فيها سماع صوت ابنه فما بالك حين يراه.
بقول واحد: أضحت تلك التقنيات الحديثة مجالاً واسعًا للتنافس بين الدول والشعوب في إنتاجها والاستفادة منها وتوظيفها التوظيف الأمثل.
والحمد لله أن بلادنا -رعاها الله- قطعت شوطًا بعيدًا في هذا المجال خصوصًا تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهي تدعم في مشاريعها ومؤتمراتها الاستخدام المسؤول والأمثل لهذه التقنيات لما فيه خير للبشرية عبر ترسيخ مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وضوابطه.

وحدة المحتوى والمعلومات..

تنشر لوحات إلكترونية في المسجد الحرام.



لوحة إلكترونية في أحد المواقع بالحرم

واس

قامت إدارة التوجيه والإرشاد ممثلة بوحدة المحتوى والمعلومات بالتعاون مع إدارة التشغيل والصيانة بعمل محتوى ترحيبي وتوجيهي وتوعوي وإرشادي لرواد بيت اللّه الحرام من زوار ومعتمرين يكون مناسباً لعرضه على الشاشات الإلكترونية الموزعة في المسجد الحرام بعدة لغات.

وأوضح مدير وحدة المحتوى والمعلومات معتز حيدر أن الوحدة تعمل على صياغة محتوى جديد يواكب موسم العمرة ورمضان والحج والمناسبات الأخرى، ويسهم في توعية وتثقيف قاصدي المسجد الحرام، ويتم حصر المحتوى المعروض من قبل إدارات المسجد الحرام، حيث يقوم العاملون في هذه الوحدة على حصر شاشات المسجد الحرام سواء في الأروقة أو الساحات وكذلك في مبنى الرئاسة ومعرفة أنواعها وفرزها حسب مواقعها ومدى استفادة المتلقي منها وأن الوحدة تعمل على مدار الساعة، والإشراف على جميع خدمات المحتوى التوجيهي والإرشادي بالمسجد الحرام والساحات.

وبين أن أعمال الوحدة تقام بإشراف وتنظيم من الإدارة العامة للشؤون التوجيهية والإرشادية, ممثلة في إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد الحرام التابعة لوكالة الشؤون التوجيهية والإرشادية، وذلك إبرازاً لدور الرئاسة التعليمي والتوجيهي والإرشادي والتوعوي .

«شهم بتبرعك»..

حملة للتبرع بالدم.

واس

نظَّم صندوق الشهداء والمصابين والأسرى والمفقودين حملة للتبرع بالدم تحت شعار "شهم بتبرعك"، وذلك بالتعاون مع مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، و(بارك أفنيو) أحد أكبر المجمعات التجارية بمدينة الرياض.
واستهدفت الحملة استقبال المتبرعين بالدم من مختلف شرائح المجتمع من خلال جناحٍ مجهزٍ داخل المجمع، واستمرت الحملة ثلاثة أيام، حيث وُفِّر بنك متنقل للدم مزوّد بأحدث التقنيات الطبية وعدد من المتخصصين لاستقبال المتبرعين. وتأتي هذه المبادرة، ضمن جهود صندوق الشهداء والمصابين والأسرى والمفقودين في القيام بأعمـال خيرية يعود أجرهـا وثوابها للأبطال الشهداء -رحمهم الله- تقديرًا لتضحياتهم في سبيل الدفاع عن الدين والوطن، وحرصًا على تعزيز حضورهم في ذاكرة أبناء الوطن، والتذكير بتضحياتهم، وفتح المجال لمشاركة المجتمع بأعمال خيرية نبيلة لصالحهم.
يشار إلى أنَّ الصندوق يحظى بدعمٍ وعنايةٍ من القيادة الرشيدة –أيَّدها الله- وشهد تحولًا كبيرًا في مجال البرامج والمشروعات المختلفة، وحقَّق قبل أيامٍ قليلة جائزةً للعمل التطوعي على مستوى المملكة، ويسعى من خلال إدارة البرامج الخيرية إلى تعزيز الممارسات التطوعية، ورفع مستوى الحسِّ التطوعي في المجتمع من خلال مسار البرامج التطوعية في الصندوق.



نظمت الحملة بالتعاون بين صندوق الشهداء ومستشفى الملك فيصل التخصصي وبارك أفنيو

سؤال وجواب



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمـو ولـي العـهـد لإصـــلاح ذات الــبــيـــن الـتــطـوعي.

س- ما خطورة برد الشتاء؟

ج- قال الله تعالى ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ سورة قريش : 2. فالشتاء قَدَرُه اللّه لحكم عظيمة عرف الناس بعضها وغاب بعضها عنهم؛ لأنها من تقدير الحكيم الخبير -سبحانه وتعالى-.

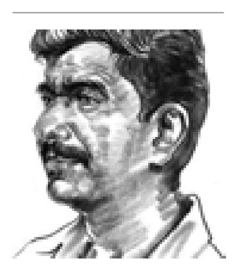
وفي الصحيحين (البخاري 3260 ومسلم 617) عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- قال نبينا -عليه الصلاة والسلام-(اشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبِّهَا، فَقالَتْ: يا رَبِّ أكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فأذِنَ لَهَا بنَفَسَيْنِ، نَفَسٍ في الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ في الصَّيْفِ، فَهْوَ أشَدُّ ما تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ ما تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ) فشدة البرد من زمهرير جهنم أعاذنا اللّه وجميع المسلمين منها -آمين-.

وعند ابن عدي في الكامل 4 / 531 أن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي اللّه عنه - قال (إن الشتاء عدو حاضر فأعدوا له جلد شاة) أي أعدوا له الفراء من جلد الشياه وغيرها دفْء وتَحَصُنًا، والشريعة الإسلامية جأت بأحكام فيها تيسير على المكلفين في فصل الشتاء من المسح على الخفين والجوارب، والتيمم إذا لم يجد ما يسخن به الماء، والجمع بين العشاءين في الحضر لأجل الرياح الباردة الشديدة.

وفي بلادنا - حرسها اللّه - تصدر الجهات المختصة الإرشادات المتعلقة في الشتاء من التحفظ من نزلات البرد وعضته، ومن إتخاذ وسائل السلامة عند استخدام النار للتدفئة من إيجاد تهوية مناسبة لغاز أول أكسيد الكربون الناتج من احتراق الفحم أو الحطب، ومن منع اقتراب الأطفال من النار، ومن اطفاء النار قبل النوم، وفي الصحيحين (البخاري 6294 ومسلم 2106) من حديث أبي موسى - رضي اللّه عنه - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام - (إنّ هَذِهِ النّارَ إِنّمَا هِيَ عَدُوّ لَكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ).

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير



عبدالعزيز السويد



استدعاء المركبات... يا الله السلامة.

هل تراجعت جودة السيارات المستوردة لأسواقنا من يابانية وأوروبية وامريكية وكورية؟، لا استطيع ان أؤكد ذلك او انفيه لكن الانطباع العام يقول بأنه هناك تراجع ولعل حالات الاستدعاء المتكررة لعيوب مصنعية التي تعلن عنها وزارة التجارة مشكورة تثبت ذلك، ومنذ بدأ العمل بمركز استدعاء المنتجات المعيبة ضمن مبادرات وزارة التجارة الخاصة لبرنامج التحول الوطني 2020 ورؤية المملكة العربية السعودية 2030 بلغ عدد المركبات المعلن عن استدعائها بسبب العيوب ما يزيد على ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف مركبة يدخل ضمنها دراجات نارية بنسبة قليلة .

تتفاوت أسباب حالات الاستدعاء لكن الملاحظ منها حالات خطرة عند استخدام المركبات اما احتمال نشوب حريق او وقوع حادث و في ذلك خطورة على الحياة لصاحب السيارة وللآخرين من مستخدمي الطريق، والاستدعاء غالبا ما يشمل موديلات من أعوام ماضية فهل هناك احصائيات لعدد الحوادث التي تسببت عيوب قبل إعلان الاستدعاء وماذا تم فيها! ؟.

وعندما يعلن عن استدعاء عدد سيارات بالآلاف لعيب خطير (آخر إعلان استدعاء نشرته الوزارة على حسابها في منصة X .

كان عن أكثر من 6000 سيارة من نوع هوندا اكورد موديلات2023 و2024 م لخلل في وحدة التحكم في مضخة الوقود يؤدي إلى تسرب الوقود أثناء القيادة أو عند ترك المحرك في وضع التشغيل مما يزيد من احتمالية نشوب حريق أو خطر وقوع حادث) فهل بإمكان الوكيل ان يصلحها في وقت وجيز وماذا يفعل أصحابها -عند التأخر المحتمل في الإصلاح- هل يستمرون باستخدامها رغم خطورة ذلك عليهم وعلى غيرهم ولماذا لايتم تعويضهم؟ أسئلة كثيرة ينتظر من الوزارة الإجابة عليها حفاظا على أرواح الناس وحقوقهم علما بأن النظام الذي تطبقه الوزارة يعطي الوكيل الحق بتكرار إصلاح العيب أربع مرات !!ولا يحق للعميل" مالك المركبة" المطالبة بالاستبدال -على سبيل المثال-، إلا بعد استنفاذ هذه العدد إضافة لشرط عدم انتفاعه الكلي من السيارة !!، كما إن إثبات العيب المصنعي إذا لم يكن ضمن الاستدعاء يقع على عاتق العميل الضعيف وهو غير متمكن.

يوحي الشعار (سلم واستلم) الذي تستخدمه وزارة التجارة عند استدعاء سلع معينة وبخاصة السيارات بسهولة الأمر على المستهلك / العميل لكن المعاناة تكمن في التفاصيل وبعض منها ذكرته أعلاه، وانا على يقين من حرص وزارة التجارة على سلامة ملاك السيارات لذلك هي تسارع وتنبه من أول السطر "لسلامتكم " عند كل إعلان استدعاء لكن العبء كبير وفيه تفاصيل متشعبه فهل حان الوقت لإنشاء هيئة مستقلة تتولى شؤون المستهلكين لتتفرغ الوزارة لمهامها الجليلة الأخرى؟